

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

"جدلية زيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي"

(دراسة فقهية تحليلية)

صبحي عبد العزيز أحمد دريعات

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1434هـ - 2013م

"جدلية زيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي"

(دراسة فقهية تحليلية)

إعداد

صبحي عبد العزيز أحمد دريعات

بكالوريوس التربية الإسلامية - جامعة القدس المفتوحة

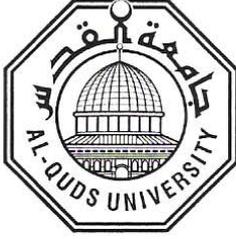
إشراف الدكتور: شفيق عياش

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

المعاصرة/عمادة الدراسات العليا / جامعة القدس.فلسطين

القدس - فلسطين

1434هـ - 2013م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
الدراسات الإسلامية المعاصرة

إجازة الرسالة

"جدلية زيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي"

(دراسة فقهية تحليلية)

إعداد : صبحي عبد العزيز أحمد دريعات

الرقم الجامعي: 21011682

إشراف الدكتور: شفيق عياش

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ: 25/ 5 /2013م. الموافق - 15/ رجب/ لعام 1434هـ. من قبل أعضاء
لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعاتهم:

التوقيع:

رئيس لجنة المناقشة: الدكتور: شفيق عياش

التوقيع:

ممتحناً خارجياً: الدكتور: مروان القدومي

التوقيع:

ممتحناً داخلياً: الدكتور: عروة عكرمة صبري

القدس - فلسطين

1434هـ - 2013م

الإهداء

إلى

روح والدي العزيز رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح الجنان.

وإلى

والدتي الحبيبة أطال الله في عمرها مصدر قوتي والتي لولا دعاؤها لي بعد توفيق الله ما تم هذا العمل.

إلى

زوجتي الغالية السند لي في كل خطوة. أبنائي الأعزاء فلذات كبدي.

إلى

جميع أفراد أسرتي . وعموم صحبتي. وأبناء قريتي الكرام.

إلى

أساتذتي الكرام في برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة. جامعة القدس

إلى

كل من أسدى لي معروفاً وكل من أرشدني وقدم لي نصحاً من أجل إتمام هذه الرسالة.

إلى

كل من دعا لي بخير ومد يد العون لي من قريب أو بعيد من أجل إتمام هذه الرسالة.

الباحث: صبحي دريعات

توطئه

قال الشاعر الفلسطيني عبد الرحيم محمود. وهو يخاطب أحد زعماء العرب وقد جاء يزور المسجد الأقصى عام 1935م. عندما كانت المؤامرة على فلسطين والقدس والأقصى في ذروتها، فقال:

المسجد الأقصى أتيت تزوره

أم جئت من قبل الضياع تودعه

حرم تباع لكل أوكع آبق

ولكل أفاق شريد أربعه

وغداً وما أدناه لا يبقى سوى

دمع لنا يهمي وسن نقرعه

الشاعر عبد الرحيم محمود : هو شاعر فلسطيني، من مواليد قرية عنبتا التابعة لقضاء

طولكرم عام 1913م. استشهد عام 1948م . لقب بالشاعر الفلسطيني الشهيد.

موسوعة الشعر الفلسطيني المعاصر، شعراء من فلسطين، شعراء الجزء الثاني.

إقرار

أقر أنا مقدم هذه الرسالة، أنها قدمت لكلية الآداب في جامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وإنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وإن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد من قبل.

الاسم: صبحي عبد العزيز أحمد دريعات

الرقم الجامعي: 21011682

التوقيع:.....

التاريخ: 25 / 5 / 2013 ميلادي - الموافق 15 / رجب / لعام 1434 هجري.

الشكر والتقدير

قال تعالى: (قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه)، الأحقاف(15)

أقدم خالص شكري وعرفاتي وجزيل امتناني إلى:

*** الأستاذ الفاضل والمربي الكبير الذي أشرف على هذه الرسالة الدكتور : شفيق عياش.

*** الأساتذة الكرام والممتحنين الأفاضل : أعضاء لجنة مناقشة الرسالة.

*** أساتذتي الكرام الأفاضل : في برنامج الدراسات الإسلامية. جامعة القدس.

*** الدكتور محمد زيادة: أستاذ اللغة العربية وآدابها، جامعة القدس المفتوحة. الذي أشرف عليها لغويا.

*** أساتذتي الكرام في جامعة القدس المفتوحة، منطقة أريحا التعليمية.

*** شيوخ الأكارم: الذين لم يبخلوا علي بالنصح والإرشاد والتوجيه والدعاء.

*** الأخوة الأمناء في مكاتب كلية العلوم، وكلية الدعوة وأصول الدين (جامعة القدس). وبلدية

البيرة. ومسجد البيرة الكبير (رام الله)، ومكتبة بلدية (أريحا).

*** زملائي الكرام في مديرية الأوقاف والشؤون الدينية، ومديرية التربية والتعليم. محافظة أريحا

*** كل من سره إنجازي لهذه الرسالة.

إلى كل هؤلاء لهم مني خالص الشكر والعرفان ووافر التقدير والامتنان، وحسن الثناء وخير الجزاء على

ما وفروه لي من مساعدة ونصيحة وإرشاد وتوجيه لإتمام هذا العمل.

الباحث / صبحي دريعات

الملخص

جاءت هذه الرسالة تحت عنوان (جدلية زيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي)، على شكل دراسة فقهية تحليلية.

ففي أسباب اختياري لموضوع الرسالة، فقد اخترت هذا العنوان، ليكون موضوعاً للرسالة، وذلك من منطلق حبي الشديد والعميق والذي لا حدود له للقدس وللمسجد الأقصى المبارك، فالدافع الأول هو العشق العقائدي، ثم الخوف كل الخوف على مصير مسرى ومعراج نبينا الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم -، بسبب ما يتعرض له من حملات تهويد وتدنيس واقتحامات من قبل غلاة الصهاينة.

وتتجلى أهمية هذه الرسالة بأنها جاءت في الوقت الذي كثر فيه الجدل الدائر اليوم في كل مكان ومن على المنابر الدينية والسياسية حول طبيعة الزيارة، بين مؤيد ومناصر بشدة، وما بين محرم ومعارض بشدة. وفي كلا الموقفين أستند كل فريق إلى أدلة شرعية وعقلية، في دعواه وفي إقامة البينة بالحجة والدليل على من خالفه الرأي.

كما وتتجلى أهميتها أيضاً في كونها تناقش قضية تعتبر من النوازل والطوارئ والمستجدات في حياة الأمة الإسلامية، ولم يسبق أن تطرق إليها الفقهاء القدامى بالجواز أو التحريم. أيضاً تكمن أهمية هذه الدراسة بأنها جاءت في الوقت الذي كثر فيه الفتاوى الشرعية، المحرمة للزيارة، والصادرة من كبار العلماء المعاصرين.

كما وتهدف هذه الرسالة إلى طرح ومناقشة موضوع الزيارة، من ناحية التأصيل الفقهي والشرعي. وكذلك تهدف إلى الوقوف على أدلة المؤيدين للزيارة والمعارضين بالتحليل والتفنيد والمناقشة والنقد. كما وتهدف هذه الرسالة أيضاً إلى مناقشة قضية غاية في الأهمية والدقة من حيث المكانة ومن حيث التوقيت حول موضوع زيارة الأقصى، والتي أصبحت تخرج من دائرة الفقه والشرع، إلى دائرة السياسة والسياسيين. كما وتهدف هذه الدراسة إلى تأصيل مكانة فلسطين وبيت المقدس، من ناحية فقهية وشرعية، وهل تعتبر فلسطين والقدس اليوم، دار إسلام، أم دار حرب؟.

كما وقامت هذه الرسالة على المنهج التاريخي، لأن في الدراسة جوانب كثيرة تاريخية، وعلى المنهج التحليلي وذلك للوقوف على المعلومة من مصادرها الصحيحة وتدوينها.

هذا وقد أثبت الباحث في هذه الدراسة عدة نتائج هامة توصل إليها من خلال بحثه في هذه الرسالة، وفي ضوء ما توفر لديه من مصادر ومراجع وفتاوى لفقهاء قدامى ولعلماء معاصرين: أن القدس والمسجد الأقصى المبارك يعتبران دار إسلام خالصة، وليست دار حرب، وإن طرأ عليهما طارئ الاحتلال الإسرائيلي. وأيضاً من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، أن زيارة المسجد الأقصى

المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي تعتبر نازلة فقهية، من النوازل التي طرأت على الأمة الإسلامية، والتي لم يتطرق إليها الفقهاء القدامى بالبحث أو التأصيل، لذلك يترك البحث فيها للعلماء وأهل الشرع والفقه، ويستبعد قول الكتاب والسياسيين والنقاد، ورجال الصحافة.

كذلك من النتائج التي توصل إليها الباحث في ضوء ما توفر لديه من أدلة شرعية وعقلية، بأن زيارة القدس والمسجد الأقصى في هذه الظروف الصعبة والحرجة تعتبر واجبة في حق كل مسلم، من أستطاع إلى ذلك سبيلاً، ما لم تؤدي الزيارة إلى اعتراف أو تطبيع مع العدو الصهيوني، فإنها في هذه الحالة تصبح من المفاصد التي يتوجب على عموم الأمة الإسلامية درؤها. ولا يعذر من هذا الواجب، إلا أصحاب الأعذار الشرعية.

كما ويوصي الباحث في هذه الدراسة، بعدم اتخاذ الاحتلال الإسرائيلي ذريعة كي ننتزع بها بعدم شد الرحال إلى المسجد الأقصى للصلاة وللعبادة وإحياء المناسبات الدينية المختلفة فيه.

كما وتوصي الدراسة أيضاً، بضرورة التنسيق المسبق بالنسبة لزيارة المسجد الأقصى المبارك، مع الدوائر الإسلامية الفلسطينية العاملة في مدينة القدس، إذا أُريد للزيارة أن تؤتي ثمارها على صعيد القدس والأقصى، وعلى الصعيد الفلسطيني العام.

وأخيراً يوصي الباحث بضرورة العمل الجاد والفوري، وعلى المستويين العربي والإسلامي من أجل نصرته المسجد الأقصى المبارك، وبالإضافة إلى العمل الجاد على شد الرحال من أجل تحريره.

Controversy over visiting Al-Aqsa Mosque while being under the Israeli occupation

Prepared by: Subhi Abdulaziz Ahmad Driet

Supervisor: Dr. Shafiq Ayyash

Abstract

This thesis is entitled "Controversy over visiting Al-Aqsa Mosque while being under the Israeli occupation" taking the form of an analytical juristic study.

I have selected this title due to my deep, strong and limitless love of the holy Aqsa Mosque. The first incentive is the ideological love along with the fear regarding the fate of the location of the nocturnal journey—Prophet Mohammad's (peace be upon him) midnight journey and his ascension to the seven heavens which faces campaigns of Judaization, desecration and penetrations by fanatic Zionists.

The significance of this thesis stems from the fact that it comes at a time when current growing controversy is going on everywhere including the religions and political platforms regarding visiting Jerusalem and Al-Aqsa Mosque while being under the Israeli occupation there are those who strongly advocate on the one hand, and those who oppose on the other each side based their stand on juristic and mental evidence. Moreover, they bring in their testimony giving argumentation and attestation for their opponents.

In addition, the significance of this study is that it comes at a time when increasing legal opinions prohibit visiting the Holy Aqsa Mosque while being under the Israeli occupation, such Fatwas are being issued by prominent contemporary jurists.

This thesis aims at raising and tackling the issue of visiting the Holy Aqsa Mosque under the Israeli occupation from juristic and legal point of view. It also aims at scrutinizing the pro-attitudes and those that are against through analysis, refutation, discussion and criticism.

The issue of visiting Al-Aqsa Mosque has become political issue rather than being religious matter falls under the fiqh rule that Al-Aqsa Mosque is (Dar Islam)

Throughout this study, the researcher has proven a number of important outcomes the researcher used the historical approach combined with the analytical reasoning to reach the results of the study.

Jerusalem along with Al-Aqsa Mosque are considered a pure Islamic home and not at all a zone of war even though it is extraordinarily affected by the Israeli occupation. Another result is that a visit to the Holy Aqsa Mosque under the Israeli occupation is considered as extraordinary without precedent, i.e., the previous jurists have never tackled the issue in research by all means. therefore, the research in this area should be left to Islamic scholars..

The researcher has also concluded that according to the Islamic Shareeha visiting Jerusalem and Al-aqsa Mosque under these critical and hard circumstances is considered obligatory for each and every Muslim with the conditions that the visit doesnot lead to recognition or normalization with the Zionist enemy. Nobody is exempted from this duty except for those who have legitimate excuses.

The Israeli occupation should not be taken as an excuse for not visiting Al-Aqsa Mosque for prayer and worship a long with abserving different religious events there.

Further, the study recommends the prior coordination with respect to the Al-Aqsa Mosque visit with the Palestinian ministrey of AL-awqaf.

Finally, the researcher recommends instant and serious efforts on the Arabic and Islamic levels to support the Holy aqsa Mosque. And make it possible for all Muslims to visit and work ship the holy placed in Palestine

أسباب اختيار الموضوع:

- 1- حبي الشديد والعميق والذي لا حدود له للقدس عامة، وللمسجد الأقصى المبارك بصورة خاصة.
- 2- الخوف، على مصير مسرى ومعراج النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، لما يتعرض له من اعتداءات صباح مساء.
- 3- كثرة الجدل الدائر حول حقيقة زيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي، هل هو جدل فقهي، أم خلاف سياسي.
- 4- تسليط الضوء على الفئة المرابطة في بيت المقدس والتي نكرها النبي -عليه الصلاة والسلام- في حديث الرباط، وهي طائفة من هذه الأمة قابضة على جمر الرباط في سبيل الله تعالى، تدافع عن قدسها وأقصاها، وتذود عن مسرى النبي ومعراجه، وتقدم الغالي والنفيس من أجل أولى القبليين وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين.
- 5- إبراز مكانة القدس والأقصى قديماً وحديثاً. وأن القدس ومسجدها هي أرض إسلامية، بدليل إسراء النبي -عليه الصلاة والسلام- إليها ومعراجه منها، وكذلك من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة.
- 6- استعراض للتاريخ والوقوف على عدة حقائق من أهمها، هل زار المسلمون على مر العصور القدس ومسجدها حتى إبان الاحتلال الصليبي للمدينة، أم أن المسلمين أحجموا عن زيارتها لأنها تحت الاحتلال الصليبي .
- 7- تبيان حقيقة الدعوات المؤيدة للزيارة من الرافضة لها، وفي أي زاوية تصب هذه الدعوات والنداءات. وأي الفريقين تخدمه. هل تخدم قضية المسجد الأقصى ، أم تضر بقضية الأقصى برمتها، وهل تلك الدعوات تخدم المحتل الإسرائيلي وسياسته القمعية بحق الأقصى وأهله، أم هي محرجة له أمام الرأي العالمي والدولي وتقضح سياسته على الأرض ضد المسجد الأقصى المبارك.

أهمية الرسالة:

تتجلى أهمية الرسالة من حيث:-

- 1- أنها طرحت موضوع الزيارة من ناحية التأصيل الفقهي والشرعي والبحث.
- 2- جاءت لتطرح وتناقش قضية غاية في الأهمية والدقة من حيث المكانة ومن حيث التوقيت، حيث كثر الجدل حول موضوع زيارة الأقصى والتي أصبحت تخرج من دائرة الفقه والشرع، إلى دائرة السياسة والسياسيين.

3- ثم جاءت هذه الرسالة لتناقش موضوع يعتبر من النوازل والطوارئ والمستجدات في حياة الأمة الإسلامية، ولم يسبق أن تطرق إليها الفقهاء القدامى بالجواز أو التحريم.

4- كما وتتبع أهمية الموضوع من حيث المواضيع التي ستطرح في الرسالة على شكل أسئلة الدراسة والتي من خلال الإجابة عليها سنقف على حقائق غاية في الأهمية حول أوضاع القدس والمسجد الأقصى اليوم، في ظل الاحتلال الإسرائيلي لهما.

أهداف الرسالة:-

تهدف هذه الرسالة إلى إبراز أهمية النقاط التالية:

- 1- دراسة موضوع زيارة المسجد الأقصى المبارك من ناحية التأصيل الفقهي والشرعي البحث.
- 2- الوقوف على المخاطر المحدقة المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك، وعلى الاعتداءات التي يتعرض لها المسجد المبارك على يد غلاة التطرف الصهيوني.
- 3- تبيان المخاطر المترتبة على عدم زيارة المسجد الأقصى في هذه الظروف الصعبة، التي يمر بها المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس الشريف.
- 4- تبيان الآثار السلبية والمخاطر الناجمة عن زيارة المسجد الأقصى المبارك في هذه الظروف، وخاصة أن الزيارة لا تتم إلا بالموافقة الإسرائيلية المسبقة، ومن خلال قنصلياته وسفاراته المنتشرة حول العالم.

منهج الرسالة العلمي:-

حيث استخدمت المنهج التاريخي للوقوف على النصوص التاريخية من مصادرها الصحيحة، وكذلك المنهج التحليلي لتحليل المعلومة من مصادرها وتوثيقها توثيقاً صحيحاً.

حدود الرسالة الزمانية والمكانية:-

جاءت هذه الرسالة من حيث المكان لتناقش واقع المسجد الأقصى المبارك اليوم، وزيارته في ظل الاحتلال الإسرائيلي له، أما من حيث الزمان فقد اختصت هذه الرسالة في الفترة الزمنية للمسجد الأقصى المبارك والممتدة من العام (16هـ إلى 1434هـ) أي في الفترة الميلادية الممتدة من (638 م إلى 2013م).

الدراسات السابقة:-

في الحقيقة تعتبر هذه الدراسة من النوازل الفقهية والطوارئ التي طرأت على الأمة الإسلامية منذ قرابة نصف قرن من الزمن، ومن خلال إطلاعي وبحثي عن مصادر ومراجع ذات صلة بموضوع الدراسة لم أجد مصادر أو مراجع تناولت الموضوع بصورة مباشرة، لذلك اعتمدت كباحث في هذه الدراسة على فتاوى العلماء المعاصرين، الذين عاصروا هذه النازلة الفقهية المعاصرة، بالإضافة إلى العديد من الكتب والمصادر والمراجع التي تحدثت عن فضائل بيت المقدس، والمسجد الأقصى المبارك على مر العصور المختلفة ومن هذه المصادر:-

- 1- كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدين الحنبلي. في جزئيه الأول والثاني.
- 2- روضة الأنس الجليل في فضائل الخليل والقدس، عارف بن عبد الرحمن الشريف
- 3- بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين، كامل العسلي.
- 4- كتاب الفتاوى، الجزء الثاني، يوسف القرضاوي.
- 5- فتح بيت المقدس، محمد هاشم غوشة
- 6- فلسطين و الفلستينيون، سميح فرسون.
- 7- عروبة القدس في عيون الرحالة، أحمد يوسف القرعي.
- 8- تاريخ القدس، والعلاقة بين المسلمين والمسيحيين فيها حتى الحروب الصليبية، شفيق جاسر محمود.
- 9- قبل أن يهدم الأقصى، عبد العزيز مصطفى.
- 10- أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني 1800م-1900م، عادل مناع
- 11- القدس تاريخ المستقبل، عصام نصار
- 12- العشرات من فتاوى العلماء المعاصرين والتي تناولت موضوع زيارة القدس بالتحريم والتحليل.
- 13- التقارير اليومية حول أوضاع القدس والمسجد الأقصى من شبكة(الانترنت) الإلكترونية.

خطة الرسالة التفصيلية:

جاءت هذه الدراسة: في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، على النحو الآتي:
المقدمة، وقد اشتملت على استعراض أدبيات البحث.

الفصل الأول: - جاء تحت عنوان "القدس عبر العصور" حيث اشتمل على المباحث الآتية:-

المبحث الأول: تضمن مكانة القدس والمسجد الأقصى في العقيدة الإسلامية. وذلك من خلال نصوص الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في فضائل القدس ومسجدها.

المبحث الثاني: تحدث عن واقع القدس في صدر الإسلام، والفتح الإسلامي لها، في الفترة الممتدة ما بين (العام 16هـ/حتى العام 490هـ)، أي ما بين (638 م /حتى 1099 م). واستعراض من قدم من الصحابة إلى القدس وبيت المقدس وزارها بعد الفتح الإسلامي لها، وأشهر المؤلفات التي ألفت في تلك الفترة من الزمن.

المبحث الثالث: تناول الباحث فيه القدس تحت الاحتلال الصليبي لها، في الفترة الممتدة ما بين (493 هـ/حتى 583هـ)، أي ما بين (1099م/حتى 1187م). واستعراض من قدم من التابعين، والسلف الصالح ومن المحدثين الثقات، والرواة، والمؤرخين، والرحالة العرب والمسلمين، بعد فترة الحكم الراشدي لبيت المقدس وحتى سقوط القدس تحت الحكم الصليبي. وأشهر الكتب والمؤلفات التي ألفت في تلك الفترة من الزمن.

المبحث الرابع: استعرض الباحث فيه القدس تحت الحكم الإسلامي للمرة الثانية وحتى سقوط الخلافة العثمانية، في الفترة الممتدة من (1187م/حتى 1917م). أي (583هـ/1358هـ)، واستعراض من وفد إليها من العلماء

والرواة والمحدثين والمشايخ والزهاد والعباد بنية العبادة والاعتكاف، والإقامة فيها وفي مسجدها.

المبحث الخامس: تحدث عن وضع القدس تحت الانتداب البريطاني وفرض الوصايا الغربية عليها، في الفترة الممتدة ما بين العام (1917م/حتى العام 1948م). أي في الفترة الممتدة ما بين (1358هـ/1397).

المبحث السادس: والذي خصصناه للحديث عن القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي من العام (1967م/1418هـ)، حتى إعداد هذه الرسالة عام (2013م/1434هـ)، واستعراض من وفد إليها وإلى المسجد الأقصى من العلماء المتأخرين، خاصة في تلك الفترة من الزمن، أي على امتداد قرابة السبعة عقود من الزمن.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان (القدس والمسجد الأقصى ما بين مطرقة الاعتراف والتطبيع والتهود والاستيطان، وسندان قرارات المؤتمرات العربية والقمم الإسلامية).

حيث تضمن هذا الفصل على أسئلة الدراسة، وهي الأسئلة التي يضعها الباحث ثم يجب عليها من خلال الرجوع إلى المصادر والمراجع والدوريات والكتب لتوثيق المعلومة الصحيحة من مصادرها .

الفصل الثالث: جاء تحت عنوان (التأصيل الفقهي في جدلية زيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي له). والذي نقف فيه على وضع المسجد الأقصى من منظور الفقهاء والعلماء، هل هو دار حرب أم دار سلام، ثم سوق أقوال وأدلتها كل من الفريقين، المجيزون لزيارة المدينة ومسجدها تحت الاحتلال الإسرائيلي وأدلتهم التفصيلية في ذلك في ضوء القرآن الكريم، والسنة النبوية والإجماع، وكذلك الممانعون والمعارضون لزيارة المدينة ومسجدها، في ظل الاحتلال الإسرائيلي لها وكذلك أدلتهم التفصيلية في ذلك. ويتضمن هذا الفصل المباحث الآتية:-

المبحث الأول: تعريف كل من مصطلحي دار الإسلام ودار الحرب ودار الكفر من وجهة نظر الفقهاء القدامى والعلماء المعاصرين، ويبحث في حكم دخول دار الحرب وفي إمكانية تحول دار الإسلام إلى دار حرب، وماذا اشترط العلماء في ذلك التحول؟ وهل بيت المقدس اليوم يأخذ حكم دار الإسلام. أم دار الحرب؟.

المبحث الثاني: حقيقة جدلية الخلاف الدائر حول زيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وهل الجدل أساسه خلاف فقهي؟ أم خلاف سياسي؟، وهل ورد في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ما يدل على تحريم الزيارة والنهي عنها في ظل أي احتلال كان؟ أم أن الأمر لا يعدو كونه اجتهادات فقهية لعلماء الأمة الإسلامية المعاصرين، من خلال نظرتهم السياسية لموضوع تحريم الزيارة؟.

المبحث الثالث: يتناول الباحث فيه موقف المؤيدين لزيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي. وكذلك مواقف الداعين والداعمين لشد الرحال إليه، وكذلك مواقف أصحاب الرأي المتشدد في هذه المسألة تحريم الزيارة في العالمين العربي والإسلامي. بالإضافة إلى الوقوف على أدلتهم الشرعية والفقهية وحتى السياسية منها والتي أقاموا عليها أدلتهم وحجتهم في هذه المسألة. ومناقشة تلك الأدلة مناقشة موضوعية تحليلية.

المبحث الرابع: يناقش الباحث فيه، موقف الرافضين لزيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي له. ومواقف المحرمين لها بشدة والناهين عنها، مع بيان أدلتهم الشرعية والعقلية والتي

استندوا إليها في موضوع تحريم الزيارة. ومناقشة تلك الأدلة مناقشة موضوعية تحليلية، ثم ختمت هذه الرسالة بخاتمة ونتائج وتوصيات، وقائمة مصادر ومراجع.

وقد ألحقت بالرسالة بعض المسارد التي تسهل عميلة البحث والرجوع إلى هذه الدراسة، وهذه المسارد هي:

• مسرد الآيات القرآنية.

• مسرد الأحاديث الشريفة.

وأختم المقدمة بأن أسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل في الدنيا والآخرة، خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله من الأعمال التي يجري نفعها في الدنيا والآخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

المقدمة:

قال تعالى "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (1).

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "لا تنشُد الرجال إلا لثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى." (2)

وعن ميمونة - رضي الله عنها - مولاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنها قالت: يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس، فقال - صلى الله عليه وسلم - هو أرض المحشر والمنشر، إيتوه فطلوا فيه، فإن صلاة فيه خمسمائة صلاة فيما سواه، فقالت أرايت يا رسول إن لم نستطع، فقال - صلى الله عليه وسلم - فأهدوا إليه بزيت يسرج في قناديله، فإنما من أهدى له زيت كمن آناه. (3).

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "صلاة بالمسجد الحرام، كمائة ألف صلاة فيما سواه، وصلاة في مسجدي هذا كالف صلاة فيما سواه، وصلاة في المسجد الأقصى كخمسمائة صلاة فيما سواه." (4).

أن أورسليم.. ييوس...القدس الشريف...بيت المقدس، أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين، مسرى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، ومعراجة إلى السموات العلى، مهد رسالة السيد المسيح عيسى بن مريم-عليه السلام-، ومهبط الوحي على كثير من أنبياء الله-عليهم السلام-، الأرض المقدسة المباركة في أشد الحاجة إلينا اليوم، فهي محتاجة منا أن نبذل من أجلها كل غالٍ ونفيس لكي نفك أسرها ونحررها من دنس الصهاينة الأنجاس، فالوجود الصهيوني اليوم في فلسطين يعتبر وجوداً استعماريّاً بفضل القوى الغربية التي ساعدت هذا الكيان على الوجود في فترة من الفترات، ثم تطور إلى مشروع استعماري عنصرى هدفه الأساسى مسح الهوية التاريخية والعربية والإسلامية عن فلسطين والقدس والمسجد الأقصى على وجه الخصوص، فالمشروع الغربى المتمثل في زرع الكيان الصهيونى في قلب الأمة الإسلامية في فلسطين، إنما جاء بعد تخطيط صليبي ماكر، أعد بخبث ودهاء، لأنه يراد منه إلغاء عشرة آلاف عام من التاريخ العربى على فلسطين، وأكثر من ألف وأربعمائة من التاريخ

(1) سورة الإسراء، الآية (1).

(2) البخارى، صحيح البخارى، ج3، صفحة 60، حديث رقم 1189. "باب شد الرجال".

(3) سنن أبى داود 457.

(4) البخارى، حديث رقم 971- مسلم، حديث رقم 144/4

رواه الطبرانى في المعجم الأوسط، 8452.

الإسلامي لها، منذ الفتح الإسلامي لبيت المقدس وللأقصى. لقد عانت مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك على مدى تاريخهما الطويل من واقع مؤلم ومرير، يشبه إلى حد كبير واقعها الحالي، وربما بمراحل أسوأ في كثير من الأحيان، وذلك بسبب احتلالها العسكري لعشرات المرات من قبل القوى الاستعمارية المختلفة في الشرق والغرب، وفي كل مرة لم يكن مصير مدينة القدس ومستقبلها يتوقفاً على واقعها المؤلم المرير، فمهما طال عمر استعمارها الأجنبي كان ينبلج فجر التحرير من بين ظلمات اليأس وغيوم الأمر الواقع، وتعود القدس كما كانت دائماً، إسلامية القلب واللسان وعربية الوجه والملاح. فالوجود السياسي اليهودي الأول في فلسطين زال زوالاً تاماً بعد بضع سنوات مرت على وفاة نبي الله سليمان -عليه السلام-، مثلما زال الوجود الهكسوسي والفرعوني والآرامي والآشوري والبابلي، ثم الفارسي واليوناني والروماني والصلبي في عصور مختلفة من الزمن، فاليهود المعاصرين ليسوا استثناء بأي حال من الأحوال لهذه القاعدة التاريخية الهامة، وسوف يزول كيانهم عن فلسطين إن شاء الله تعالى بزوال الأسباب المحلية والإقليمية والدولية التي أدت إلى قيامه.

فالكيان الصهيوني في فلسطين كيان غاصب وغير شرعي أقيم أساساً على مزاعم دينية زائفة وباطلة، لذلك لا يحق للصهاينة المحتلين المطالبة بأي حقوق في فلسطين عامة وفي القدس والمسجد الأقصى خاصة، وذلك لاعتبارات عدة، منها تاريخية، ودينية، وقانونية. فمن المعروف جيداً أن العرب الكنعانيين هم أول من سكان عرفهم التاريخ في فلسطين وهم الذين شيّدوا فيها حضارة شهد لها التاريخ بالازدهار والرقى، ثم أن اليهود سكنوا فلسطين في مرحلة من المراحل بعد الوجود الكنعاني في فلسطين بالآلاف السنين، كذلك ليس لليهود أي حق ديني من أي نوع سواء في مدينة القدس أو في فلسطين، لأن الثابت تاريخياً أن الشرائع السماوية التي قامت عليها الديانة اليهودية، وكذلك أسفار التوراة، إنما أنزلت على موسى -عليه السلام-، فوق جبل الطور بصحراء سيناء، فهذا المكان هو المصدر الروحي والديني لليهود، ولو سلمنا جدلاً بأن لبضعة ملايين من اليهود حق ديني في فلسطين والقدس وهذا من قبيل الفرضيات ليس إلا، فإنه من المسلم به والثابت تاريخياً وعقائدياً بأن هنالك مئات الملايين من العرب والمسلمين لهم حقوقاً دينية مؤكدة في فلسطين والقدس والمسجد الأقصى المبارك، يستطيعون المطالبة بها كما يفعل الصهاينة.

إما بالنسبة للاعتبارات القانونية، فمن المسلم به أن اليهود لا يملكون أي أسانيد تاريخية أو دينية تخولهم امتلاك فلسطين ومدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، سواء في الزمن الغابر أو في التاريخ الحديث، فالقانون الدولي لا يعترف بالمزاعم القائمة على ادعاءات ذات مفاهيم دينية باطلة مثل: الوعد الإلهي، وشعب الله المختار، وأرض الميعاد، وذلك لعدم توفر الأسانيد التاريخية والدينية والقانونية للقيام بذلك. لذلك تمكن الصهاينة من العودة إلى فلسطين، وإقامة كيانهم الغاصب فيها بقوة البطش والإرهاب

البريطاني والصهيوني المتمثل في القتل والتشريد والتهجير والترويع والتعذيب والإبعاد والسجن والاعتقال من أجل زرع هذا الكيان الغاصب بالقوة في قلب الأمة النابض في فلسطين والقدس والمسجد الأقصى المبارك.

أن واقع القدس اليوم، وواقع فلسطين والشعب الفلسطيني كله، والمتمثل في الاحتلال الصهيوني الهمجي وما صاحبه من عمليات إبادة جماعية للشعب الفلسطيني على مر العقود الماضية، هو واقع مريع وجرح نازف على المدى في جسد الأمة العربية والإسلامية، خاصة في الوقت الحاضر الذي يقف فيه الشعب الفلسطيني وحيداً في مواجهة قمع وبطش وإرهاب الآلة العسكرية الإسرائيلية المتوحشة. أقول كباحث في ضوء ما ذكر، أنه يتوجب على الأمة الإسلامية شد رحالها تجاه المسجد الأقصى المبارك، لعمارتها والصلاة فيه، كما فعل السلف الصالح من الصحابة والتابعين الكرام. حتى يعود المسجد الأقصى كسابق عهده منارة للعلم والمعرفة، ومركزاً للتعبد والتبتل، ومقصداً ومحجاً للعلماء والفقهاء، وملاذاً للتائبين وللقائمين والعاكفين والركع والسجود، ومقصداً للسائحين. لذلك يتوجب على الأمة ألا تتوانى في زيارته وعمارته، حتى لا يظن الصهاينة بأنه لم يعد هناك أهل أو أبناء للأقصى يعمرونه أو يدافعوا عنه.

الفصل الأول

مكانة المسجد الأقصى عبر العصور الإسلامية

ويشتمل على ستة مباحث رئيسة:

المبحث الأول: المسجد الأقصى في العقيدة الإسلامية.

ويشتمل على نصوص من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وكتب التفسير.

المبحث الثاني: المسجد الأقصى في صدر الإسلام.

في الفترة من (16هـ/492هـ) أي في الفترة الميلادية من (683م/1099م).

المبحث الثالث: المسجد الأقصى تحت الحكم الصليبي.

في الفترة من (492هـ/583هـ) أي في الفترة الميلادية من (1099م/1187م).

المبحث الرابع: المسجد الأقصى في ظل الحكم الإسلامي مرة أخرى.

في الفترة من (583هـ/1358هـ) أي في الفترة الميلادية من (1187م/1917م).

المبحث الخامس: المسجد الأقصى تحت الانتداب البريطاني وفرض الوصايا الغربية.

في الفترة من (1358هـ/1397هـ). أي في الفترة الميلادية من (1917م/حتى العام 1948م).

المبحث السادس: المسجد الأقصى تحت الاحتلال الإسرائيلي له.

في الفترة الزمنية الممتدة من (1388هـ/1967م) حتى (1434هـ/2013م).

الفصل الأول: "مكانة المسجد الأقصى المبارك عبر العصور الإسلامية".

المبحث الأول: "المسجد الأقصى المبارك في العقيدة الإسلامية".

لا شك بأن لمدينة القدس وللمسجد الأقصى المكانة الرفيعة والدرجة العالية في قلوب العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ذلك لأنَّ القدس كانت على مدار أكثر من أربعة عشر عاماً قبله المسلمين الأولى حيث صلى النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - منذ البعثة النبوية، ومنذ أن اصطفاه الله تعالى برسالة الإسلام والتوحيد والإيمان إلى المسجد الأقصى في الوقت الذي كانت الكعبة المشرفة بيت الله الحرام، وأول بيت وضع للناس بين يديه، كما وصلى سائر المسلمين في مكة آنذاك تجاه بيت المقدس ومسجدها، وحتى بعد الهجرة النبوية الشريفة بما يزيد على أكثر من سبعة عشر شهراً، والنبي - صلى الله عليه وسلم - يصلي ويولي وجهه شطر بيت المقدس ومسجدها حتى جاءه التكليف الرباني بالتحول شطر المسجد الحرام. في قوله تعالى (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ).⁽⁵⁾ فلذلك اكتسب بيت المقدس هذه المكانة وهذه القداسة من الله تعالى، كما وتشير بعض الأحاديث الصحيحة عن النبي - عليه الصلاة والسلام - بأن المسجد الأقصى بني بعد المسجد الحرام بأربعين عاماً. ناهيك عن أن الله تعالى جعل من حادثة الإسراء والمعراج الدليل الأكبر والأعظم والأهم على أهمية المسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين خاصة وللبشرية عامة في مشارق الأرض ومغاربها، حيث أسرى الله تعالى بنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في حادثة كانت من المعجزات الربانية والتي أيد الله تعالى بها نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -. لذلك جاءت قداسة هذه المدينة من الله أولاً. ثم من تشريف النبي - محمد عليه الصلاة والسلام - لها ثانياً عندما عرَّج منها بأمر ربه إلى السموات العلى، وقد صلى بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام جميعاً إماماً في مسجدها، في إشارة لا تقبل الشك والريب على أهمية هذه البقعة من الأرض والتي ذكرها الله تعالى في أكثر من موضع في القرآن الكريم، ناهيك عن ذكر هذه البقعة المباركة في الكتب السماوية الأخرى. فالمسجد الأقصى ليس مجرد مسجد فحسب، بل هو مكان تهوي إليه الروح والنفس والعقل والوجدان وتسمو فيه الروح إلى بارئها، ويتنفس فيه المرء نسيم الدين والعقيدة، وتتغذى فيه الروح على الإيمان. وكان المسجد الأقصى حتى وقت قريب منارة علم ومعرفة ومحجاً لطلبة العلم من مشارق الأرض ومغاربها، وملاذاً للعلماء والأدباء والرحالة،

(5) البقرة، الآية (144).

ومرتعاً خصباً للمعرفة، ولعل الشواهد من صريح آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الدالة على ذلك لهي خير دليل على مكانة ومنزلة بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك. وتتجلى تجليات هذه البقعة المباركة المشرفة من خلال نصوص آيات الذكر الحكيم ، والسنة النبوية المطهرة:-

1- هي أرض الإسراء والمعراج حيث يقول الله تعالى "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (6).

جاء في كتب التفسير بخصوص هذه الآية بأنها اختصت المسجد الأقصى تحديداً لأن الله تعالى سماه باسمه وحدد مكانه بصريح الآية الكريمة فسماه "المسجد الأقصى"، أي الأبعد زماناً ومكاناً عن المسجد الحرام ، كما دلت بعض التفسير على الأقصى "يعني الأبعد" حيث أن العرب كانت تقطع المسافة ما بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى بأربعين ليلة، لذلك أنكروا على النبي - عليه الصلاة والسلام- عندما قال لهم بأنه أسري به في ليلة واحدة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. لذلك طلبوا منه أن يصفه لهم، فوصفه النبي - صلى الله عليه وسلم- لهم وكأنه شاخص أمامه، فعندما عجزت قريش عن ذلك. (7) قالوا للنبي - عليه الصلاة والسلام- إن لنا عيراً فقل لنا أين هي الآن، فأجابهم النبي على ذلك، ومما ذكر أيضاً في مسألة الأقصى ما قاله "ابن عطية"، بأن الأقصى تعني أقصى بيوت الله الفاضلة عن المسجد الحرام مع عدم المفاضلة ما بينه وبين المسجد الحرام. (8).

2- هي الأرض التي باركها الله تعالى، حيث قال الله تعالى "الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ". (9)

وقال تعالى "وَجَبَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ". (10)

وقوله تعالى " وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً ". (11)

وقوله تعالى " وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ". (12)

(6) سورة الإسراء، الآية (1)

(7) الألويسي، تفسير روح المعاني، ج15، ص79

(8) الألويسي، م.س، ج15، ص82

(9) سورة الإسراء، الآية (1)

(10) سورة الأنبياء، الآية (71)

(11) سورة سبأ، الآية 18

(12) سورة الأعراف، الآية (137)

حيث أكدت معظم التفاسير على أن المقصود بالبركة، هي بركة الأرض وطيبتها، وطيب مائها وهوائها وثمارها، فالله عندما باركها، بارك كل ما فيها من ثمار وأشجار وأنهار إلى غير ذلك.⁽¹³⁾ وذهبت بعض التفاسير بأن المقصود من البركة، بركة الأرض والثمار والخيرات والماء والثمار التي حباها الله لتلك البقعة المباركة من الأرض، وبركة الشرائع والرسل والمرسلين والأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى إلى تلك البقعة المباركة من الأرض، فالأرض التي باركها الله تعالى وأنزل بها أنبياءه وصفوة خلقه، هي بيت المقدس في فلسطين.⁽¹⁴⁾

هي أرض بيت المقدس، والأرض التي نزلها إبراهيم الخليل - عليه الصلاة والسلام - هي الشام، ومن ثم ارتحل إلى فلسطين. وهي أرض كثيرة الماء والأشجار والثمار، وهي أيضاً القرى المباركة التي باعد الله بينها وبين قرى سبأ باليمن، وهي قرى الشام المباركة، وتحديدًا بيت المقدس في فلسطين. قال تعالى (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ).⁽¹⁵⁾

3- هي الأرض المقدسة "أي المطهرة"، قال تعالى "يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ"⁽¹⁶⁾.

فالقدس الشريف أو بيت المقدس، هي إحدى المدن الثلاث ذوات القدر المنيف، والمقدسة تعني المطهرة، وسمي البيت المقدس "مقدساً"، لأنه يتطهر به الإنسان من الذنوب والخطايا بدليل قوله تعالى "وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ"⁽¹⁷⁾. وقوله تعالى لكليمه موسى - عليه السلام - "فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى"⁽¹⁸⁾.

(13) الماوردي، تفسير النكت والعيون، ج3، ص226

(14) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج1، ص19

الثعالبي، تفسير الجواهر الحسان، ج2، ص365

(15) سورة المائدة، الآية 21

(16) سورة سبأ، الآية 18

(17) سورة البقرة، الآية 58

(18) سورة طه، الآية 12

كما وأشارت بعض التفسير على أن الأرض المقدسة التي أشار إليها الله تعالى في الآيات القرآنية الكريمة هي خاصة ببيت المقدس ومحيط بيت المقدس. وهذا ما أشار إليه الكثير من المفسرين في تفسير الآية (21)، من سورة المائدة.

4- هي الأرض التي تشد إليها الرحال، حيث حث النبي -عليه الصلاة والسلام- إلى شد الرحال إليها في كل زمان ومن كل مكان، وشد الرحال يكون من أجل ابتغاء الأجر والثواب لما لهذا المسجد من فضل وقيمة ومنزلة في العقيدة الإسلامية، حيث جاء في صحيح البخاري "باب شد الرحال"، حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال: لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصى. (19)

والنبي -عليه الصلاة والسلام- بين فضل الصلاة فيه بالإضافة إلى فضل شد الرحال إليه، حيث ذكر البخاري في صحيحه "باب مسجد بيت المقدس"، حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة عن عبد الملك، سمعت قرعة مولى زيد، قال سمعت أبا سعيد الخدري -رضي الله عنه- يحدث بأربع كلمات عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فأعجبني، قال لا تسافر المرأة يومين إلا معها زوجها أو محرم، ولا صوم في يومين الفطر والأضحى، ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي. (20)

5- هي أرض ثاني المسجدين، حيث كرمها الله تعالى بأن أمر الملائكة ببناء مسجدها، فكان مسجد بيت المقدس ثاني مسجد يبني الله تعالى على الأرض بأيدي الملائكة العظام الشداد، بعد المسجد الحرام للذي ببكة مباركاً، فانه تعالى بنى بيته المقدس الثاني في بيت المقدس أي (القدس الشريف) في فلسطين، بعد بناء بيته المقدس الأول على الأرض في مكة المكرمة في بلاد الحجاز، وكان بينهما وقت زمني قصير، في إشارة إلى بيت المقدس وقدسيته ومكانته في العقيدة الإسلامية. ومما جاء في صحيح السنة النبوية عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: قلت يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول قال: المسجد الحرام، قال: قلت، ثم أي، قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما، قال: أربعون سنة، ثم أينما أدركتكم الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه. (21)

6- هي القبلة الأولى للمسلمين، فقد شرف الله تعالى بيت المقدس ومسجدها بأن جعلها قبلة المسلمين الأولى على مدار سنوات عدة، فمنذ بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-، في العام الثالث عشر قبل

(19) البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص60، حديث رقم 1189. "باب شد الرحال".

(20) البخاري، ن.س، ج3، ص61، حديث رقم 1197. "باب بيت المقدس".

(21) البخاري، م.س، ج4، ص146، حديث رقم 3367. "باب ثاني المساجد".

الهجرة، وحتى السنة الثانية بعد الهجرة، والنبي - عليه الصلاة والسلام - وسائر المسلمين في ذلك الزمان كانت قبلتهم بيت المقدس، وقد صلى إليها النبي - صلى الله عليه وسلم - في بداية البعثة النبوية الشريفة في مكة وكانت الكعبة المشرفة بين يديه، وليس هذا فحسب بل إن الله تعالى لم يبعث منذ أن هبط آدم - عليه السلام - إلى الدنيا نبياً إلا وجعل قبلته صخرة بيت المقدس، فهي قبلة الأنبياء الأولى منذ أن خلق الله تعالى الكون والإنسان.

وكان النبي - عليه الصلاة والسلام - ، يصلي إلى بيت المقدس فلما هاجر إلى المدينة المنورة. أمره ربه - عز وجل - بالتحول إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة، في قوله تعالى (فَدَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)، (22) ، فقد جمع النبي - عليه الصلاة والسلام - بين القبلتين إلى بيت المقدس وإلى بيت الله الحرام، حتى جاء التكليف الرباني بالتحول شطر المسجد الحرام في مكة المكرمة. (23)

7- هي أرض رباط وجهاد إلى يوم القيامة، فقد كرمها الله تعالى بأن جعلها أرض رباط وجهاد في سبيله إلى يوم القيامة ومن مات على أرضها وهو محتسباً رباطه لله تعالى فقد وقع أجره على الله تعالى، ومن مات على أرضها سقيماً أو مريضاً مرابطاً فهو في سبيل الله، وهي الأرض التي ذكرها الله تعالى في قرآنه عندما أمر بني إسرائيل بدخولها فقالوا: إن فيها قوماً جبارين فلن ندخلها ما داموا فيها، حتى عصوا أمر الله تعالى، وقالوا لموسى - عليه السلام - " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، فضرب الله تعالى عليهم الذلة والمسكنة والغضب والته في الصحراء، لأكثر من أربعين عاماً. والمرابطون الذين اختصهم الله تعالى بالرباط على أرضها هم الذين ذكرهم الله في قوله تعالى " فَاِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا اُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا. (24)

وكذلك خصهم النبي - عليه الصلاة والسلام - بالذكر، ووصفهم بأنهم الفرقة المرابطة على أرض الرباط بيت المقدس، وأن أجر الرباط لديهم إلى يوم الدين، قال - صلى الله عليه وسلم - : " لا تزال طائفة من

(22) سورة البقرة، الآية 144

(23) ابن الجوزي، فضائل القدس، ج5، ص1-2-3-5

السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج1، ص117.

ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص191.

محمد عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، "باب تحويل القبلة" ج1، ص206

(24) سورة الإسراء، الآية(5).

أمّتي ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ولا ما أصابهم من لأواء حتى يقاتل آخرهم الدجال، قيل أي هم يا رسول الله، قال ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس". (25)

8- هي أرض المحشر والمنشر، فأرض فلسطين هي أرض إسلامية خاصة، هي وعد الله لعباده الصادقين المخلصين، وهي أرض استمدت قدسيّتها منذ نشأتها الأولى حتى بعد أن يقضي الحق سبحانه وتعالى بين جميع خلقه. فهي الأرض التي سيحشرُ الله عباده إليها: صالحهم ومسيئهم، ومؤمنهم وكافرهم. وبرهم وفاجرهم.

ولعل الكثير من المفسرين ذهبوا إلى تفسير قوله تعالى "وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ". (26).

بأن المقصود فيها صخرة بيت المقدس، حيث يأمر الحق تبارك وتعالى الملك إسرافيل - عليه السلام - الموكل بالنفخ، فيلتقم الصور ويبدأ بالنفخ بأمر الله تعالى. (27).

إذاً وبعد هذا الاستعراض الطويل وبعد هذه الإفاضة بالحديث عن مكانة ومنزلة بيت المقدس والقدس في العقيدة الإسلامية من خلال نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية، وكتب التفسير. ومن خلال هذه الأدلة يتبين بأن بيت المقدس كانت وما زالت وستبقى في الذاكرة الحية للمسلمين، وتحل مكانة مميزة في عقيدتهم فداً ينظر لبيت المقدس كمكان مميز عن كافة بقاع الدنيا. وخاصة في هذا الوقت الذي تزرح فيه القدس ومسجدها تحت نير الاحتلال الصهيوني الغاصب. كما أن الحديث عن القدس والمسجد الأقصى من المنظور الشرعي والديني لدى المسلمين عامةً يطول لما لهذه البقعة من الأرض المكانة العالية، والمنزلة الرفيعة وعلو الشأن عند الله تعالى. إن بركتها الروحية واجبة بهبوط الملائكة إليها، وتكريماً بمن وفد وأقام وهاجر إليها ومن مات فيها من الأنبياء والرسل ودفن فيها من الصحابة، والتابعين، والسلف الصالح من العلماء والمحدثين والرواة والرحالة والشعراء والأدباء. فزائر مسجدها مجاهد، والقائم فيها مرابط، والميت فيها شهيد.

(25) صحيح البخاري، حديث رقم 3641

مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص95، حديث رقم 1073
أبن حنبل، مسند أحمد، ج5، ص275، حديث رقم 22752

الدارمي، مسند الدارمي، حديث رقم 2433

(26) سورة ق الآيات (41)+(42).

(27) الطبري، م.س، الباب 41، ج22، ص381.

البيهقي، م.س، الباب 41، ج7، ص366

الجوزي، زاد المسير، ج5، ص418

المبحث الثاني: المسجد الأقصى في صدر الإسلام.

في الفترة من (16هـ/492هـ) أي في الفترة الميلادية الممتدة من (683م/1099م). ويشتمل على مطلبين وهما:

المطلب الأول: يتناول من وفد إلى المسجد الأقصى المبارك من الصحابة الكرام وعاش ومات ودفن في أكنافه.

المطلب الثاني: يتناول من وفد إلى المسجد الأقصى من الصالحين والعلماء والعباد والرواة والرحالة، ثم ذكر المؤلفات التي ألفت في تلك الفترة من الزمن.

مقدمة المبحث:

يعد فتح بيت المقدس في العام (16هـ/683م)، جزءاً من فتح فلسطين، والذي جاء استكمالاً لاستراتيجيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمتمثلة بإرساله السرايا إلى تخوم بلاد الشام من أجل تبليغ رسالة الإسلام وتخليص الناس من ظلم الصليبيين، وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، صحيح لم يتحقق ذلك في زمن النبي - عليه الصلاة والسلام - إلا أن خلفاء الرسول - عليه الصلاة والسلام -، الصحابة الكرام قد أنفذوا ما أمر به النبي - عليه الصلاة والسلام -، كإفاد جيش أسامة ابن زيد إلى تخوم بلاد الشام. فبعد انتصار المسلمين في معركة اليرموك سنة (15هـ/637م)، توجه المسلمون لتحرير فلسطين وبدأوا ببيت المقدس بناء على أمر الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - . حيث تشير الروايات التاريخية بأن القائد أبا عبيدة عامر بن الجراح ومعه بقية قادة فتح الشام حاصروا بيت المقدس مدة أربعة أشهر في فصل شتاءً بارداً جداً وقارصاً. وضيّقوا على أهلها حتى طلبوا الأمان على أنفسهم مقابل تسليم المدينة لخليفة المسلمين، فكتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب يطلب منه القدوم لتوقيع الأمان لأهلها وتسليم مفاتيح بيت المقدس من البطريرك "صفرونيوس" بطريرك بيت المقدس في ذلك الوقت، الذي اشترط على (28).

أن يتسلم الخليفة نفسه مفاتيح بيت المقدس مما حدا بالخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - أن يتوجه إلى بيت المقدس ليتسلم مفاتيح المدينة المقدسة من البطريرك صفرونيوس. ويبدو أن زيارة الخليفة الفاروق عمر للمدينة كانت كما تشير الكثير من الروايات كانت في العام (15هـ/636م). (29)

وفي بعض الروايات والمصادر التاريخية بأن الفتح الإسلامي للمدينة كان في العام (16هـ/637م). (30) ففي هذا التاريخ كان الفتح العمري للمدينة، واستلام مفاتيحها من البطريرك صفرونيوس، كما وكتب الفاروق "العهد العمرية"، والتي لم يشهد التاريخ أروع ولا أجمل ولا أدق من هذه الوثيقة والتي أعطى فيها خليفة المسلمين الفاروق عمر بن الخطاب الأمان لأهل بيت المقدس من النصارى. (31)

وأشهد عليها كبار الصحابة الذين كانوا معه آنذاك، أمثال أبي عبيدة عامر بن الجراح، وخالد بن الوليد، وعمر بن العاص، وبلال بن رباح - رضي الله عنهم جميعاً -، فقد أعطى الفاروق عمر - رضي الله

(28) الواقدي، فتوح بلاد الشام، ج1، ص229- البلاذري، فتوح البلدان، ص189

اليقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص136.

(29) البلاذري، ن.س، ص189

(30) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق ج16، ص9

(31) مجير الدين الحنبلي، الأُس الجليل، ص381. - عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص94

عنه- الأمان للنصارى على كنائسهم، وأموالهم وصلبانهم في عهدة عمرية تاريخية. تجسد واقع التسامح الديني والأخلاقي لدى المسلمين، وتجسد روح الإسلام الحنيف القائم على الأخلاق والقيم العليا واحترام إنسانية الإنسان، وصون كرامته والمحافظة على حقوقه.⁽³²⁾

ولعل هذا الفتح العظيم لم يكن المسلمون فقط هم الذين يتوقون إليه، بل إن النصارى أيضاً ترقبوا هذا الفتح المبين، حيث ينقل " الفرد بتلر في كتابه فتح العرب لمصر"، رواية لأحد الكتاب المسيحيين وهو أبو الفرج بن العبري (1226م-1286م) نقلاً عن كتابه (تاريخ الدول). قال: ولما شكنا الناس إلى هرقل ما أصابهم من شدة وغلبة، لم يجيبوا جواباً، ولهذا أنجانا (الله المنتقم)، من الروم على يد العرب فعظمت نعمته لدينا أن أخرجنا من ظلم الروم، وخلصنا من كراهيتهم الشديدة وعداوتهم المريرة لنا.⁽³³⁾

ويعلق المؤلف "الفرد بتلر" بقوله وأنه من المحزن أن يقرأ الإنسان مثل هذا الترحيب من قوم مسيحيين بحكم العرب، وزعمهم أن ذلك تخلص لهم ساقه الله إليهم". فهذه شهادة النصارى أنفسهم على بطشهم ببعضهم ببعض.⁽³⁴⁾

وعموماً فقد حظي نصارى بيت المقدس بالرعاية الكاملة، وكفلت لهم الدولة الإسلامية الحرية المطلقة في ممارسة عقائدهم الدينية وأنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية، وتشير كتب التاريخ كما أسلفنا بأن أكثر من "أربعة آلاف" مقاتل من جيش المسلمين كانوا ممن دخلوا بيت المقدس أثناء حصارها، وبعد فتح الخليفة عمر - رضي الله عنه - لبيت المقدس، إذ دخل كثير من الصحابة بيت المقدس فمنهم من جاء مع الفتح ومنهم من جاء بقصد الإقامة، ومنهم من جاء للزيارة والتبرك وتلقي العلم والمعرفة، ومنهم من جاء بقصد التعليم، ومنهم جاء بقصد الإهلال والإحرام بالحج والعمرة في بيت المقدس.

⁽³²⁾ محمود، شفيق جاسر أحمد، تاريخ القدس والعلاقة بين المسلمين والمسيحيين فيها، صفحة 105.

مجبر الدين الحنبلي، م.س، المجلد الأول، صفحة 377، عارف العارف، م.س، ص 94.

محمود شفيق جاسر، ن.س، ص 110. - النتشة، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان، ص 371.

تاريخ القدس، منشورات جامعة القدس المفتوحة، 2009، الصفحات (90+91+92).

⁽³³⁾ القدس التاريخ والمستقبل، ص 248.

⁽³⁴⁾ بتلر الفرد، فتح العرب لمصر، ج 1، ص 119.

المتطلب الأول: سأتناول في هذا المتطلب أشهر الصحابة الكرام- رضوان الله عليهم- الذين وفدوا إلى القدس والمسجد الأقصى المبارك، زيارة أو سكن ومنهم:-

- 1- عبادة بن الصامت الأنصاري- رضي الله عنه-، أبو الوليد. وجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً، وأقام بحمص ثم انتقل إلى فلسطين، وهو أول من ولي قضاءها، سكن بيت المقدس ومات فيها، ودفن في بيت المقدس. وقيل في الرملة، والأدق أنه دفن في بيت المقدس. وكانت وفاته في سنة 34 هـ. (35)
- 2- أبو ريحانة- رضي الله عنه-، واسمه شمعون القرظي من بني قريظة، يقال بأنه مولى رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وقد سكن هو وابنته ريحانة ببيت المقدس، وكان يعظ في المسجد الأقصى. وتوفي فيها. (36)
- 3- شداد بن أوس بن أخي حسان بن ثابت- رضي الله عنهما-، نزل بالشام ناحية فلسطين، وكان ممن أوتي العلم والحلم والحكمة، وكان ذا عبادة واجتهاد، توفي سنة 58 هـ، وله خمس وسبعون سنة، وقيل مات سنة 41 للهجرة، وقبره ظاهر ببيت المقدس يزار في مقبرة باب الرحمة تحت سور المسجد الأقصى. (37)
- 4- أبو عبيدة عامر بن الجراح- رضي الله عنه-، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي في طاعون عمواس في سنة 18 هـ. وتوفي في خلافة عمر- رضي الله عنهما-، ودفن في أكناف بيت المقدس، وله ثمان وخمسون سنة. (38)

(35) مجير الدين الحنبلي، م.س، المجلد الأول، ص 386، عارف العارف، م.س، ص 95 محمود، تاريخ القدس، م.س، ص 124، ابن عساكر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 1، ص 243، الزركلي، الأعلام، ج 3، صفحة 258، الزهري، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 3، ص 546

(36) مجير الدين الحنبلي، ن.س، المجلد الأول، ص 391، عارف العارف، ن.س، ص 96، ابن عساكر، ن.س، ج 23، صفحة 193، ابن حبان، ثقات أبن حبان، ج 3، ص 189

(37) مجير الدين الحنبلي، م.س، ص 388، عارف العارف، م.س، ص 96، محمود شفيق جاسر، م، س، ص 125 الطبري، التاريخ الكبير، ج 4، ص 224

(38) طبقات ابن سعد، م.س، ج 3، ص 409، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 2، ص 252، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 1، ص 6، ابن حبان، ثقات أبن حبان، ج 1، صفحة 35 الزركلي، م.س، ج 3، ص 252، الزهري، الطبقات الكبرى، ج 3، ص 409

5- ذو الأصابع التميمي- رضي الله عنه-، وقيل الخزاعي وقيل الجهني، من اليمن وهو من الصحابة الذين نزلوا القدس، ونصحه النبي- عليه الصلاة والسلام-، بالإقامة فيها، ومات ودفن في فلسطين بأكناف بيت المقدس. (39)

6- فيروز الديلمي- رضي الله عنه-، ويقال ابن الديلمي، فارسي الأصل، أسلم زمن النبي- عليه الصلاة والسلام-، وروي الأحاديث، وسكن بيت المقدس ومات فيها. (40)

7- معاذ بن جبل الأنصاري- رضي الله عنه-، الذي استخلفه أبو عبيدة عامر بن الجراح- رضي الله عنه-، على الناس قبل موته بطاعون عمواس بناحية الأردن في سنة 18هـ، وله ثمان وثلاثون سنة. (41)

8- بلال بن رباح رضي الله عنه، مؤذن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، شهد فتح بيت المقدس مع عمر- رضي الله عنهما-، وكان شاهداً على العهدة العمرية، وهو أول من رفع الأذان في المسجد الأقصى بعد الفتح الإسلامي له، وقد توفي في دمشق ودفن فيها سنة 19 هـ، وهو ابن بضع وستين سنة. (42)

9- خالد بن الوليد- رضي الله عنه-، سيف الله المسلول، والذي شهد أيضاً على العهدة العمرية، توفي في سنة 21 هـ، واختلفت الروايات في قبره، فقيل في حمص، وقيل بالمدينة المنورة. والراجح أنه دفن في حمص، والله تعالى أعلى وأعلم. (43)

(39) مجير الدين، ن.س، ص 392، ابن حجر العسقلاني، ن.س، ج1، ص284، طبقات أين سعد، ن، س، ج7، ص242 محمود، شفيق جاسر، ن، س، ص 125.

(40) مجير الدين الحنبلي، م.س، ص393، عارف العارف، ن، س، ص96، محمود، شفيق جاسر، ن.س، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج2، ص 257، ابن الجوزي، تاريخ القدس، ج1، ص14

(41) مجير الدين الحنبلي، م.س، م1، ص385، عارف العارف، م.س، ص 95، محمود شفيق جاسر، م.س، ص، 131

(42) محمود شفيق جاسر، ن.س، ص 127، مجير الدين الحنبلي، ن.س، المجلد الأول، ص 385، عارف العارف، ن.س، ص95

(43) مجير الدين الحنبلي، ن.س، ص 386، محمود شفيق جاسر، ن.س، ص 131، عارف العارف، ن.س، ص 95

ابن عساكر، م.س، ج16+66، صفحة 224+286، الزركلي، م.س، ج2، ص 200

- 10- أبو ذر الغفاري- رضي الله عنه- واسمه جندب بن جنادة، دخل بيت المقدس وكانت وفاته بالربذة وهي قرية قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، وكان عمره آنذاك اثنتين وثلاثين سنة.⁽⁴⁴⁾
- 11- أبو هريرة- رضي الله عنه-، واسمه عبد الرحمن بن صخر، أسلم وهو ابن عشرون عاماً، قدم بيت المقدس وشهد فتحه، ومات بالمدينة في سنة 59 هـ، وقد لازم النبي- صلى الله عليه وسلم- طوال حياته، وروى الكثير من الأحاديث عن النبي- عليه الصلاة والسلام-، حيث يعتبر من أكثر الرواة للحديث، ويعتبر أيضاً مرجعاً له بعد عهد النبي- عليه الصلاة والسلام-.⁽⁴⁵⁾
- 12- عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما-، مولده قبل الهجرة بثلاث سنوات، ودعا له النبي بالتفقه والعلم بالدين والتأويل، فكان كذلك ولقد سمي (حبر الأمة) لشدة علمه وفقهه وورعه ومعرفته بالقرآن والحديث، وقد أهل للحج من بيت المقدس في الشتاء. وتوفي- رضي الله عنه- سنة 68 هـ، ودفن بالطائف.⁽⁴⁶⁾
- 13- عبد الله بن عمر بن الخطاب- رضي الله عنهما-، قدم بيت المقدس وأهل منه بعمره، وتوفي في سنة 73 هـ، وكان عمره آنذاك سبعاً وثمانين سنة.⁽⁴⁷⁾
- 14- صفية بنت حيي، أم المؤمنين- رضي الله عنها-، زوجة النبي- عليه الصلاة والسلام-، قدمت إلى بيت المقدس فصلت فيه، ثم صعدت على طور زيتا فصلت، وقامت على طرف الجبل فقالت: من ها هنا يتفرق الناس يوم القيامة إلى الجنة والنار، وتوفيت سنة 52 هـ، ودفنت بالبيبع.⁽⁴⁸⁾

(44) - البستي، مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص30، الزركلي، ن.س، ج2، ص140، الأندلسي، ألقاب الصحابة والتابعين في المسنين الصحيحين، ج1، ص3، ابن عبد البر، م.س، ج1، ص75، ابن عساكر، تاريخ دمشق، م.س، ج66، ص222.

(45) مجير الدين الحنبلي، م.س، ص389، عارف العارف، م.س، ص96، محمود شفيق جاسر، م.س، ص128

ابن عبد البر، م.س، ج2، ص69، السبتي، م.س، ج1، ص35، الزركلي، م.س، ج8، ص83

(46) مجير الدين الحنبلي، ن.س، ص390، عارف العارف، ن.س، ص96، كحالة، معجم المؤلفين، ج6، صفحة66

ابن عساكر، م.س، ج29، ص285، الصفدي، م.س، ج5، ص404

(47) محمود، صفحة129، عارف العارف، صفحة96، مجير الدين الحنبلي، صفحة390

الذهبي، ج1، صفحة14، السبتي، ج1، صفحة27، ابن عساكر، ج31، صفحة79

(48) العصامي، سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي، باب أمهات المؤمنين، ج1، ص199

الزركلي، ن.س، ج3، ص206، ابن عبد البر، ن.س، ج2، ص105، الصفدي، ن.س، ج5، ص251

- 15- محمود بن الربيع- رضي الله عنه-، أبو نعيم نزل بيت المقدس وأهل منه بحج وعمرة، وهو ختن عبادة بن الصامت، ومات سنة 99هـ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة.⁽⁴⁹⁾
- 16- عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنه-، أسلم قبل أبيه وكان يقرأ القرآن والتوراة، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، توفي في سنة 65هـ.⁽⁵⁰⁾
- 17- عبد الرحمن بن عوف- رضي الله عنه-، أحد العشرة المبشرين بالجنة، كان كثير التصدق على الفقراء، وروى كثيراً من أحاديث النبي- عليه الصلاة والسلام-، ومات بالمدينة المنورة سنة 32هـ.⁽⁵¹⁾
- 18- سلمان الفارسي- رضي الله عنه-، أصله من فارس، شارك في معركة الخندق وكان بطلها بامتياز، إذ أشار على النبي- عليه الصلاة والسلام-، بحفر خندق حول المدينة، فاستجاب النبي- عليه الصلاة والسلام- لذلك، توفي بالمدائن سنة 36هـ.⁽⁵²⁾
- 19- تميم بن أوس الداري- رضي الله عنه-، وصل إلى منزلة أنه كان أميراً على بيت المقدس، وهو الذي أعطاه النبي- عليه الصلاة والسلام-، أرض "حبرون"⁽⁵³⁾، توفي سنة 40هـ.⁽⁵⁴⁾

⁽⁴⁹⁾ ابن عبد البر، م.س، باب محمود الربيع، ج1، ص 429 - البخاري، التاريخ الصغير، ج1، ص172، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص519- ابن عساكر، م.س، ج57، ص111- الذهبي، تاريخ دمشق، ج2، ص274

⁽⁵⁰⁾ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص157- محمود شفيق جاسر، م.س، ص 131، مجير الدين الحنبلي، م.س، ص 389، عارف العارف، م.س، ص 96.

⁽⁵¹⁾ ابن عبد البر، م.س، ج1، ص256 - الذهبي، م.س، ج1، ص5

- السبتي، م.س، ج1، ص26، محمود شفيق.م.ن.127.

⁽⁵²⁾ السبتي، ن.س، ج1، ص76 - الزركلي، م.س، ج3، ص111-- موسوعة الأعلام، ج1، ص 289

⁽⁵³⁾ هي التي تعرف اليوم بمدينة الخليل إلى الجنوب من مدينة القدس، وقد سميت الخليل نسبة إلى إبراهيم- عليه السلام-، "خليل الرحمن"/الموسوعة الفلسطينية، ص243.

⁽⁵⁴⁾ ابن ماکول، الإكمال، ج1، ص310 - ابن عساكر، م.س، ج11، ص63 - مجير الدين الحنبلي، ن.س، ص

المتطلب الثاني: يتناول من وفد إلى المسجد الأقصى من الصالحين والعلماء والعباد والرواة والرحالة، مع ذكر لأهم المؤلفات التي ألفت في تلك الفترة من الزمن. أي منذ الفتح الإسلامي في العام (16هـ/638م)، وحتى دخول الصليبيين واحتلاله في العام (492هـ/1099م).

أولاً:- أشهر من زار المسجد الأقصى في القرن الهجري الأول من سنة (16/إلى 99) هجري:

- 1- الشيخ سلامة بن إسماعيل بن جماعة، المقدسي الضرير، صاحب كتاب "شرح المفتاح" وكتاب "التقاء الختانيين"، توفي سنة 84 هـ. (55)
- 2- إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي المقدسي، روى عن أبي إمامة وأنس وروى عنه مالك وابن المبارك، توفي سنة 52 هـ. (56)
- 3- مالك بن دينار، من الأئمة الأعلام، روي عن أنس، وأخرج له أصحاب السنن أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة 123 هـ. (57)

ثانياً:- وفي القرن الثاني الهجري من سنة (100/إلى 200) هجري، زار المسجد الأقصى بعض العلماء والتابعين المشهورين من أمثال:-

- 1- الإمام محمد بن إدريس الشافعي المطلبلي، أحد الأئمة الأربعة المجتهدين وهو من مدينة غزة، قدم القدس فأفتى فيها، وتوفي في مصر سنة 204 هـ. (58)
- 2- الإمام الأوزاعي، عبد الرحمن بن عمر، أحد أئمة الأعلام، فقيه الشام قدم القدس، وصلى فيها، وتوفي سنة 157 هـ. (59)

(55) عمر كحالة، م.س، ج4، ص235، ابن قاضي شبهة، طبقات الشافعية، ج1، ص39، محمود، تاريخ القدس، م.س، ص136

(56) محمود شفيق، ن.س، ص139، ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص219، النووي، تهذيب الأسماء، ج1، ص137.

(57) ابن عساكر، تاريخ دمشق، م.س، ج56، ص393، الزركلي، م.س، ج4، ص139، الزهري، الطبقات الكبرى، ج7، ص242.

الطبري، التاريخ الصغير، ج1، ص352

(58) الزركلي، م.س، ج3، ص152

ابن الأثير، م.س، ج3، ص161

الذهبي، العبر، م.س، ج1، ص64

(59) مجير الحنبلي، م.س، ص427

ابن خلكان، م.س، ج3، ص127

أبو نعيم، حلية الأولياء، ج6، ص135

- 3- سفيان الثوري، ابن سعيد بن مسروق الإمام العالم من أشهر العلماء التابعين، أتى المسجد الأقصى وختم القرآن فيه، ثم ارتحل إلى العراق، حيث توفي هنالك في البصرة سنة 161 هـ.⁽⁶⁰⁾
- 4- إبراهيم بن أدهم بن إسحق، صحبَ سفيان الثوري، وهو أيضاً من التابعين الثقات، فقد زار القدس وأقام بالصخرة مدة من الزمن، ثم غادرها إلى الشام ثم جبلة وفيها توفي سنة 161 هـ.⁽⁶¹⁾
- 5- الليث بن سعد بن عبد الرحمن، عالم أهل مصر، ومن أشهر علماء عصره، قدم بيت المقدس، وولي القضاء في مصر، وتوفي سنة 175 هـ.⁽⁶²⁾
- 6- رابعة العدوية، أم الخير إسماعيل، مولاة آل عتيك، كانت متصوفة ولها أشعار صوفية، توفيت سنة 135 هـ، وقبرها بظاهر القدس على رأس جبل الطور، وهي غير رابعة العدوية المشهورة.⁽⁶³⁾

ثالثاً: - وفي القرن الثالث من سنة (200/إلى 300) هجري، زار مدينة القدس والمسجد الأقصى الكثير من الأئمة والتابعين ومن أشهرهم:

- 1- ذو النون المصري، أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم، العابد الزاهد الصالح المشهور، قدم بيت المقدس، وتوفي سنة 245 هـ.⁽⁶⁴⁾
- 2- صالح بن يوسف أبو شعيب المقنع الواسطي، يقال بأنه حج تسعين حجة، وفي كل حجة كان يحرم من بيت المقدس، توفي بالرملة بفلسطين سنة 282 هـ.⁽⁶⁵⁾
- 3- أحمد بن مسعود المقدسي، محدث و فقيه من كبار الثقات في زمانه، قدم إلى بيت المقدس ولازم حلق العلم والذكر، وكان من أتباع المذهب الحنبلي، توفي ببيت المقدس سنة 274 هـ.⁽⁶⁶⁾

⁽⁶⁰⁾ مجير الحنبلي، ن.س، ص 428، الزركلي، ن.س، ج3، ص104، ابن خلكان، ن.س، ج2، ص386

⁽⁶¹⁾ الزركلي، ن.س، ج1، ص31، الذهبي، أعلام النبلاء، م.س، ج7، ص387، ابن حبان، م.س، ج6، ص24

⁽⁶²⁾ الزركلي، ن.س، ج5، ص248، ابن خلكان، ن.س، ج4، ص127+128

⁽⁶³⁾ الصفدي، م.س، ج4، ص435، ابن خلكان، ن.س، ج2، ص285، الذهبي، تاريخ الإسلام، م.س، ج3، ص293

⁽⁶⁴⁾ الزركلي، م.س، ج2، ص102، الذهبي، ن.س، ج11، ص532، الذهبي، تاريخ الإسلام، م.س، ج4، ص411

ابن خلكان، م.س، ج1، ص315

⁽⁶⁵⁾ محمود شفيق جاسر، ن.س، ص141

الذهبي، ن.س، ج5، ص198

⁽⁶⁶⁾ محمود شفيق جاسر، ن.س، ص133

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ن.س، ج13، ص244، المنتشة، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الانسان، م.س، ص452

ومن الرحالة الكبار والجغرافيين المشهورين، الذين زاروا المسجد الأقصى المبارك في القرون الهجرية الثلاثة الأولى كل من:

1- الرحالة المسلم الكبير اليعقوبي المتوفى سنة 284هـ، وقال عنها هي كثيرة الأشجار والمياه وفيها عين سلوان، وفيها آثار كثيرة لأنبيا الله تعالى، وأقام في المسجد الأقصى فترة من الزمن، ووصفه في كتبه. (67)

2- كذلك من الرحالة الذين وفدوا إلى بيت المقدس في تلك الفترة الرحالة والمؤرخ ابن الفقيه الهمداني، المتوفى سنة 290هـ، حيث حرص على ذكر ما تميزت به مدينة بيت المقدس عن غيرها من المدن، وذلك لكثرة الأماكن الدينية فيها، واستعرض في كتاباته عن بيت المقدس وصف المدينة منذ الفتح الإسلامي لها إلى أيام الأمويين والعباسيين. (68).

رابعاً:- وفي القرن الرابع من سنة (300/إلى400)، هجري زار المسجد الأقصى المبارك الكثير من مشاهير علماء المسلمين والأئمة والصالحين والدعاة، من عامة المسلمين ومنهم:-

1- التميمي، محمد بن أحمد بن سعيد، طبيب من القدس، امتاز بالمقدرة على تركيب الأدوية، عمل عند أمير الرملة"حسن بن عبد الله بن طنج الأخشيدي" من مؤلفاته. مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء، التحرز من ضرر الوباء، المرشد إلى جواهر الأغذية، توفي سنة 380 هـ في مصر. (69)

2- أبو محمد عبد الله بن سالم المقدسي، كان مكثرًا في الحديث وتوفي في طلبه سنة 310 هـ. (70)

3- ومن الرحالة العرب والمسلمين الذين زاروا القدس الرحالة والجغرافي الكبير (ابن حوقل) المتوفى سنة 380هـ، فقد حرص على إبراز المكانة الدينية لبيت المقدس، كما أشار إلى الحياة الاقتصادية والزراعية في المدينة ووصف عيون الماء الكثيرة في المدينة وقال عنها: بيت المقدس "هي أخصب بلاد الشام". (71)

(67) اليعقوبي، تاريخ البلدان، ص 328، القدس التاريخ والمستقبل، م.س، ص 434، الزركلي، م.س، ج 1، ص 95،

العسلي، بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين، ص 22 - عمر كحالة، م.س، ج 1، ص 161

(68) ابن الفقيه، البلدان، ص 93، الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الرابع، ص 420، العسلي، بيت المقدس، ن.س، ص 22،

القدس الإسلامية، رفيق الننتشة، ص 167

(69) الزركلي، ن.س، ج 5، ص 313، عمر كحالة، ن.س، ج 8، ص 263، السيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 181.

(70) ابن الجوزي، فضائل القدس، ج 1، ص 5، الذهبي، سير أعلام النبلاء، م.س، ج 14، ص 306

(71) القدس التاريخ والمستقبل، م.س، ص 437، ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، 171-بيت المقدس، م.س، ص 23

4- كذلك زار مدينة القدس في تلك الفترة الرحالة "إبراهيم بن محمد الفارسي" الأصبخري، المتوفى سنة 346هـ، ووصفها في كتابه (مسالك الممالك)، فقال مما قاله "فلسطين أزكى بلدان الشام، وبيت المقدس يليها في الكبر، وبيت المقدس مدينة مرتفعة على جبال، وبها مسجد ليس في الإسلام أكبر منه، والبناء في زاوية من غربي المسجد، ويمتد على نحو نصف المسجد، والباقي فارغ إلا موضع الصخرة، وبيت المقدس من أخصب بلاد فلسطين، وفي المسجد لكل واحد من الأنبياء المعروفين محراب معروف باسمه." (72)

5- كذلك من الرحالة الكبار الذين وصفوا بيت المقدس في كتاباتهم الرحالة المسلم الكبير (المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء)، يقال له البشاري أبو عبدالله شمس الدين، توفي سنة 380 هـ، قام برحلات كثيرة، ووضع كتابه المشهور "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم". وهو ابن مدينة القدس، ولقد صور المقدسي الحياة في مدينة القدس من جميع جوانبها الاقتصادية والعمرائية والزراعية والتجارية، وكذلك مكانة القدس عند المسلمين، ووصف بناء المسجد الأقصى وكذلك قبة الصخرة، وقد أسهب في وصف القدس. (73)

خامساً: - وفي القرن الخامس من سنة (400/إلى 500)، هجري:

وقبل "الغزو الصليبي" لبيت المقدس. حيث كانت القدس تعاني من آثار الحكم الفاطمي "الشيوعي" والذي أثر في الجانب العلمي والديني والمذهبي في المدينة. فقد فرضت الدولة الفاطمية في مصر المذهب الشيعي على جميع الأقاليم والأراضي التي كانت تحت سيطرتها ومن ضمنها مدينة القدس والمسجد الأقصى. مما حدا بالكثير من العلماء والفقهاء من السنة بترك التدريس والتعليم في بيت المقدس، والمسجد الأقصى والسفر إلى بغداد أو الشام للعيش في كنف الدولة العباسية السنية. وفي ظل هذا التضييق الفاطمي يصف لنا المقدسي البشاري حالة بيت المقدس في كتابه (أحسن التقاسيم). إن فلسطين أصبحت قليلة العلماء والذاكرين من أهل السنة والجماعة والمعتزلة، وأصبحوا يعيشون حياة الخفاء. (74)

(72) القدس أسسها العرب، محمد شراب، ص 201

بلادنا فلسطين، الدباغ، م.س، ج4، ص425، العسلي، ن.س، ص23

(73) القدس التاريخ والمستقبل، ن.س، ص437، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص166-173- الدباغ، ن.س، ج4، ص426

بيت المقدس في كتب الرحلات، العسلي، م.س، ص25+26، محمد شراب، ن، س، ص202

الموسوعة الفلسطينية، المجلد2، الدراسات التاريخية، ص489-492.

(74) الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، ص488.

ولكن مع دخول العام (465هـ/1073م) ودخول القدس تحت حكم (أنتز الخوارزمي)، حتى عادت مدينة القدس ومسجدها منارة العلم والفقه والحديث، وسرعان ما توافد على المدينة جيوش من العلماء، وأضحت مدينة القدس مركزاً رئيساً للعلم والمعرفة. فقد برز في تلك الفترة كثير من العلماء والفقهاء والمحدثين والعباد والزهاد والرحالة والأدباء والشعراء ومن أشهرهم:-

1- الإمام الغزالي زين الدين حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي الشافعي، ولد 450هـ، انتقل إلى بيت المقدس وكان مجتهداً في العبادة والطاعة، وزيارة المواضع العظيمة، ويقال بأنه شرع في تصنيف كتابه الشهير "إحياء علوم الدين"، وهو ببيت المقدس حيث أقام في الزاوية التي تلي باب الرحمة والمعروفة "بالناصرية"، ثم سميت بالغزالية بعد ذلك نسبة إليه، توفي بدمشق سنة 505 هـ. (75)

2- أبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي المقدسي الأنصاري، شيخ الشام في عصره، سكن بيت المقدس، وهو الذي نشر المذهب الحنبلي بين أهل بيت المقدس وأهل دمشق لأول مرة، توفي في دمشق سنة 486هـ. (76)

3- الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي، المعروف بابن الحافظ، وواضع كتاب "الانتخاب دمشقي"، درس في بيت المقدس ثم انتقل إلى صور ثم إلى دمشق وتوفي فيها سنة 490 هـ. (77)

4- الشيخ الإمام العالم أبو المعالي المشرق بن إبراهيم المقدسي، كان من علماء بيت المقدس، وله كتاب "فضائل البيت المقدس والصخرة الشريفة وما اتصل بذلك من أخبار وآثار وفضائل المساجد والشام". (78)

5- القاضي محمد بن حسن بن موسى بن عبد الله البلاشاعوني، التركي الحنفي، ولي قضاء القدس ثم عزل، ثم ولي قضاء الخليل، ثم ولي قضاء القدس ثانية حتى وفاته، توفي سنة 506 هـ. (79)

(75) عمر كحالة، م، س، ج، 11، ص 266 ، وفيات الأعيان، م، س، ج، 4، ص 217 ، الوافي بالوفيات، م، س، ج، 1، ص 120 الكامل في التاريخ، ج، 4، ص 354، تاريخ دمشق، م، س، ج، 55، ص 200- الموسوعة الفلسطينية، المجلد 4، ص 502

(76) الزركلي، م، س، ج، 4، ص 177، محمود شفيق جاسر، م، س، ص 136، النتشة، م، س، ص 452

النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج، 1، ص 314

(77) تاريخ الإسلام، م، س، ج، 7، ص 423 ، النتشة، م، س، ص 445، الصفدي، م، س، ج، 7، ص 318 ، الموسوعة الفلسطينية، م، س، المجلد، ص 501

(78) السبكي، طبقات الشافعية، ج، 5، ص 334 ، مجير الدين الحنبلي، م، س، ج، 1، ص 192، محمود شفيق جاسر، ن.س، ص 137.

(79) محمود شفيق، ن.س، ص 141- مجير الحنبلي، م، س، ج، 1، ص 279، الموسوعة الفلسطينية، م، س، ص 502

6- محمد بن طاهر بن علي بن أحمد الشيباني المقدسي الحافظ القيسراني، لغوي ولد ببيت المقدس سنة 448 هـ، وطاف بطلب العلم وسمع بالقدس والشام ومصر والعراق وفارس، ومن مؤلفاته "أطراف الكتب الستة"

وهي صحيح البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وله علم بالتصوف ويحسن قول الشعر، رجع للقدس في آخر حياته وأحرم منها بحج، وتوفي ببغداد سنة 507 هـ. (80)

7- الطرطوشي، الإمام أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف، قدم بيت المقدس وكان إماماً عالماً، وتوفي بالإسكندرية سنة 520 هـ. (81)

8- وزارها أيضاً الخطيب البغدادي صاحب كتاب "تاريخ بغداد"، والذي لم يدع علماً من علوم الحديث إلا كتب فيه، فقد ذكر له الذهبي رواية في بيت المقدس، ونقل عنه أنه كان يزور بيت المقدس ويعود إلى صور، إلى سنة 462، وقد توفي سنة 463 هـ. (82)

9- ومن الأدباء الذين ظهوروا في تلك الفترة، الأديب والشاعر أحمد بن مطرف العسقلاني، صاحب المصنفات في اللغة والأدب سنة 413 هـ. (83)

10- كذلك من الأدباء، أبي علي حسن عبد الصمد، ابن أبي الشخباء العسقلاني، صاحب الرسائل والشعر المشهور، والذي كان جل اعتماد القاضي الفاضل على رسائله، وقيل إنه قتل سنة 486 هـ. كذلك برز في تلك الفترة أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزي، شاعر العصر في حينه من مواليد غزة سنة 441 هـ-1049م، وكانوا يشبهونه بالمتنبي لجزالة شعره وقوته ورقة المعاني. (84)

(80) الزركلي، م.س، ج6، ص171، الموسوعة الفلسطينية، م.س، مجلد2، ص 502 ، عمر كحالة، م.س، ج10، ص98 محمود شفيق جاسر، م.س ، ص142

(81) الزركلي، ن.س، ج7، ص133- سير أعلام النبلاء، م.س، ج19، ص490، الموسوعة الفلسطينية، ن، س، ص502، ابن خلكان، م.س، ج4، ص290

(82) مجير الحنبلي الحنبلي، م.س، ص301، محمود شفيق جاسر، ن.س، ص 143

(83) عمر كحالة، ن.س، ج2، ص 180، أعلام من أرض السلام، عرفان الهواري، ص79.

الصفدي، الوافي بالوفيات، م.س، ج3، ص84، الموسوعة الفلسطينية، م.س، المجلد الثاني، الدراسات التاريخية، ص501

(84) الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص501، أعلام من أرض السلام، م.س، ص282

أما بالنسبة للرحالة الذين زاروا مدينة القدس في تلك الفترة فنذكر منهم :-

1- الرحالة الإيراني "ناصر خسرو" في سنة 438 هـ، وقد وصفها في كتابه (سفر نامه)، والتي تعد وثيقة تاريخية مهمة عن أوضاع المدينة المقدسة خصوصاً وأوضاع فلسطين عموماً. وقد وصف "خسرو" مدينة القدس بأنها مدينة مستقرة إلى حد ما تحت الحكم الفاطمي، وقد أسهب "خسرو" في وصف بيت المقدس ووصفه وصفاً دقيقاً، فذكر التفاصيل المعمارية للمسجد الأقصى، وقبة الصخرة المشرفة، وقبة السلاسل، ومهد عيسى، ومحراب مريم. وعين سلوان، ووادي جهنم. كما وتعد رحلة "خسرو" من المصادر التاريخية والجغرافية والاجتماعية المهمة للعرب والمسلمين عموماً. وقد قال عن القدس بأنها مدينة قائمة على تلال تعيش على مياه الأمطار، ليس فيها ينابيع جارئة، وتكثر حولها القرى. والمسجد قائم في الحي الشرقي إلى الجنوب من المدينة، وذكر حي الساهرة، ووادي جهنم، وعين سلوان. (85)

2- كذلك زار مدينة القدس في أثناء حكم الفاطميين لها، وقيل أثناء دخول الصليبيين إليها الرحالة الكبير "ابن العربي"، وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري، ولد في إشبيلية سنة (468هـ/1076م). وفي سنة (486هـ/1093م). زار فلسطين ومكث فيها نحو ثلاث سنوات، حيث كانت سنوات تحصيل علم واستماع، لأن القدس كانت تعيش واحدة من أزهى مراحلها الفكرية والعلمية. (86).

فقد صل ابن العربي إلى مدينة القدس وكان هدفه تحصيل العلم في بيت المقدس، حيث وجد ابن العربي ضالته العلمية والمعرفية في بيت المقدس بسبب التواجد الكثيف للعلماء، حيث كان بعضهم من أهل القدس وفلسطين، وبعضهم الآخر من مختلف أنحاء العالم الإسلامي. ومن علماء القدس الكبار الذين تعرف عليهم ابن العربي في تلك الفترة: الإمام الحافظ أبو الفضل علي بن محمد بن ظاهر المقدسي المعروف "بابن القيسراني" والمتوفى سنة (507هـ-1113م)، وكذلك الشيخ العالم عطاء المقدسي فقيه الشافعية. ومن العلماء المسلمين الذين نزلوا بيت المقدس أيضاً الإمام أبو حامد الغزالي الذي اجتمع به

(85) موسوعة رحلات العرب، تيسير خلف، م1، ص83+86 - القدس التاريخ والمستقبل، م.س، ص438

- القدس مدينة وتاريخ، النحال، ص50، القدس تاريخ وحضارة، م.س، ص103- بلادنا فلسطين، الدباغ، م.س، ج4، ص429 - القدس الإسلامية، م.س، ص168+191- المفصل في تاريخ القدس، م.س، ص140 - القدس أسسها العرب، محمد شراب، ص205

(86) موسوعة رحلات العرب، م، س، 134- الموسوعة الفلسطينية، م.س، م2، ص502 بيت المقدس في كتب الرحلات، م.س، ص50

ابن العربي في بغداد، والذي عاش في بيت المقدس مجتهداً في العبادة والتأليف، ومنهم أيضاً أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي الحافظ الكوفي المتوفى سنة (510هـ/1116م)، والإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى المعروف بالديباجي، أصله من مكة وأقام ببيت المقدس وكتب الأحاديث بها وتوفي في سنة (529 هـ/1153م).⁽⁸⁷⁾

وكان على رأس هؤلاء العلماء جميعاً العلامة الإمام محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الطرطوشي الفهري الأندلسي المالكي صاحب (سراج الملوك). وممن اجتمع بهم ابن العربي في المسجد الأقصى جماعة من علماء خراسان (كالزوزني، والصاغانى، والزنجاني، والقاضي الريحاني، وابن الكازروني)⁽⁸⁸⁾

(87) المنتشة، م.س، ص450- الذهبي، ن.س، ج11، ص444-سير أعلام النبلاء، م.س، ج19، ص490

(88) أعلام من أرض السلام، م.س، ص282 - مجير الدين الحنبلي، م.س، ج1، ص192

المبحث الثالث:- "المسجد الأقصى تحت الاحتلال الصليبي".

حيث يتضمن هذا المبحث تلخيصاً للناحية العلمية والدينية من حياة القدس والأقصى وأهلها في الفترة من (492هـ/1099م) حتى (583هـ/1187م)، "فترة الحكم الصليبي للقدس". مع ذكر من قدم للقدس وللأقصى في تلك الفترة من العلماء والمحدثين والرواة، والرحالة العرب والمسلمين.
مقدمة المبحث:

لا شك بأن سقوط مدينة القدس بيد الصليبيين ووقوعها تحت حكمهم كان انتكاسة كبرى للمسلمين عامة ولساكني فلسطين والقدس خاصة، فتلك كانت كبرى المصائب على الإطلاق في ذلك الوقت. خاصة وإن أعداد المسلمين كانت كبيرة وكانوا أكثر أموالاً وأكثر نفيراً، تماماً كمثل أيامنا هذه. فسقوط القدس تحت حكم الفرنجة لا يعني بالحسابات المادية القائمة على الربح والخسارة "خسارة مادية فحسب"، بقدر ما هي خسارة معنوية ونفسية ثقيلة وكبيرة. وخسارة دينية على ضياع بيت المقدس والمسجد الأقصى، خاصة بعد حكم إسلامي لها امتد لقرابة أربعة قرون من الزمن (400 عام). كان قائماً على بلاد الشام عامة وعلى القدس أيضاً. ولعلي أعزو أسباب ضياع القدس في تلك الحقبة المظلمة من الزمن إلى نفس الأسباب التي تعيشها الأمة الإسلامية في هذه الأيام، أي بعد مرور قرابة العشرة قرون من الزمن (1000 عام). حيث شهدت البلاد الإسلامية في تلك الفترة سلسلة من الصراعات والخلافات بين القوى التي تطمع في السيطرة على البلاد والعباد وتولي مقاليد الحكم في البلاد، ما بين البويهيين من جهة وما بين العباسيين من جهة أخرى. (89).

أضف إلى ذلك بأن القاهرة كانت في تلك الفترة تحت حكم الدولة الفاطمية الشيعية، كما كانت أيضاً بلاد الشام محل صراع دائم ما بين العباسيين والفاطميين للاستحواذ عليها وبسط النفوذ. إذاً نستطيع القول بأن البلاد العربية والإسلامية كانت تخضع لحكم كل من العباسيين، والفاطميين، والسلاجقة الأتراك. مما أضعف قدرة المسلمين على صد الصليبيين عندما احتلوا مدينة القدس. ولعل الحدث الأهم والأبرز والأخطر والذي أوج الصراع وحرك النعرة الصليبية الدفينة الحاقدة من داخل أعماق الحقد والكرهية هو خطاب الأب "اوربان الثاني" راعي الكنيسة الرومانية في أوروبا، (90).

(89) الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص474-القدس عبر العصور، منشورات القدس المفتوحة، م.س، ص173.

(90) وقات في تاريخ بلاد الشام زمن الحروب الصليبية، عبد المجيد بهيني، ص40-الإسلام والغرب في كتابات الغربيين، زغلول النجار، ص59-القدس عبر العصور، م.س، ص174.

ذلك الخطاب المشؤم في مؤتمر كليرمنت في فرنسا عام 1095م. حيث كان له الأثر الأكبر في رفع وتيرة وشهية القتال لدى الصليبيين الغربيين، خاصة وأنه دعا في ذلك الخطاب المشؤم إلى تخليص قبر المسيح من أيدي الكفرة "أي المسلمين"، وحماية طريق الحجيج المسيحيين الذي كانوا يحجون إلى كنيسة القيامة وقبر المسيح من فُطاع الطرق"، أي المسلمين".⁽⁹¹⁾.

حيث تحمست أوروبا كثيراً لخطاب "أوربان الثاني"، وأخذت الجيوش الصليبية تعد العدة، وتجهز نفسها لغزو العرب والمسلمين في عقر دارهم، تحت ذرائع تخليص قبر المسيح، وتأمين طرق قوافل الحج. ولكن الغاية الحقيقية تتمثل في احتلال بلاد الشام وبيت المقدس على وجه الخصوص. فأرسلت الحملات تلو الحملات، ابتداءً من أول حملة صليبية بقيادة "بوهيموند" أحد ملوك فرنسا، في العام (488هـ-1095م)، وحتى آخر تلك الحملات الصليبية والتي ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا. والمتمثلة بزرع الكيان الصهيوني في قلب العالم الإسلامي وفي كبد الأمة الإسلامية وروحها "القدس والمسجد الأقصى"، ودعم هذا الكيان الغاصب من قبل الغرب كافة، مالياً وعسكرياً واقتصادياً وسياسياً، حتى يبقى كالثوكة في جوف الأمة الإسلامية. ففي يوم الجمعة (22 شعبان من العام 492هـ/ الموافق 15 تموز 1099م). دخلت قوات الفرنجة الصليبية الكاثوليكية مدينة القدس ومسجدها، وكان يوماً مشؤماً وأسوداً في حياة الأمة الإسلامية، حيث يعلق ابن الأثير فيقول: بأن الفرنجة قتلوا في المسجد الأقصى سبعين ألفاً من بينهم عشرة آلاف عالم وفقه، وكذلك يذكر المؤرخ "أبو المحاسن يوسف بن تغري برد" بأن القتل بالمسلمين بلغ ذروته ولم يسلم من القتل لا الأطفال ولا النساء ولا العلماء، والشيوخ، كما ويعلق المؤرخ "وليم الصوري"، مؤرخ مملكة بيت المقدس اللاتينية فيقول: كانت الأرض.⁽⁹²⁾.

جميعها ملطخة بدماء القتلى، حتى أن أقدام الخيل كانت تدوس على أكوام الجثث، وأكوام الرؤوس المقطعة وكانت تخوض في بحر من الدماء. ويقول ابن الجوزي في كتابه "فضائل القدس" والذي يعتبر من الأصول القديمة الشاهدة على هذه الحادثة، لأنه عاصر الصليبيين حتى شهد استرداد صلاح الدين الأيوبي لمدينة القدس، حيث يقول (وقتلوا ما يزيد عن سبعين ألف مسلم)، كما ويذكر مجير الدين

(91) التسوية الشرقية للمسجد الأقصى، مركز القدس للأبحاث، إبراهيم الفني، ص 296، القدس عبر العصور، ن.س، ص 147.

(92) مكانة بيت المقدس، م.س، ص 443 - تاريخ القدس، م.س، ص 255 - القدس عبر العصور، م.س، ص 181 - الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص 475 - المفصل في تاريخ القدس، م.س، ص 154 - موسوعة القدس، م.س، ص 208

الحنبلي في كتابه "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"، حيث يقول: فلما دخلت سنة 492هـ، قصد الفرنجة بيت المقدس وهم نحو ألف مقاتل، وحاصروا القدس أربعين يوماً، ودخلوا المدينة في شعبان من تلك السنة، ولبت الفرنجة يقتلون في المسلمين بالقدس الشريف لمدة أسبوعاً، وقتل بالمسجد الأقصى لوحده ما يزيد على سبعين ألف نفس منهم جماعة كبيرة من العلماء، وأئمة المسلمين وسادتهم وعبادهم وزهادهم ومحدثيهم، أما عارف العارف فيورد في كتابه "المفصل في تاريخ القدس" بعض المشاهد المرعبة ممن عاينوا الواقعة بأعينهم من الصليبيين.⁽⁹³⁾

ومع هذا وذاك ومع أن مدينة القدس ومسجدها وإن لم ينقطع عنها المسلمون والعلماء والمحدثون والرواة والرحالة والمؤرخون، إلا أنه كان هنالك تراجع كبير وملحوظ في أعداد المسلمين الذين كانوا يأتون لمدينة القدس فقد شهدت فترة الحكم الصليبي لمدينة القدس إجماع الكثير من العلماء عن زيارة المسجد الأقصى.⁽⁹⁴⁾

ولعل السبب في ذلك يعود إلى خوف العلماء على أنفسهم من القتل والبطش والتكيل والتعذيب الذي كان الفرنجة يمارسونه في حق المسلمين واليهود على حد سواء داخل المدينة، حتى أن النصارى الشرقيين لم يسلموا من أذى الصليبيين الغربيين وإن كان بوتيرة أقل من المسلمين واليهود. أما بالنسبة للقدس وللمسجد الأقصى من الناحية العلمية والدينية قبل الغزو الصليبي. فلعل الصورة الأجل لها تلك الصورة التي صورها لنا الرحالة ابن العربي في كتابه (العواصم من القواصم)، حيث يقول: وهكذا كانت القدس قبيل وصول الفرنجة ببضع سنوات تعج بأهلها وبالوافدين إليها من العلماء من كل فج، والمناظرات كانت تعقد وتنفض، ويقول ابن العربي كانت تعقد في بيت المقدس (ثمانين وعشرين) من حلقات العلم والذكر والدروس، وذكر أن المعتزلة كانت لهم حلقات تعليم خاصة بهم، وأصبح أحبار (علماء) الملل الأخرى من نصارى ويهود وسامره، يقصدون حلقات المناظرة ويحضرونها ويشاهدون المسلمين يتناظرون، وكثر أيضاً الزهاد والمعتكفون في القدس، واشتركت النساء في طلب العلم وتدريبه وفي الزهد والشهرة. وذكر ابن العربي أن التركيز كان يدور حول ثلاثة علوم. (علم الكلام، وأصول الفقه، ومسائل الخلاف).⁽⁹⁵⁾

⁽⁹³⁾ المفصل في تاريخ القدس، م.س، ص 155-157 - موسوعة القدس، م.س، ص 188+189

- مجير الحنبلي، م.س، ص 447 - القدس الإسلامية، م.س، ص 218- تاريخ القدس، م.س، ص 255

⁽⁹⁴⁾ المفصل في تاريخ القدس، م.س، ص 157- الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص 475- التسوية الشرقية للمسجد

الأقصى، م.س، ص 273-274 - القدس الإسلامية، م.س، ص 219

⁽⁹⁵⁾ ابن العربي، العواصم من القواصم، ج 2، ص 498+499- الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص 492

كما أن القدس في تلك الفترة كانت محجاً للعلماء وطلبة الحديث والفقهاء من كل حذب وصوب، من بلاد المغرب والعراق وفارس وبلاد الحجاز. كالشيرازي، والرازي قتيل الفرنجة، والطرطوشي، وعلي البكاء، والقرشي الأندلسي، وأبي ثور، والدمشقي، والغزالي، والكثير منهم، وجلهم من خارج بيت المقدس.

فمن العلماء والمحدثين والرحالة الذين زاروا المسجد الأقصى في فترة الحكم الصليبي له في الفترة الزمنية الممتدة من (493هـ/1099م) إلى (583هـ/1187م):-

1- أبو بكر الجرجاني محمد بن أحمد بن أبي بكر، العالم الكبير والحجة الثقات، قصد القدس، وتوفي فيها سنة 544 هـ.⁽⁹⁶⁾

2- تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني الشافعي صاحب كتاب "الذيل لتاريخ مدينة الإسلام"، وله تاريخ "مرو"، والأسباب، وطران المذهب في أدب الطلب، وتحفة المسافر، وعن العزلة، والمناسك، والتخيير في المعجم الكبير، والأمال. وكتب أخرى، قدم بيت المقدس زائراً وهو في أيدي الصليبيين، توفي سنة 562 هـ، وكذلك زارها وسمع العلم بها الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين الفراء، المتوفي سنة 516 هـ.⁽⁹⁷⁾

3- وكذلك قدم إليها الإمام والمحدث الشيخ العلامة أبو القاسم السمرقندي، المولود في دمشق سنة 454 للهجرة، والمتوفى سنة 536 هـ.⁽⁹⁸⁾

4- وكذلك زار مدينة القدس، الإمام الكبير صاحب أكبر كتاب في الدنيا "كتاب الفنون"، الشيخ العلامة البحر أبو الوفاء علي بن عقيل شيخ الحنابلة، ويقع كتابه الفنون في أكثر من (400 مجلد).⁽⁹⁹⁾

ومن الرحالة المشهورين الذين زاروا مدينة القدس وهي تحت الحكم الصليبي لها:-

1- الرحالة الكبير والمشهور، أسامة بن منقذ، وهو أبو المظفر مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبلي، ولد في شيراز عام (488 هـ/1095 م). وكان أميراً من بني منقذ، قاد حملات عدة ضد الصليبيين في فلسطين وفاوضهم لأكثر من مرة. ولعل كتاب (الاعتبار)، يعتبر واحداً من أهم النصوص الفريدة التي تحدثت عن الحياة الاجتماعية للصليبيين في فلسطين،

⁽⁹⁶⁾ الأنس الجليل، م.س، ص 302، الذهبي، تاريخ الإسلام، م.س. ج 6، ص 475، تاريخ القدس. م.س، ص 143

⁽⁹⁷⁾ الأنس الجليل، م.س، ص 302، الأنساب، السمعاني، ج 1، ص 11، تاريخ القدس، ن.س، ص 143، مكانة بيت المقدس، م.س، ص 452، معجم المؤلفين، م.س، ج 3، ص 251

⁽⁹⁸⁾ مكانة بيت المقدس، م.س، ص 452، الزركلي، م.س، ج 1، ص 65، حقيقة القدس، محاسنة، م.س، ص 175

⁽⁹⁹⁾ معجم المؤلفين. ن.س، ج 8، ص 126، مكانة بيت المقدس، م.س، ص 452، الذهبي، العبر، ج 1، ص 240.

وكذلك العرب الذين واصلوا حياتهم في مدنهم وقراهم في ظل الاحتلال الصليبي لفلسطين. وقد زار أسامة بن منقذ فلسطين لأكثر من مرة وهي تحت حكم الصليبيين ولأكثر من سبب، فمرة كان قائداً في معركة جرت في عسقلان، ومرة أخرى مفاوضاً في عكا، وكذلك زارها من أجل استنقاذ أسرى، وكذلك زار المسجد الأقصى وقبة الصخرة وهي تحت الحكم الصليبي، وأشار إلى تحول المسجد إلى كنيسة بيد فرسان جبل الهيكل الداوية.

ويقول ابن منقذ في إحدى زيارته لبيت المقدس: كنت إذا زرت بيت المقدس دخلت المسجد الأقصى، وفيه فرقة الداوية آنذاك، فعندما كبرت للصلاة إذ هجم علي واحد من الإفرنج ومسكني ورد وجهي إلى الشرق وقال: "كذا صلي". ويقول أيضاً: لقد رأيت في مسجد قبة الصخرة في إحدى المرات الأمير "معين الدين" رحمه الله وهو يصلي، ثم جلس بعد ذلك يذكر الله تعالى، وهو ينظر إلى الفرنجة وهم يمرون من حوله. (100)

2 - وكذلك من الرحالة العرب الكبار الذين زاروا مدينة القدس ومسجدها في فترة الاحتلال الصليبي لها الرحالة الكبير "ابن جبير"، وهو أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير المشهور "بابن جبير"، ولد ابن جبير في بلنسية بالأندلس بين عامي (539 و540هـ)، وقد شغف بعلم الدين والقرآن منذ الصغر، وكان ابن جبير قد قام بثلاث رحلات مهمة في بلاد الشرق، وعندما عاد إلى الأندلس عام 581 هـ، كان قد ألف كتابين كبيرين حول أسفاره ورحلاته هما "اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك"، وكتاب "تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار".

أما رحلته إلى القدس. فقد بدأها ابن جبير في شهر جمادى الآخرة سنة 580 هـ. وكانت محطته الأولى مدينة عكا، ومن ثم توجه قاصداً القدس مسجدها مروراً بمدن وقرى فلسطين، وشاهد "ابن جبير" في أثناء رحلته من عكا إلى بيت المقدس، فضائح وفجائع وقبيح صنع الصليبيين بالمسلمين، وكيف يعاملون الأسرى والرجال. وعندما وصل بيت المقدس أقام فيه، ووصف المسجد وقبة الصخرة في كتاباته. إلا أن بعض المؤرخين قد أنكروا دخول الرحالة ابن جبير إلى بيت المقدس في فترة الحكم الصليبي لها، وإنما اكتفى بالمرور من حولها قاصداً الحرم الإبراهيمي الشريف. (101).

(100) موسوعة رحلات العرب. م.س، ص 19-36- الموسوعة الفلسطينية. م.س، مجلد 2، ص 503- المفصل في تاريخ

القدس، م.س، ص 166- معجم المؤلفين، م، س، ج 2، ص 225

- سير أعلام النبلاء، م.س، ج 15، ص 204 - عروبة القدس في عيون الرحالة، م.س، ص (44-45).

(101) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص 225 - بلادنا فلسطين، الدباغ، م.س، الجزء الرابع، ص 447، القدس التاريخ

والمستقبل، م.س، ص 442- موسوعة رحلات العرب، م.س، ص 65-78

3- ومن الذين زاروا مدينة القدس وهي تحت الاحتلال الصليبي لها، الرحالة العربي المسلم الكبير (الضياء المقدسي). وهو الإمام ضياء الدين محمد الجماعيلي المقدسي، محدث الشام ولد سنة 569هـ، بدمشق ثم ارتحل في طلب العلم وطاف بلاد الشرق، كان كثير العلم والحفظ صدوقاً حجة متقناً، وقد ألف في أثناء رحلته أكثر من "141 مؤلفاً" من أشهرها (المختارة) وله أيضاً (كتاب الأحكام)، (فضائل الشام) و(فضائل بيت المقدس)، ولعل الرحلة التي قام بها إلى مدينة القدس والتي أسماها (أسفار الأسفار في أبحار الأفكار)، كما أن المقدسي قد أشار في رحلته تلك إلى الكثير من جوانب الحياة المختلفة في القدس، فقد تحدث عن الزراعة والتجارة والأسواق، بالإضافة إلى الأماكن الدينية التي قام بزيارتها في القدس والخليل وبيت لحم.⁽¹⁰²⁾

4- ومن الرحالة والجغرافيين الذين زاروا مدينة القدس وهي تحت الحكم الصليبي، الشريف الإدريسي المتوفى سنة (560هـ/1164م). وقد وصف مدينة القدس في كتابه الجغرافي الكبير (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) بأنها مدينة واسعة كبيرة، وقد تميز الإدريسي بأنه وصف المزارات الدينية الإسلامية والمسيحية وصفاً كاملاً، ولعل السبب في وصف تلك المزارات والاهتمام بوصفها وصفاً دقيقاً في كتابه، هو أن الكتاب ألفه أصلاً بناء على طلب ملك صقلية المسيحي "روجر الثاني". كما وأسهب الإدريسي في وصف جوانب الحياة المختلفة لمدينة القدس كالاقتصادية والسياسية والعمرانية والزراعية.⁽¹⁰³⁾

5- ومن الرحالة العرب الذين زاروا فلسطين وبيت المقدس في عهد الاحتلال الصليبي، وكان لهم بصمات في تاريخ هذه المدينة في تلك الحقبة من الزمن، الرحالة العربي المسلم "أبو الحسن الهروي". المتوفى سنة (611هـ/1214م). ومن أهم التصانيف التي تركها "ابن الهروي" كتاب (الإشارات في معرفة الزيارات)، وكذلك كتاب (الخطب الهروية)، وأيضاً (التذكرة الهروية في معرفة الخيل العربية). ويذكر "الهروي" في كتابه (الإشارات في معرفة الزيارات) أنه زار بيت المقدس بين عامي (569-570 هـ)، وكانت تحت سلطان الصليبيين، حيث يؤكد "ابن الهروي"، بأن الصليبيين حولوا معظم المساجد التي تحت أيديهم إلى كنائس.⁽¹⁰⁴⁾

- سير أعلام النبلاء، م.س، ج22، ص45- تاريخ الإسلام، م.س، ج9، ص462 - عروبة القدس في عيون الرحالة، م.س، ص41

⁽¹⁰²⁾ بيت المقدس في كتب الرحلات، م.س، ص85 - موسوعة رحلات العرب، م.س، ص41.

⁽¹⁰³⁾ الإدريسي، ص3-14 - القدس التاريخ والمستقبل، م.س، ص440 - القدس الإسلامية، م.س، ص168-190 - بلادنا فلسطين، م.س، ص443 - عروبة القدس في عيون الرحالة، م.س، ص38.

⁽¹⁰⁴⁾ موسوعة رحلات العرب، م.س، ص79+80 - القدس الإسلامية، م.س، ص168-191

المبحث الرابع:- المسجد الأقصى في ظل الحكم الإسلامي للمرة الثانية.

نتناول في هذا المبحث أوضاع المسجد الأقصى المبارك منذ الفتح الأيوبي وحتى سقوط الخلافة العثمانية، في الفترة من (عام 583هـ/حتى 1336هـ) أي من (1187م/حتى 1917م). واستعراض من وفد إليه من العلماء والرواة والرحالة والمحدثين والشيوخ والزهادُ بنية العبادة والاعتكاف، والإقامة.

مقدمة المبحث:

يقول النبي - صلى الله عليه وسلم-، "يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة دينها"⁽¹⁰⁵⁾. ولعل الناظر في سيرة القائد الإسلامي العظيم "صلاح الدين الأيوبي" - رضي الله عنه-، يجد فيه بعض الصفات التي تناولها الحديث النبوي الشريف، فصلاح الدين لم يقم بتحرير بيت المقدس فحسب من رجس الصليبيين الكفرة، إنما كان مجيئه لتحرير كافة بلاد الشام وبلاد العرب والمسلمين من أيدي الصليبيين، فهذا التحرير يعتبر بحق تجديداً لدين هذه الأمة. فقد سقطت القدس ومسجدها بيد الفرنجة "الصليبيون"، كما ذكرنا سابقاً سنة (492هـ/1099م). وبقيت القدس ومسجدها تحت نير احتلال الصليبيين الذين غيروا وبدلوا في المدينة، ولم يسلم من بطشهم وظلمهم لا الشجر ولا الحجر ولا العباد، حتى بعث الله لها القائد الرباني صلاح الدين الأيوبي ليحررها من الصليبيين في سنة (583هـ/1187م) "أي بعد قرابة 91 عاماً"، من الاحتلال الصليبي لها. حيث دخل إلى بيت المقدس فاتحاً وكان ذلك يوم الجمعة في 20 من رجب سنة 583هـ/الموافق 26 من أيلول من سنة 1187م. بعد أن أتم الله لصلاح الدين الأيوبي النصر المؤزر على الحشود الصليبية في معركتي حطين وتحرير بيت المقدس وفتحه، والذي صادف يوم ذكرى الإسراء والمعراج الشريفين في 27 من شهر رجب، حيث عاش العرب والمسلمون أعظم أيام تاريخهم، فهذا اليوم هو من أيام الله تعالى. وفي ذلك اليوم العظيم من أيام الله وقَّع ملوك وقادة الفرنجة الذين قتلوا وسفكوا الدماء وذبحوا الأبرياء وحكموا المدينة وأهلها بالنار والحديد. منذ يومهم الأول لدخولها، فهاهم اليوم يوقعون على صك تسليمها للقائد العظيم صلاح الدين الأيوبي، وهم صاغرون أذلاء.⁽¹⁰⁶⁾

- بيت المقدس في كتب الرحلات، م.س، ص56- بلادنا فلسطين، م.س، ص444- عروبة القدس في عيون الرحالة، م.س، ص41.

⁽¹⁰⁵⁾ سنن أبو داوود حديث رقم(4291)-السخاوي"المقاصد الحسنة"حديث رقم(149)-الألباني"السلسلة الصحيحة"(599).

⁽¹⁰⁶⁾ القدس تاريخ وحضارة، م.س، ص190-193 - القدس عبر العصور، م.س، ص200

في ذلك اليوم المشهود أخذت جموع العرب والمسلمين تتدفق إلى المدينة المقدسة، لتقديم أسمى آيات الحمد لله تعالى على هذا النصر والفتح المبين، وتقديم الشكر والثناء للفائد المسلم صلاح الدين الأيوبي الذي أعزه الله تعالى بأن قيد على يديه فتح بيت المقدس وتحريره من الصليبيين. فهذا شرف لا يحصل لأي إنسان، إنما الله يصطفي ويختار. ولعل من أعظم مشاهد هذا الفتح الإسلامي العظيم أن أُقيمت صلاة الجمعة في المسجد الأقصى بعد انقطاع دام لأكثر من تسعة عقود من الزمن. وكان ذلك في الجمعة الثانية من الفتح المبين في (4 من شعبان عام 583هـ/ الموافق 9 من تشرين الأول عام 1187م)، حيث علا صوت التكبير والتهليل على المآذن، وبحضور صلاح الدين الأيوبي وجميع الأجناد والعلماء والمسلمين الذين كانوا بالمدينة.⁽¹⁰⁷⁾ وخطب في ذلك اليوم العظيم المشهود أول خطبة بعد الفتح الشيخ الإمام القاضي محيي الدين محمد بن زكي علي القرشي. فبدأ الإمام خطبته بقوله تعالى (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).⁽¹⁰⁸⁾ إلى آخر الخطبة والتي حمد وأثنى على الله الخير كل الخير لما عم هذه البلاد من خير الفتح الإسلامي لها. وبعد فتح بيت المقدس عاد إليها طابعها العربي والإسلامي الأصيل واستتب الأمن المفقود فيها.⁽¹⁰⁹⁾ حيث قصد المسجد الأقصى الزوار من مختلف البلاد وأصبح مقصد العلماء والفقهاء والمحدثين ورجال الدين من المعلمين والمتعلمين، كما أمر صلاح الدين بإرسال الخطباء والمؤذنين والقراء إلى المسجد الأقصى ليعود إلى مجده الإسلامي الأصيل، منارة للدين وللعلم وللمعرفة وللعبادة والاعتكاف. ثم قام المظفر صلاح الدين بإعادة وإصلاح وترميم المسجد الأقصى، وكسا قبته بالفسيفساء، وأمر بصنع منبر من الخشب المرصع بالعاج والأبنوس وقام بوضعه في المسجد الأقصى المبارك.

وأيضاً قام صلاح الدين بتشييد العديد من المؤسسات الهامة في المدينة، وكذلك بناء العديد من دور العبادة والمراكز العلمية والثقافية، وبناء المدارس في القدس. وهو نظام كان أول ظهوره في العصر الأيوبي بالإضافة إلى دور العلم والعبادة والزوايا والصلاحيات. وكذلك الخانات،^{***}.

(107) القدس الإسلامية، م.س.م.س، ص 213- موسوعة القدس، م.س، ص 190-196

(108) سورة الأنعام، الآية (45).

(109) مجير الدين الحنبلي، م.س، م 2، ص 80 - المفصل في تاريخ القدس، م.س، ص 230

*** الخانات/هي كلمة فارسية تعني المكان الذي ينقطع فيه المتصوف للعبادة، حيث اقتضت وظيفتها أن يكون لها تخطيط خاص بها، فهي تجمع ما بين تخطيط المسجد والمدرسة معاً، يضاف إليه الغرف التي يختلي وينقطع المتصوف للعبادة فيها

ولعل الفترة الصلاحية في حياة القدس قد شهدت استحداث وظائف غاية في الأهمية من الناحية الدينية والعلمية، كوظيفة نظارة الحرمین الشریفین، حیث كان یتنافس علی شغل هذا المنصب كبار العلماء والقضاة الذین كان یتم تعینهم من قبل السلطان مباشرة. كذلك مشیخة الصلاحية والتي لا تقل أهمية عن وظيفة نظارة الحرمین من حیث الأهمية والرفعة، وكذلك وظيفة القضاة والقضاء وهي من الوظائف المهمة والحساسة في زمن الأیوبیین وكل ذلك تم ببیت المقدس، ومن المناصب المهمة أيضاً وظيفة التدريس. ولعل مدينة القدس قد حظيت زمن صلاح الدین بمكانة علمية رائدة ومميزة وذلك من خلال إنشاء العديد من المدارس، والتي كانت بمثابة منارات علم ومعرفه یتهوئ إليها طلبة العلم من كل حدب وصوب بغية العلم والتفقه في الدین وفي مختلف العلوم الشرعية، فكانت تلك المدارس تستقطب مئات العلماء والفقهاء والمحدثین ورواة الحديث، بالإضافة إلى طلبة العلم والفقهاء.⁽¹¹⁰⁾

فمن أشهر المدارس التي اشتهرت في تلك الفترة العظيمة للإسلام والمسلمین، فترة الحكم الإسلامي لمدينة القدس:-

1- الخانقات الصلاحية، أو مشیخة الصلاحية: وهي من أقدم خوانق القدس، وصلاح الدین هو أول من أحدث الخوانق في بلاد فلسطين، وقد وقفها صلاح الدین علی السادة (مشایخ الصوفية والشيوخ والكهول والشبان المتأهلین لطلب العلم من العرب والعجم) سنة 583 هـ، وكان الشرط في الإقامة بهذه الدور هو إقامة الذكر وقراءة القرآن والعبادة، والاستماع لكلام الصوفية وتعلم المدائح النبوية وإنشادها. وكان شیخ الخانقات یعین بمرسوم من السلطان ویكون في حفل بهیج یحضره ناظر الحرمین الشریفین ونائب السلطان والقضاة، وكان أول من تولى مشیخة الخانقات الصلاحية الشیخ غانم بن علی بن حسین الأنصاري الخزرجي. ولا یزال مبنى الخانقاة شاهداً إلى یومنا هذا بجوار كنيسة القيامة.⁽¹¹¹⁾

2- المدرسة الصلاحية: بیاب الأسباط وقف الملك صلاح الدین، وقد كانت كنيسة للروم فی السابق، وقد تم وقفها سنة 588 هـ، ووقف لها شیوخ وجعل وظيفة الشیخ من الوظائف السنیه بمملكة الإسلام، وأنها موقوفة للعلماء والشیوخ من أتباع الإمام محمد إدريس الشافعي. یقول أبو الفداء بأن هذا المقام كان دار علم ومعرفه، وكان مدرسو الصلاحية من العلماء الكبار ومن ذوي الكفاءة والقدرات وأصحاب

⁽¹¹⁰⁾ القدس تاریخ وحضارة، م.س، ص 195-196 - الموسوعة الفلسطينية، م.س، م 2، ص 588- القدس عبر العصور،

م.س، ص 203- القدس الإسلامية، م.س.م.س، ص 219 - موسوعة القدس، م.س، م.س، ص 192-196

⁽¹¹¹⁾ القدس تاریخ وحضارة، م.س، ص 209 - الموسوعة الفلسطينية، م.س، م 2، ص 587.

الشأن والكرامات، فكان منهم من أهل القدس ومن خارجها، وكان أول من تولى مشيختها القاضي بهاء الدين أبو المحاسن بن تميم.⁽¹¹²⁾

3- المدرسة الأفضلية: وهي المدرسة التي أوقفها الملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي بعد أن تسلم السلطة عقب وفاة والده القائد الفذ صلاح الدين الأيوبي. وتوجد في حارة المغاربة وكانت تعرف قديماً "بالقبة". ووقفها على فقهاء المالكية بالقدس الشريف وكان ذلك في سنة 589هـ.⁽¹¹³⁾

4- المدرسة المعظمية (الحنفية): حيث كانت هذه المدرسة، من المدارس الشهيرة ذات الأثر البارز والكبير في حياة القدس الثقافية والعلمية. خاصة في القرنين الثامن والتاسع الهجري، إذ أوقفها الملك المعظم عيسى سنة 614 هـ. على فقهاء الحنفية، لأنه كان كثير الاهتمام بالفقه الحنفي واللغة والنحو. وكان في المدرسة زاوية لدفن بعض العلماء والشيوخ الذين عملوا في المدرسة ومنهم السيخ شمس الدين بن رزين البعلبكي.⁽¹¹⁴⁾

5- المدرسة الناصرية: والتي تقع بباب الرحمة وتنسب للشيخ نصر المقدسي، ثم عرفت بعد ذلك بالغزالية نسبة للشيخ أبي حامد الغزالي الذي ألف كتابه المشهور (أحياء علوم الدين) فيها، ثم أنشأها الملك المعظم عيسى سنة (610هـ/1213م) وجعلها زاوية لقراءة القرآن الكريم والاشتغال بالنحو والصرف، ووقف لها كتباً من جملة كتاب (إصلاح المنطق) لأبي يوسف بن السكيت.⁽¹¹⁵⁾

6- المدرسة الدويدارية: وهي تعرف أيضاً بدار الصالحين من كثرة من زارها وأقام فيها من الصالحين والزهاد والنسك وبعض علماء الصوفية. أوقفها الأمير علم الدين سنجر الدوادار الصالحي سنة 695هـ، 1295م. وكتب على وقفها أنه أوقفها على ثلاثين نفرًا من الطائفة الصوفية والمتصوفة وعلى تدريس المذهب الشافعي وعلى تدريس الحديث الشريف، وعلى عشرة أنفار يسمون الحديث ويحفظونه، وعشرة أنفار آخرون يقرؤون كل يوم كتاب الله (القرآن الكريم) ختمة كاملة.⁽¹¹⁶⁾

أما بالنسبة إلى العلماء والشيوخ والحفاظ والعباد والزهاد والنسك الذين تولوا القضاء والتدريس والتعليم في بيت المقدس منذ الفتح الأيوبي للمدينة (583هـ/1187م)، وحتى أواخر الخلافة العثمانية في فلسطين (1358هـ/1917م). نجد الكثير من علماء المذاهب الأربعة (كالحنفية والمالكية والشافعية

⁽¹¹²⁾ مجير الدين الحنبلي، م.س، م، 2، ص 88 - المفصل في تاريخ القدس، م.س، ص 236

⁽¹¹³⁾ القدس تاريخ وحضارة، ن.س، ص 210- الحياة الاجتماعية في مدينة القدس (1750-1800)، ص 188.

⁽¹¹⁴⁾ مجير الدين الحنبلي، م.س، م، 2، ص 97- المفصل في تاريخ القدس، م.س، ص 238- عيلة المهدي، م.س، ص 220

⁽¹¹⁵⁾ عيلة المهدي، ن.س، ص 225- المفصل في تاريخ القدس، ن، س، ص 241- مجير الدين، ن.س، م، 2، ص 89-

الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص 609- الحياة الاجتماعية في مدينة القدس، م.س، ص 201

⁽¹¹⁶⁾ مجير الدين الحنبلي، م.س، م، 2، ص 76 - المفصل في تاريخ القدس، ن.س، ص 240 - عيلة المهدي، ن.س، ص 228

والحنابلة).الذين وفدوا إلى القدس والمسجد الأقصى من كل حذب وصوب فمنهم من تم تعيينه من قبل ولاية الأمر ومنهم من كان متطوعاً ومنهم من نذر وقته وجهده في سبيل طلب العلم والفقهِ وتحصيله. ولعل كتب السير والطبقات والتراجم والتاريخ والبلدان لخير شاهد على هؤلاء الجهابذة وعلى رحلاتهم الخالدة في بطون أمهات الكتب والمراجع، فمن هؤلاء العلماء الأجلاء سالفِي الذكر وخالدي السيرة، من الذين تولوا التدريس والتعليم والوعظ والإرشاد والحديث والتحفيظ في المسجد الأقصى في تلك الفترة الطويلة والممتدة قرابة تسعة عقود، وقد تركوا بصمات خالدة في بطون أمهات الكتب:-

1- القاضي شيخ الإسلام بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الأسدي. المعروف بابن شداد، ولد سنة 539هـ. في الموصل بالعراق، وحج إلى بيت الحرام في السنة التي فتح الله بها بيت المقدس سنة 583هـ. وزار بعد الحج بيت المقدس والخليل في مستهل سنة 584هـ. فتولى قضاء العسكر وبيت المقدس والنظر في أوقافه، والتدريس بالمدرسة الصلاحية، ومن تصانيفه في بيت المقدس **(دلائل الأحكام على التنبيه)**، وكذلك من مؤلفاته في حلب **(الموجز)** و**(الباهر في الفقهِ)** و**(ملجأ الحكام في الأفضية)**.⁽¹¹⁷⁾

2- شيخ الإسلام مجد الدين طاهر بن نصر الله بن جهبل الحلبي الشافعي، الشيخ الإمام العلامة، كان عالماً بالفقهِ والحساب والفرائض، وهو أول من درس بالمدرسة الصلاحية من الدمشقيين. وتوفي بالقدس الشريف سنة 596 هـ.⁽¹¹⁸⁾

3- شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الغمام البارِع صلاح الدين أبو القاسم. ولد في الموصل بالعراق سنة 577 هـ. وولي التدريس بالمدرسة الصلاحية، وكان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقهِ، من تصانيفه **(مشكل الوسيط)** و **(أدب المفتي والمستفتي)** وكذلك **(نكت على المهذب)** و**(فوائد الرحلة)**، توفي بدمشق في حصار الخوارزمية سنة 643هـ.⁽¹¹⁹⁾

4- شيخ الإسلام صلاح الدين أبو السعيد خليل بن كيكلاي بن عبد الله العلائي الدمشقي المقدسي، الغمام البارِع المحقق الحافظ، ولد بدمشق سنة 694هـ، ثم انتقل إلى القدس مدرساً بالصلاحية سنة 731هـ. واشتهر بالتقوى والعلم والورع والفقهِ والصلاح، أقام بالقدس مدة طويلة، يدرس ويفتي ويحدث ويصنف إلى آخر عمره، ومن تصانيفه **(القواعد المشهورة)** هو كتاب نفيس يشتمل على علمي الأصول والفروع، وكتاب **(عقيلة الطالب في ذكر أشرف الصفات والمناقب)** وكتاب **(المراسيل)** وكتاب

⁽¹¹⁷⁾ مجير الحنبلي، م.س، م، 2، ص 177- الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص 504

⁽¹¹⁸⁾ مجير الحنبلي، ن.س، م، 2، ص 179- موسوعة القدس، م.س، ص 464- القدس الإسلامية، النشئة، م.س، ص 178

⁽¹¹⁹⁾ مجير الحنبلي، م.س، م، 2، ص 181- الموسوعة، الفلسطينية، م.س، ص 606- الزركلي، م.س، ج 6، ص 257.

(تحفة الفرائض بعلوم الفرائض). توفي بالقدس الشريف سنة 761 هـ، ودفن بمقبرة باب الرحمة إلى جانب سور المسجد. (120)

5- شيخ الإسلام رحلة الآفاق والمحقق على الإطلاق، عز الدين بن عبد السلام بن داوود بن عثمان بن عبد السلام السعدي المقدسي، ولد بقرية كفر الماء بعجلون سنة 752 هـ. برع في العلم وناظر فحول العلم وقدم إلى القدس وتوجه إلى الشام وسمع الكثير وأجاز جماعة ودرس وأفتى وحدث وحج إلى بيت الله الحرام، وولي التدريس بالصلاحية سنة 831 هـ. واستمر بالتدريس إلى أن توفي سنة 850 هـ. (121)

6- قاضي القضاة شيخ الإسلام، أحد الأئمة، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الإمام العلامة نجم الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب زين الدين بن جماعة الكناني الشافعي، ولد بببيت المقدس سنة 780 هـ. اشتغل في العلوم ورحل إلى القاهرة وأخذ عن مشايخها أمثال سراج الدين البقليني، باشر الخطابة في المسجد الأقصى سنة 809 هـ. وولي قضاء الشافعية بالقدس الشريف سنة 812 هـ، ثم ولي القضاء بالقدس الشريف سنة 842 هـ، ثم ولي التدريس بالصلاحية سنة 850 هـ، وكان له كرامات، وكان كثير الورع والأدب والتقوى والعلم والحلم والعفة والفقہ والطهر، وكان مستجاب الدعوة، توفي سنة 865 هـ. بمدينة الرملة ونقل إلى القدس الشريف وصلي عليه هنالك، ودفن بماميل، "مأمن الله". (122)

7- قاضي القضاة شيخ الإسلام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الخطيب زين الدين أبو محمد عبد الرحيم، قاضي مصر والشام، وخطيب الخطباء، وشيخ الشيوخ، وكبير طائفة الفقهاء، وبقية رؤساء الزمان، ولد بمصر سنة 792 هـ. نزل الشام سمع الحديث واشتغل في الفنون والعلم، رحل إلى بيت المقدس وانقطع على العلم والفقہ والحديث، ثم تولى التدريس بالصلاحية، له مجاميع وفوائد بخط يده، وجمع تفسيرات في نحو عشرة مجلدات، وقيل إنه هو الذي عمر المنبر بالرخام في الصخرة المشرفة، وأخيراً توفي قاضي القضاة في دمشق سنة 790 هـ. ودفن فيها. (123)

(120) مجير الحنبلي، ن.س، م، 2، ص 185- الزركلي، ن.س، ج، 2، ص 231- الموسوعة الفلسطينية، ن.س، ص 607

(121) مجير الدين، ن.س، م، 2، ص 195- الزركلي، ن.س، ج، 4، ص 228- المفصل في تاريخ القدس، م.س، 237

(122) مجير الدين، م.س، م، 2، ص 196- الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص 608- الوافي بالوفيات، م.س، ج، 1، ص 91.

(123) مجير الدين، ن.س، م، 2، ص 186 - الموسوعة الفلسطينية، ن.س، ص 607 - القدس الإسلامية، م.س، ص 179

أما على مستوى من تولى القضاء في بيت المقدس بعد الفتح الإسلامي الثاني لمدينة القدس على يد الناصر صلاح الدين الأيوبي (583هـ/1187م)، وحتى أواخر الخلافة العثمانية (1358هـ/1917م)، فهم كثير حتى تكاد كتب التاريخ والطبقات والتراجم والأنساب لا تحصي لهم عدداً، ولعل العلامة مجير الدين الحنبلي مؤلف (الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل)، في المجلد الثاني قد أتى على ذكر وترجمة أكثر من مائة وثمانين عالماً وشيخاً وقاضياً، ممن تولوا القضاء في بيت المقدس، ودرسوا في المسجد الأقصى المبارك.

فمن أشهر من تولى القضاء في بيت المقدس في تلك الفترة الإسلامية الذهبية العظيمة:-

1- قاضي القضاة صدر الدين أبو اسحق إبراهيم بن عمرو بن إبراهيم الشهرودي الشافعي، تولى القضاء ببيت المقدس في رمضان سنة 590هـ. (124)

2- قاضي القضاة شمس الدين أبو النصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن مميل الشيرازي الدمشقي الشافعي، ولد سنة 549هـ، تولى قضاء القدس سنة 594هـ. وكان ساكناً وقوراً يذهب جلّ وقته في نشر العلم وإلقاء الدروس على أصحابه، توفي سنة 635هـ. (125)

3- القاضي جمال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة نجم الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبو الغنائم سالم بن يوسف بن صاعد بن مسلم القرشي الشافعي، ولي الحكم بالقدس الشريف ونابلس وقاقون وجنين. وكذلك القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ كمال الدين كامل التدمري الشافعي، ولي القضاء بالقدس له مصنفات منها (شرح الأربعة والفروق) و(الأشباه والنظائر) وبقي متولي القضاء في القدس حتى توفي سنة 741هـ. (126)

4- القاضي سعد الدين سعد بن إسماعيل بن يوسف النواري الدمشقي الشافعي، الشيخ الإمام ولد سنة 729هـ، لازم الكثير من العلماء والفقهاء والمشايخ من أبرزهم الشيخ شمس الدين بن قاضي شبيهة، وقرأ على الشيخ عماد الدين بن كثير، كتاب علوم الحديث الذي ألفه وأذن له بالفتوى وكتب بالإجازات وعلى الفتاوى وناب في القضاء وولي قضاء الخليل، وتوفي سنة 804هـ. (127)

5- قاضي القضاة وخطيب الخطباء، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن قاضي القضاة، شيخ الإسلام جمال الدين أبو محمد عبد الله، ابن الإمام العلامة نجم الدين أبو عبد الله محمد بن جماعة الكناني

(124) مجير الدين ، م.س، م2، ص202-

(125) مجير الدين، ن.س، م2، ص203- الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص504

(126) مجير الدين، ن.س، م2، ص207-209- القدس الإسلامية، م.س، ص179

- المفصل، م.س، ص237

(127) مجير الدين، ن.س، م2، ص216 - موسوعة القدس، م.س، ص464

الشافعي، مولده بالقدس الشريف سنة 805 هـ. أجازته جماعة، قرأ بنفسه على مشايخ عصره ودرس في مشيخة الداودارية، وباشرة الخطابة بالمسجد الأقصى، وهو صاحب بلاغة وصوت عالي صقيل، ناب بالحكم عن والده حين ولي قضاء القدس، ثم ولي قضاء القدس استقلالاً، توفي وهو باق على القضاء ببيت المقدس سنة 872 هـ، ودفن بترية الحوش، بماميل. (128)

6- قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي بن شرف الدين أبو الفداء إسحق بن شمس الدين أبو عبد الله محمد التميمي الشافعي، قاضي الخليل وبعدها قاضي بيت المقدس مضافاً لقضاء الخليل زمن دولة الملك "فرج بن برقوق"، وبقي في القضاء إلى أن توفي في سنة 830 هـ. (129)

7- الشيخ العلامة علاء الدين أبو الحسن علي بن النقيب المقدسي الحنفي، من أهل العلم والورع والتقوى أخذ العلم من الشيخين الإمامين صدر الدين وشرف الدين ابني منصور الحنفيين شيخ الحنفية بالشام، وأخذ عن الشيخ علاء الدين الديري وقرأ عليه كثيراً من كتاب (الهداية في الفقه) في المدرسة الأرغونية بالقدس الشريف. (130)

8- قاضي القضاة شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين بن سعد الحنفي الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق، من قرية مردا قضاء نابلس مولده سنة 750 هـ، استوطن ببيت المقدس واشتغل بالعلم وفتح الله عليه فصار من أعيان العلماء المعتبرين، ولي مشيخة المنجكية ودرس بالمعظمية، وأفتى ودرس وحدث، جلس للمواعيد يفسر القرآن العظيم، وله مصنف جيد أكمل منه أربعة مجلدات سماه (المسائل الشريفة في أدلة أبي حنيفة)، ولم يكتمل. حيث توفي بالقدس الشريف سنة 827 هـ، ودفن بمقبرة ماميل. وكذلك الشيخ الصالح العابد الخاشع القدوة الناسك شرف الدين موسى بن الشيخ شهاب الدين بن عبد الله بن الصامت القادري الحنفي، شيخ السادة القادرية بالقدس الشريف، كان من أهل الخير وكان كثير الذكر لله تعالى، وكان مقيماً بالمدرسة الصببية شمالي المسجد الأقصى كان عليه الوفاة والأنس، توفي في المسجد الأقصى سنة 898 هـ، ودفن بمقبرة الساهرة وكانت جنازته حافلة لم ير مثلاً في تلك الأيام. (131)

(128) مجبر الدين، م.س، م، 2، ص 223- الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص 610 - موسوعة القدس، م.س، ص 472

(129) مجبر الدين، ن.س، م، 2، ص 219- المفصل في تاريخ القدس، م.س، ص 237 - الموسوعة الفلسطينية، ن.س،

ص 610

(130) مجبر الدين الحنبلي، م.س، م، 2، ص 335 - الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص 611

(131) مجبر الدين، ن.س، م، 2، ص 338-363 - الموسوعة الفلسطينية، ن.س، ص 609-القدس الإسلامية، م.س،

ص 179

9- قاضي القضاة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن علم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد الله الهاللي الأنصاري المالكي. المشهور بابن الشحاذة، وهو أول من ولي قضاء المالكية استقلالاً بالقدس الشريف، كان من أهل العلم يدرس بالمدرسة المالكية بالقدس، ثم اشتغل بالقضاء سنة 798هـ، وكانت ولايته متصلة بالموافق الشريفة السلطانية المالكية الناصرية، لم يعلم تاريخ وفاته، ولكن المرجح أنه توفي سنة 805 هـ. وفي الموسوعة الفلسطينية كانت وفاته سنة 738هـ. (132)

10- الشيخ القدوة خليفة بن مسعود المغربي الجابري المالكي من بني جابر العالم الصالح، صاحب الكرامات، مولده سنة 749 هـ، قدم إلى بيت المقدس على طريقة السياحة سنة 784هـ، وحج إلى البيت الحرام وظهرت له مكاشفات، ولي مشيخة المغاربة بالقدس، وأمّ المالكية بالمسجد الأقصى الشريف، توفي سنة 833 هـ ودفن بماميل. وكان قبره ظاهراً ويزار. (133)

أما بالنسبة إلى الرحالة الذين وفدوا إلى بيت المقدس في تلك الفترة وسجلوا مشاهداتهم ودونوا رحلاتهم وتركوا لنا بصمات خالدة الذكر في بطون أمات الكتب والمصادر والمراجع، كما وتركوا لنا علماً صيباً نافعاً عاماً يصلح لكل زمان ومكان؛ لأن فلسطين والقدس كانتا مهوى الأفتدة ومحط الأنظار ورحلة كل مشتاق، لذلك زارها الرحالة من مختلف الأصقاع والبقاع، ومن كل حذب وصبوب بقصد العبادة والسياحة معاً، وسجلوا لنا زيارتهم في بطون الكتب.

فمن هؤلاء الرحالة والجغرافيين الذين زاروا القدس والأقصى:-

1- عز الدين بن شداد. وهو أبو عبد الله بن علي بن إبراهيم الحنبلي الملقب "بابن شداد"، ولد ابن شداد في حلب عام (613هـ/1216م)، وتوفي في القاهرة عام (684هـ/1285م). وأهم ما تميز به "ابن شداد" هو تأليفه لمصنفه الضخم (الأعلاق الخطيرة). الذي يضم معلومات طبوغرافية وجغرافية تاريخية، مرتبة بطريقة تلفت النظر، حيث ذكر فلسطين في القسم الثاني تحت اسم (جند الأردن وفلسطين). وقد وصف مدينة القدس أثناء زيارته إليها وصفاً دقيقاً، كذلك وصف طول وعرض المسجد الأقصى، وقبة الصخرة المشرفة، وكنيسة القيامة، وعين سلوان حيث قال عنها: إن ماءها عذبٌ وتخرج من تحت قبة الصخرة. (134)

2- الرحالة العبدري، وهو أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن مسعود العبدري، وصل العبدري إلى مدينة القدس في أواسط المحرم سنة (689هـ/1290م)، فوصف المسجد الأقصى، وقال عنه: هو

(132) مجير الدين الحنبلي، م.س، م، 2، ص 364 - الموسوعة الفلسطينية، م، س، ص 613

(133) مجير الدين الحنبلي، ن.س، م، 2، ص 366 - المفصل في تاريخ القدس، م.س، ص 237

(134) موسوعة رحلات العرب، تيسير خلف، مجلد2، ص 99-ص 157

من المساجد الرائقة العجيبة المنشرفة الفسيحة وهو متسع جداً طويلاً وعرضاً، وقال في وصف قبة الصخرة، وفي وسط فضاء المسجد قبة من أعجب المباني الموضوعة في الأرض وأتقنها وأغربها. أما بالنسبة إلى العلم والتعليم فيقول: رأيت الشيخ قاضي البلد "بدر الدين بن جماعة"، له مجلس علم يدرس فيه أول النهار في المسجد الأقصى عند المحراب، ومجلس سماع يروي فيه أحاديث النبي بعد صلاة العصر في كل يوم جمعة.⁽¹³⁵⁾

3- الرحالة المسلم "شيخ الربوة"، وهو أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي، المعروف بشيخ الربوة. كان إماماً بمسجد الربوة قرب دمشق فنسب إليها، ولقب بالصوفي، وأقام بناوحي فلسطين متزهداً إلى أن توفي بصفاً في فلسطين عام (727هـ/1336م). ولقد ترك كتاباً قيماً في العلوم الدنيوية سماه (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر). وقد حققه المستشرق الدنماركي "ميهرن" عام 1866م، وقد وصف في هذا الكتاب، كل شيء في بيت المقدس ولم يستثن منه شيئاً.⁽¹³⁶⁾

4- الرحالة جمال الدين ابن نباتة المصري، ولد الرحالة جمال الدين في القاهرة سنة (686هـ/1287م)، سكن الشام سنة (715هـ/1315). وولي نظارة كنيسة القيامة في القدس أيام زيارة النصارى له، وأقام في دمشق عند المؤرخ والجغرافي المشهور "أبي الفداء"، ثم شرع ابن نباتة بزيارة القدس الشريف وبرفقة الوزير أمين الدين عبد الله بن تاج الرئاسة القبطي، وقد سمي ابن نباتة رحلته إلى القدس (حظيرة الأنس إلى خضرة القدس). وذكر ابن الصلاح في موسوعة (الوافي بالوفيات). أن ابن نباتة جمع رحلته وأرخها في (حظيرة القدس إلى زيارة القدس)، ثم عاد ففصلها في سفر كبير سماه (التحفة الإنسية في الرحلة القدسية)، وتعد رحلته هذه اللبنة الأولى في فن الرحلات المسجوعة التي انتشرت بشكل كبير في العصر العثماني. فهو أول من استن هذا الأسلوب.⁽¹³⁷⁾

5- الرحالة العربي المسلم القادم من الأندلس إلى بيت المقدس القاضي "أبو الفداء علم الدين خالد بن عيس البلوي من أهل قنتورية، والذي التقى بابن نباتة شخصياً في بيت المقدس وسمع منه، وحصلت بين الرجلين مودة مذكورة، ولد البلوي في (قنتورية)***، في سنة (713هـ/1313م)، وتوفي سنة (780هـ/1378م). بدأ البلوي رحلته والتي أسماها (تاج المفرق في تحية علماء المشرق)، إلى

⁽¹³⁵⁾ تيسير خلف، ن.س، ص161-174- بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين، العسلي، ص62-64.

⁽¹³⁶⁾ موسوعة رحلات العرب، م.س، ص179-189- الزركلي، م.س، ج6، ص170- معجم المؤلفين، م.س، ج10، ص94.

⁽¹³⁷⁾ موسوعة رحلات العرب، ن، س، ص196 - بيت المقدس في كتب الرحلات، م.س، ص71-72.

*** هي من حصون وادي المنصورة من أعمال ولاية المرية في الأندلس، وتقع على نهر المنصورة/الموسوعة الحرة.

الشرق في 18 صفر سنة (736هـ/1336م)، ومما يميز رحلة البلوي كما يرى الباحثون بأنها من أهم الرحلات الأندلسية والمغربية، سواء أكانت من الناحية التاريخية أو الأدبية أو العلمية، وقد احتلت الحركة العلمية في البلدان التي زارها مكانة بارزة في رحلته تلك. فقد وصل البلوي إلى بيت المقدس يوم 12 من شعبان/عام 736هـ، وبقي فيها مدة شهرين، ويعتبر ما كتب البلوي عن فلسطين في رحلته أطول نص يكتبه رحالة مغربي، حيث استفاض في الكتابة والحديث عن القدس والخليل ووصف المشاهد الدينية فيهما بإسهاب وتدقيق. كما ونقل النقوش والكتابات التي كانت على جدران المسجد الأقصى، وقبة الصخرة المشرفة، وقد استخدم أسلوب السجع الجميل في الوصف. أما الجانب العلمي في زيارته للقدس فيعد من أنفس ما كتب عن علماء فلسطين في ذلك الزمان، حيث التقى بالشيخ عبد الرحيم ابن جماعة خطيب المسجد الأقصى، والشيخ الفقيه القاضي شمس الدين عبد الله الكناني الغزي الشافعي، قاضي مدينة بيت المقدس. والشيخ الإمام علم الدين أبو الربيع سليمان. والشيخ الخطيب العالم زين الدين أبي البركات عبد الرحيم أبي الفضل بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي سليل العلماء العالمين، حيث لقيته بالمسجد الأقصى، والعالم المجاهد الحافظ مفتي المسلمين صلاح الدين خليل بن كيكلي، والشيخ الفقيه الأديب جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسين بن نباتة، والفقيه والمحدث الكبير علاء الدين أبو الحسن علي المقدسي الشافعي. (138)

6- ومن الرحالة العظام الكبار الذين زاروا بيت المقدس وأقاموا فيه، ووصفوه وصفاً جيداً ودقيقاً الرحالة العربي الأعظم في العالمين العربي والإسلامي "الرحالة ابن بطوطة"، بل يعده الكثيرون بأنه أعظم رحالي البشرية على الإطلاق، لأنه طاف بلدان العالم القديم أجمع ومر على فلسطين، وهي تحت حكم السلطان العادل "الناصر محمد بن قلاوون" وكانت فلسطين بحسب إشارات "ابن بطوطة" تمر بأزهى عهودها بعد خروج الصليبيين منها. ولد محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي في طنجة بالمغرب سنة (703هـ/1304م). بدأ ابن بطوطة رحلته من طنجة سنة 725هـ. وكان يبلغ من العمر آنذاك 21 عاماً، فطاف بلاد المغرب ومصر والشام وفلسطين والعراق والهند والحجاز وما وراء النهر، قام ابن بطوطة بثلاث رحلات، وقد استغرق مجموعها نحو تسع وعشرين سنة، وقد ألف ابن بطوطة كتابه الشهير (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار). في أربعة أجزاء منفصلة. أما عن الناحية العلمية والدينية التي شاهدها في بيت المقدس فيقول "ابن بطوطة": رأيت بعض فضلاء بيت المقدس

(138) موسوعة رحلات العرب، م.س، ص 203-213-218-219 - القدس الإسلامية، م.س، ص 19

ومنهم القاضي العالم شمس الدين محمد بن سالم الغزي، وخطيب المسجد المبارك الشيخ الصالح
الفاضل عماد الدين النابلسي، والمحدث المفتي شهاب الدين الطبري.⁽¹³⁹⁾

ومدرس المالكية وشيخ الخانقاه الكريمة أبو عبد الله محمد بن مثبت الغرناطي نزيل القدس، والشيخ
الزاهد أبو علي حسن المعروف بالمحجوب من كبار الصالحين، وكذلك الشيخ الصالح العابد أبو عبد
الرحيم عبد الرحمن بن مصطفى من أهل أزر الروم، ثم يكمل "ابن بطوطة"، رحلته في فلسطين مع
الوصف والشرح لكل من (عسقلان، الرملة، نابلس، الغور، عكا طبرية، غزة).

7- ومن الرحالة المسلمين الذين زاروا القدس ومسجدها الرحالة الكبير "فضل الله العمري"، شهاب الدين
أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، ولد بدمشق عام (700هـ/1300م)، وتوفي يوم عرفة سنة 749
هـ، ودفن بالصالحية، ولعل أهم ما تركه الرحالة "العمري" كتابه الموسوعي (مسالك الأبصار في ممالك
الأمصار)، والذي تميز بدقة المعلومات التي عرضها فيه، وأيضاً "صبابة المشتاق في المدائح النبوية".
وأيضاً (فواصل السمر في فضائل آل عمر). أما رحلته إلى فلسطين، فقد بدأها في شهر ذي الحجة من
سنة (745هـ/1345م). وكان هذا الرحالة على ما يبدو خبيراً بجغرافية فلسطين التي قبسها عن أستاذه
"برهان الدين بن الفركاح"، والشاهد على ذلك وصفه الدقيق لمنابع ومجاري نهر الأردن. أما فيما يختص
في وصفه لبيت المقدس ومسجد قبة الصخرة وقبة الصخرة نفسها، فإني لا أريد الدخول في تفاصيل
ذلك خشية من تكرار الوصف قياساً على ما ذكر سابقاً. ولكن أقول بأن "العمري"، قد سجل وقائع
زيارته للقدس والخليل في السفر الأول من موسوعة (مسالك الأبصار)، كما أودع السفر الثالث منها
وصفاً لكل من (صفد والقدس وغزة والرملة وجبل الطور ومحيط بيت المقدس).⁽¹⁴⁰⁾

8- وكذلك الرحالة ابن الجيعان، وهو بدر الدين أبو البقاء محمد بن يحيى بن شاکر بن عبد الغني،
المتوفى سنة (902هـ/1496م)، وتشكل رحلة ابن الجيعان آخر رحلات العهد المملوكي التي تناولت
فلسطين، حيث عنون ابن الجيعان رحلته والتي كان برفقته السلطان (قاتباي)، وأسماها (القول
المستطرف في سفر مولانا الأشرف).⁽¹⁴¹⁾

⁽¹³⁹⁾ موسوعة رحلات العرب، م.س، ص(226-229-242-233-239)- القدس الإسلامية، م.س، ص198 - القدس
الإسلامية، ن، س، ص(140-193-198) - الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص611 - عروبة القدس في عيون الرحالة،
م.س، ص48-53 - بيت المقدس في كتب الرحلات، م.س، ص67- تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب
الأسفار، ابن بطوطة، ج1، ص23-24-25، ج2، ص124-156.

⁽¹⁴⁰⁾ موسوعة رحلات العرب، م.س، ص(245، 246-256-257-290-294).- بلادنا فلسطين، م.س، ص449

⁽¹⁴¹⁾ موسوعة رحلات العرب، ن.س، ص(331، 323)- الزركلي، م.س، ج8، ص149- المنهل الصافي والمستوفي
بعد الوافي، أين تغري برد، ج2، ص4

ومن الرحالة الذين زاروا المسجد الأقصى المبارك في أواخر العهد العثماني، وتحديداً من سنة 1898 م ، حتى سنة 1916م:-

1- الرحالة العربي السوري نعمان قسطلبي الدمشقي، والذي استغرقت رحلته إلى فلسطين نحو عشرة أشهر وجاءت تحت عنوان (الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلدان الشامية). وكانت رحلته إلى فلسطين في سنة 1874م. عندما كان يعمل مع فريق المساحين التابع لصندوق استكشاف فلسطين، ولكن من المؤسف بأن معظم تدوين هذه الرحلة لم يعثر عليها، ولعل المحقق تيسير خلف قد قام بتحقيق الرحلة والمسماة (الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلدان الشامية). وجعل لها مجلداً كاملاً في سلسلة موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، في الجزء الخامس منها بواقع 235 صفحة كاملة.⁽¹⁴²⁾

2- الرحالة جمال الدين القاسمي. ولد الشيخ أبو الفرج محمد جمال الدين القاسمي في دمشق سنة (1283هـ/1866م). وتعتبر رحلة الشيخ القاسمي إلى فلسطين عام 1903م. أول رحلة يقوم بها رحالة عربي للمدينة مستخدماً القطار كوسيلة للنقل، بالإضافة إلى أنه وصف المشاعر الدينية عن مدينة القدس وصفاً يرتقي إلى المصنفات الكلاسيكية الكبرى التي وضعت عن مدينة القدس خلال القرون الهجرية العشرة السابقة. وصل الرحالة القاسمي إلى فلسطين وتحديداً إلى مدينة القدس سنة (1321هـ/1903م). وهذه الرحلة لم تنشر منذ ذلك التاريخ إلا عندما قامت جريدة "الدستور" الأردنية بنشرها سنة 1981م، تحت عنوان "العلامة القاسمي يصف رحلته إلى بيت المقدس قبل ثمانين عاماً". وكان برفقة القاسمي في هذه الرحلة كل من الشيخ عبد اللطيف بن حسين بن محمد الشهير بالصفدي من أهالي دمشق، والشيخ ياسين بن الحاج رشيد الفرا الدمشقي. أما وصف القدس وبيت المقدس فيقول الرحالة القاسمي: كان شبه خالي من العلماء والوعاظ والحفاظ، ودخلت المسجد الأقصى وراجعت كتاب "تاريخ أنس الجليل" فيها، ثم زرت المكتبة الخالدية في جوار الحرم واستعرضت بعضاً من الكتب النفيسة، وترددت إليها كثيراً في أثناء مكوثي في القدس والتي بدت جميلة ومدينة ساحرة وخالبة. ثم عاد إلى مصر وتوفي فيها عام (1332هـ/1914م).⁽¹⁴³⁾

3- الرحالة يوسف الحكيم، من مواليد اللاذقية على الساحل السوري، سجل القاضي يوسف الحكيم أخبار رحلته إلى فلسطين خلال عامي 1910 و1911م، أثناء تسلمه مهام منصبه قاضياً في القدس ثم

⁽¹⁴²⁾ موسوعة رحلات العرب، م.س، 6، ص30- بيت المقدس في كتب الرحلات، م.س، ص123 - الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص(887-894)

⁽¹⁴³⁾ موسوعة رحلات العرب، ن.س، 6، ص(39-40-50-59)- الزركلي، م.س، ج8، ص12

يافا. وقد دون الرحلة في كتاب أسماه (سوريا والعهد العثماني)، ونشر الكتاب في سنة 1966م، وصدر عن المطبعة الكاثوليكية في بيروت. وقد خصص الفصل الأول من الكتاب للقدس الشريف التي زارها للمرة الأولى سنة 1910م، عندما عين عضواً في المحكمة البدائية، كما خصص الفصل الثاني لمدينة يافا والتي انتقل إليها بعد ذلك، ثم خصص الفصل الثالث للقدس التي عاد إليها مرة أخرى. وتحدث عن الأوضاع أثناء زيارته للقدس وما واكبها من تعكير صفو احتفالات مقام النبي موسى على طريق القدس أريحا، عندما اكتشف حادثة الحفريات في المسجد الأقصى آنذاك. كما تناول في كتابات رحلته أوضاع اليهود في فلسطين عامة، وفي القدس خاصة. ولعل الجانب المهم والأبرز في رحلة "الحكيم"، إلى فلسطين أنها جاءت في فترة كما يقول الرحالة. ازدادت فيها الهجرة اليهودية إلى فلسطين بشكل سريع وملحوظ، حيث أخذ أعداد اليهود بالازدياد. أما فيما يختص بالمسجد الأقصى فيقول "الحكيم"، بأن المسجد الأقصى كانت تغلق أبوابه كل يوم بعد صلاة العشاء، حتى قبيل صلاة الفجر.⁽¹⁴⁴⁾ كما أنه لا يسمح مطلقاً لدخول اليهود إلى باحات أو أروقة المسجد الأقصى على الإطلاق. ولعل من الأمور الهامة والخطيرة جداً والتي سجلها لنا الرحالة "يوسف الحكيم"، ما كشف عنه آنذاك من تلك الحفريات والتي كانت تجري سراً في جنح الليل في حرم المسجد الأقصى وتحت قبة الصخرة المشرفة حيث كان يدخل عمال البعثة الفنية "البريطانية" حين تكون الأبواب مغلقة ويحفرون مدة "أربع أو خمس ساعات" يومياً، ويعيدون بعدها سطح الأرض إلى حالتها الأصلية، وقد تابرت تلك اللجنة على الحفر لمدة الشهر تقريباً إلى أن أكتشف أمرها أخيراً.⁽¹⁴⁵⁾

⁽¹⁴⁴⁾ موسوعة رحلات العرب، م.س، ص 67-68- بيت المقدس في كتب الرحلات، م.س، ص 130. - جريدة

الدستور، العدد 4861، سنة النشر 1981 ص 14+15

⁽¹⁴⁵⁾ موسوعة رحلات العرب، م.س، ص 82-83-93-94- بيت المقدس في كتب الرحلات، م.س، ص (132 إلى 343)

المبحث الخامس: - المسجد الأقصى المبارك تحت الانتداب والاحتلال البريطاني.

حيث نتناول في هذا المبحث أوضاع المسجد الأقصى في فترة الانتداب البريطاني وفرض الوصايا الغربية عليه، في الفترة الزمنية من العام (1338هـ/1917م) وحتى العام (1369هـ/1948م).

مقدمة المبحث:

لم يكن عام 1917م. عام خيرٍ على فلسطين والقدس والمسجد الأقصى، فقد حلت نكبة جديدة على هذه البلاد المباركة ولكن هذه المرة بطابع صهيوني غربي وأوروبي، فمع دخول مساء يوم 9 من كانون الأول لسنة 1917م، حتى خيم ظلام دامس أسود قاتم ما زالت آثاره ظاهره إلى يومنا هذا على هذه البقعة المباركة من أرض الله، فقد دخلت القوات البريطانية لمدينة القدس على أثر انسحاب القوات التركية منها بعد هزيمة العثمانيين في معركة غزة. وكان الوضع السائد في القدس وضع ترقب وخوف ورهبة، خاصة وأن القوات الإنجليزية دخلت محتلة كتلك الجيوش الصليبية التي دخلت القدس قبل أكثر من عشرة قرون من الزمن. مما حدا بمتصرف القدس "عزت بك"، باستدعاء كل من: مفتي مدينة القدس الشيخ كامل أفندي الحسيني، ورئيس بلديتها السيد حسين سليم أفندي الحسيني، وكلفهما بتسليم مفاتيح المدينة وقرار الاستسلام، وقرار سحب القوة العسكرية التركية من المدينة، لقائد الفرقة (60) القائد الإنجليزي "شي"، والذي جاء (أي قرار التسليم) من باب المحافظة على المسجد الأقصى والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في المدينة. وفي اليوم التالي للاستسلام دخل القائد الإنجليزي (النبوي) للمدينة. ومن المفارقات العجيبة في سقوط فلسطين والقدس في أيدي الغرب الصليبي للمرة الثالثة، إنه لم يكن وليد الصدفة. فقد سبق سقوط مدينة القدس في أيدي الإنجليز إرهابات عديدة وسيناريوهات كثيرة. ولعل من أهمها وأبرزها تلك الاتفاقية السرية التي عرفت باسم اتفاقيات "سايكس بيكو" عام 1916م، والتي جرت ما بين وزير الخارجية البريطاني "بيكو" ونظيره الفرنسي "سايكس".⁽¹⁴⁶⁾

والتي نصت على تقاسم دول المشرق العربي الإسلامية فيما بينها، وهذه الوثيقة لم يكشف عنها إلا بعد صدور الوعد المشؤم الذي قطعه السير آرثر بلفور لليهود بإعطائهم وطناً قومياً في فلسطين في العام 1917م.⁽¹⁴⁷⁾

(146) القدس عبر العصور، م.س، ص 293 - فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، م.س، ص 23، القدس التاريخ والمستقبل، م.س، ص 484، 725 - الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص 993
(147) فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، م.س، ص 37 - فلسطين والقضية الفلسطينية، م.س، ص 207 - القدس الإسلامية، م.س، ص 221 - موسوعة القدس، م.س، ص 261

وكان نصيب فلسطين أن تقع تحت الانتداب البريطاني، ولعل من العجيب أن بريطانيا أصدرت الوعد المشئوم لليهود وهي لا تملك حق الامتيازات في فلسطين وليست هي صاحبة الأرض والقرار والسيادة، ولكن مبدأ القوة فرض نفس في حينها، تحت مقولة (فلسطين أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض)، وتم تسليم القدس فعلياً للإنجليز في اليوم التاسع من كانون الأول لسنة 1917م، وأصدر القائد الإنجليزي "النبّي" منشوراً، أعلن فيه الحكم العرفي العسكري في القدس،... وقال كلمته الخبيثة آنذاك "اليوم انتهت حلقة الحروب الصليبية". (148)

وبذلك يكون قد بدأ حكم غريب على هذه المدينة المقدسة وعلى أهلها وعلى مساجدها بعد حكم إسلامي دام (ثلاثة عشر قرناً من الزمن). إلا أن أهل فلسطين عامة وأهل القدس خاصة لم يرضوا بالواقع الجديد الذي فرض عليهم. فقد قامت ثورات هنا وهناك، منها: ما اتخذ طابعاً شعبياً احتجاجياً، ومنها ذو الطابع العسكري الجهادي كثورة الشيخ "عز الدين القسام" في شمال فلسطين، وثورة الحاج الحسيني في القدس، وإعلان الجهاد المقدس. والإضراب الكبير عام 1936م، وما سبقها من ثورات كثورة البراق سنة 1929م، تلك الثورة المقدسية الخالصة والتي أعادت لقضية القدس إسلاميتها الخالصة، حيث رفض العرب والمسلمون في القدس ما تنادى به اليهود من أن الحائط حائطهم، والمبكي مبكاهم، وأنهم أصحاب الحق فيه ولا ينازعه فيه أحد وكان ذلك يوم أعياد واحتفالات لدى اليهود حيث جلبوا الكراسي وأدوات الصلاة الخاصة بهم لإقامة طقوسهم الدينية التوراتية التلمودية، وقد صادف اليوم الثاني من هذه التحركات، يوم الجمعة 23 (آب) سنة 1929م. فبعد أن خطب الشيخ حسن أبو السعود، خطيب المسجد الأقصى خطبة عصماء عظيمة وجلت منها قلوب المقدسيين وذرقت منها دموعهم على أفصاهم وقبلتهم الأولى، وكانت المناسبة، مناسبة ومواتية تماماً للحدث. (149)

حيث كان المسلمون يحتفلون بذكرى (المولد النبوي الشريف). حيث ألهم الشيخ أبو السعود المشاعر وأثار حماسة المسلمين للدفاع عن أفصاهم وعن قبلة المسلمين الأولى في وجه التهويد الصهيوني، مما حدا بالمسلمين في القدس إلى الاصطدام مع اليهود، مما أدى إلى وقوع العشرات من الشهداء والجرحى من العرب، والعشرات من القتلى والجرحى من اليهود والبوليس الإنجليزي، وبعد هذه الثورة تشكلت لجنة دولية من قبل لجنة الانتدابات في عصبة الأمم المتحدة. مشكلة (من سويدي وسويسري وهولندي).

(148) موسوعة القدس، م.س، ص (303، 297، 266، 265) - القدس التاريخ والمستقبل، م.س، ص 484.

(149) القدس عبر العصور، م.س، ص 308+310 - القدس الإسلامية، م.س، ص 120 - موسوعة القدس، م.س، ص

(318، 273، 272، 271). - فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، م.س، ص (111+113+128+138).

واللافت في الأمر بأن اللجنة قدمت تقريرها والذي جاء فيه (إن الحائط الغربي من المسجد الأقصى، والمسمى حائط البراق الإسلامي، الذي ربط النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- (البراق) فيه ليلة الإسراء والمعراج، هو ملك للمسلمين وحدهم، ولهم الحق العيني فيه كونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف والتي هي من أملاك الوقف، فهذا نصر يسجل لأهل القدس وللأقصى، وتأكيداً على إسلامية هذه البلاد وعروبتها. وأنه لا يوجد حق شرعي أو قانوني للوجود اليهودي الصهيوني على أرضها أو على ثرى أقصاها الطهور. ومع ذلك فقد عملت قوى الاستعمار الغربي والانتداب البريطاني والمنظمات الصهيونية منذ الأيام الأولى لهم في فلسطين على سلبها عن وطنها العربي، ونزع الهوية الإسلامية عنها، وإصدار شهادة ميلاد غربية جديدة لها، تحمل اسم حكومة الانتداب** البريطاني وما عرف بدولة إسرائيل فيما بعد. بالإضافة لذلك فقد قامت القوات البريطانية بعمليات إبعاد لكل شخص يخالف الأنظمة والقوانين التي فرضتها في البلاد. (150)

بالإضافة إلى إصدار الأحكام العسكرية العالية كالسجن لسنوات طويلة لكل من يفكر مجرد التفكير في مقاومة أو التصدي للبوليس الإنجليزي، أو حيازة السلاح أو الاتجار فيه. ولقد بلغت الأحكام العسكرية البريطانية ذروتها عندما أهدمت بريطانيا على إعدام ثلاثة من المجاهدين الفلسطينيين في سجن عكا، عقب الثورة الكبرى والإضراب الكبير في عام 1936م، وهم (عطا الزير، محمد جمجوم، فؤاد حجازي). بحجة مقاومة البوليس الإنجليزي، والقيام بعمليات فدائية ضده ضد المستوطنين اليهود. (151). وفي ظل هذه الأوضاع الصعبة والمخيفة والمرعبة والمتردية أصلاً، كان حق أهل فلسطين وأهل بيت المقدس، وعلماء المسجد الأقصى، وعلماء الأمة قاطبة، أن يتحولوا من كونهم علماء وخطباء ووعاظ ومدرسين ورحالة، إلى مجاهدين ومدافعين عن قدس الأقداس في وجه المستعمر الإنجليزي والمحتل الصهيوني. فقد سجلت تلك الفترة من الزمن انخفاضاً شديداً وملحوظاً في عدد العلماء والوعاظ والمدرسين الذين كانوا يؤمنون المسجد الأقصى للصلاة أو للإحرام للحج، فقد اقتضت تلك الفترة على العلماء والخطباء والوعاظ والمدرسين من أبناء القدس وفلسطين. مع الإشارة لدخول عدد قليل جداً

** الانتداب: هو قيام دولة قوية بتقديم التوجيه والمساعدة لدولة ناشئة إلى أن تصبح قادرة على تسيير شؤونها، والنهوض بشعبها، وبمعنى آخر هو (نظام أفرته عصابة الأمم المتحدة بعد مؤتمر الصلح في فرساي عام 1919م، حيث تم وضع الدول المنهزمة تحت سيطرة الدول الكبرى المنتصرة بحجة النهوض بشعبها). ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (150) فلسطين والقضية الفلسطينية، م.س، ص 213 - بلادنا فلسطين، م.س، ص (174-262-268)- تاريخ القدس، م.س، ص 277 - القدس الإسلامية، م.س، ص 120- الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص (1020+1021+1024) (151) القدس التاريخ والمستقبل، م.س، ص (239+240) - موسوعة القدس، م.س، ص (272-273)

ومحدود من خارجها جاءوا إما للصلاة في المسجد الأقصى، وإما للمشاركة في المؤتمرات الإسلامية التي كانت تعقد في تلك الفترة في القدس. ومع كل هذا فقد وجد في القدس وفي المسجد الأقصى الكثير من العلماء والأدباء والأساتذة والمفكرين والرحالة والجغرافيين من خيرة أبنائها وأبناء الأمة الإسلامية العظيمة. ممن حملوا شهاب العلم، ومن هؤلاء الرجال العظام والعلماء الأفاضل:-

1- الحاج أمين الحسيني: هو محمد أمين الحسيني ووالده هو الشيخ طاهر الحسيني الذي عمل مفتياً للقدس. ولد في القدس سنة (1311هـ/1897م)، حيث حفظ القرآن منذ نعومة أظفاره كما درس الابتدائية والثانوية ثم التحق بالجامع الأزهر في القاهرة ليحصل على علوم العربية والشرعية، حيث تتلمذ على يد العديد من الشيوخ أمثال: الشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده والذي تأثر بهم إلى حد كبير. كان الحسيني إسلامي الفكر موسوعي الثقافة عسكري الخبرة، بدأ حياته في القدس وأنهى حياته خارجها، تقلد منصب الإفتاء في القدس، وعمل على إعادة النشاط والعافية إلى المحاكم الشرعية ودوائر الأوقاف وعمل على تقوية المدارس الإسلامية. كما عمل على تأسيس المجلس الإسلامي الأعلى عام 1922م والذي تولى رئاسته في تلك الفترة. واستطاع كذلك من خلال هذا المجلس أن يواصل نفوذه السياسي وأن يواصل أفكاره الدينية لإحياء روح الجهاد والمقاومة واستنهاض الهمم لإنقاذ فلسطين من الخطر البريطاني والصهيوني. وعمل على إعادة إعمار وترميم المسجد الأقصى. وأنشأ الكلية الإسلامية بجوار الحرم القدسي وفي موازاة كل ذلك كان الحاج أمين يرسل البعثات العلمية إلى الأزهر لرفع مستوى الموظفين العلمي والثقافي والديني. لقد كان بحق شعلة في العمل الوطني والجهادي حيث جعل القضية الفلسطينية على سطح الأحداث ووجهها ونقلها من المحلية إلى العالمية، فبعث بوفد إسلامي فلسطيني إلى الهند وذهب بنفسه إلى سوريا ودول الخليج، فهيج المشاعر والعواطف باتجاه نصره فلسطين وأهلها من اليهود والإنجليز. وفي محاولة منه لإخراج القضية الفلسطينية من نطاقها المحلي الضيق إلى نطاقها العربي والإسلامي الرحب. ودعا إلى عقد مؤتمر إسلامي كبير داخل أروقة المسجد الأقصى المبارك عام 1931م، وذلك ليوصل رسالة إلى الإنجليز واليهود بأن أهل فلسطين ليسوا وحدهم بل وراءهم العالمين العربي والإسلامي. وفي عام 1934م أصدر الحاج أمين (فتوى شرعية)، والتي كان فحواها حرمة بيع الأرض لليهود، وتحريم السمسرة أو تسهيل انتقالها إلى أيديهم، وذلك من خلال المؤتمر الذي عقد لعلماء فلسطين، والذي حضره أكثر من أربعمئة عالم. وبعد ثورة فلسطين الكبرى عام 1936م واتهام الإنجليز للحاج الحسيني بالوقوف وراءها. قرر الإنجليز القبض عليه فخرج سراً إلى سوريا، ثم انتقل إلى لبنان والعراق والأردن ومصر، وفي عام 1967م، عاد وزار القدس وأدى الصلاة في المسجد الأقصى وكانت هذه الصلاة هي آخر عهده بالصلاة في

مسرى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فكانت ليلة الوداع ليغادر بعد ذلك قطعة من كيانه إلى عمان حيث رأس الدورة الطارئة لمؤتمر العالم الإسلامي بسبب النكبة المؤلمة التي حلت في فلسطين وهي ضياع البقية الباقية منها وسقوط القدس في القبضة الصهيونية المجرمة. وأخيراً وبعد أكثر من سبعين عاماً من الثبات والجهاد والصبر والعمل الدعوى توفي الحاج السيد أمين الحسيني في بيروت يوم الخميس 4 تموز عام 1974م ودفن في مقبرة الشهداء بالبحر ج.⁽¹⁵²⁾

2- الشيخ حسن موسى أبو السعود، عالم شرعي متمكن وخطيب متكلم وكاتب سياسي بارز. ولد في بيت المقدس، ودرس في كتاتيبها وفي المدرسة السلطانية والمدرسة الصلاحية بالقدس، وتابع دراسته في الأزهر الشريف بالقاهرة، وحصل على درجة براءة من الأزهر، ثم عاد إلى القدس وشغل منصب مدرس في المسجد الأقصى المبارك، وكان من مؤسسي روضة المعارف في القدس مع زملائه الشيخ محمد صالح وإسحاق درويش ومنيف الحسيني وذلك عام 1916م، وكان أحد أعضاء المؤتمر العربي الفلسطيني الخامس الذي عقد في مدينة القدس عام 1922م، وعضو مؤسس في مؤتمر الأندية الإسلامية 1928م، وعضو المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس في 1928م، للدفاع عن المسجد الأقصى، وعضو جمعية حراسة الأماكن المقدسة من بطش وتدنيس الإنجليز والصهاينة، وعصابات المتشددين. أسند للشيخ أبو السعود إدارة الوعظ والإرشاد في القدس الشريف، واختير مفتياً للشافعية في أواخر العشرينيات، إضافة لشغله مفتشاً للمحاكم الشرعية بفلسطين. وكان للشيخ دور مشهود في الحركة الوطنية الفلسطينية، وقد بدأت شهرته كأحد زعماء فلسطين، عندما قاد مظاهرة (ثورة البراق)، والتي انطلقت من المسجد الأقصى المبارك عام 1929م، حيث ألقى الشيخ أبو السعود يومئذ خطبة الجمعة من على منبر المسجد الأقصى، وكانت خطبة عظيمة عصماء، وكان أسلوبه فيها حماسياً حيث ألهب المشاعر المصلين، كما كان أحد المنظمين للمؤتمر الإسلامي العام الذي عقد في المسجد الأقصى المبارك عام 1931م، والذي حضره أكثر من مائة وخمسين عالماً من علماء البلاد الإسلامية والعربية في ذلك الوقت، بالإضافة إلى عضوية مؤتمر علماء فلسطين الأول والذي عقد في باحات المسجد الأقصى عام 1935م، وأمين سر جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان ملازماً للحاج أمين الحسيني وأمين سره، إلى أن توفاه الله بعيداً عن وطنه في القاهرة.⁽¹⁵³⁾

⁽¹⁵²⁾ الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص 139- فلسطين عبر سنتين عاماً، م.س، ص 58- أعلام الفكر والأدب، ص 109

⁽¹⁵³⁾ بلادنا فلسطين، م.س، ج 10 ق 2، ص 260-262-265 - رجال من فلسطين، م.س، ص 201 - ويكيبيديا،

الموسوعة الحرة، حسن أبو السعود - رسالة من حاتم أبو السعود في 22 / 4 / 2001

3- أما من العلماء الذين وفدوا من خارج القدس في فترة الانتداب البريطاني، الشيخ عبد العزيز الثعالبي. ولد الشيخ الثعالبي في مدينة تونس عام 1874م، في أسرة علم وفضل ودين وجهاد، من أصل جزائري، درس الثعالبي النحو والعقائد والآداب قبل أن يلتحق بجامعة الزيتونة الذي أمضى فيه سبع سنين، وتخرج فيه عام 1896م، حاملاً شهادة التطويع، وكان لقضية المسجد الأقصى المبارك في حياة الشيخ الثعالبي شأن كبير. إذ حضر مؤتمر القدس الذي عقد عام 1931م، وكان له الدور الأكبر في انعقاده، حيث دُعي إليه أعيان وكبار العالم الإسلامي من جميع الأقطار، ليُنظر في شؤون المسلمين عامة، وللدفاع عن إسلامية بيت المقدس وعرويته مع تزايد التهديدات الصهيونية لفلسطين والقدس، وقد لقي المؤتمر معارضة بريطانية شرسة، وحملة صهيونية كبيرة لمنع انعقاده. ورغم ذلك نجح الحاج أمين الحسيني، ومعه عبد العزيز الثعالبي من تونس، وشوكت علي من الهند في جمع مئة وخمس وأربعين شخصية إسلامية من اثنين وعشرين بلدًا في المسجد الأقصى المبارك، وفي ليلة الإسراء والمعراج المبارك، كان طبيعيًا بوجود مثل هذا الحشد من الشخصيات الفاعلة في العالم الإسلامي، أن يتحول المؤتمر في بيت المقدس، إلى مؤتمر لبحث الحالة العامة للمسلمين في مختلف بقاع العالم الإسلامي، وهذا ما انعكس على مداوات المؤتمرين وقراراتهم. وقد كان من أهم مقررات المؤتمر آنذاك المحافظة على البقاع المشرفة بشتى الوسائل، والتصدّي لكل مؤامرات الصهاينة الهادفة لتهويد القدس، وانتخاب لجنة خاصة تطوف على جميع الملوك والأمراء والأثرياء المسلمين لجمع التبرعات على أن يسمى الذين يتبرعون بمبالغ وافية ب(حماة المسجد الأقصى). وتقرّر كذلك، إنشاء جامعة إسلامية عليا في القدس تفي بحاجة المسلمين في دينهم ودنياهم، تسمى جامعة المسجد الأقصى الإسلامية، كما أصبح الثعالبي المستشار الأول للمفتي الحاج أمين الحسيني، حيث ألقى في المسجد الأقصى محاضرات سياسية ودروساً دينية دعا فيها الفلسطينيين عامة والشباب خاصة، إلى ضرورة الإعداد والاستعداد والجهاد من أجل التحرر من الاستعمار الإنكليزي، والتصدي للخطر اليهودي القادم من أجل استعادة مجد الأمة الإسلامية وعزتها، وتحرير المسجد الأقصى، ورفع الظلم عنه، حتى وصفته الصحف الفلسطينية آنذاك بأنه (ابن خلدون الجديد)، وكان الثعالبي حاضرًا في قلوب العظماء كما عند الجماهير فهذا (الرصافي)، يتحدث عنه فيقول: إنه أعظم خطيب عرفته أمتنا العربية".

وهذا الشيخ (عز الدين القسام)، يخبر عنه قائلاً: إنه بطل عربي عظيم، شارك معنا في الثورة المسلحة من أجل القدس والأقصى وفلسطين، ويروي عنه أهل بيت المقدس أنفسهم فيقولون: "الثعالبي دلنا على طريق قويم كفيل بالتصدي للمخططات الصهيونية وإفشالها، أما الدور الريادي لعبد العزيز الثعالبي في انعقاد مؤتمر القدس فكان في اجتماعه بفضيلة شيخ الأزهر آنذاك الشيخ الأحمد الطواهري لمحاولة

تصحيح موقفه من المؤتمر الذي لم يحضره لا هو، ولا علماء الأزهر الشريف، وتوفي الشيخ الثعالبي ذلك المجاهد الكبير عام 1944م، بعد حياة حافلة بالكفاح، فقد أعطى كل ما وهبه الله إياه لقضايا العرب والمسلمين عامةً، ولقضية القدس والمسجد الأقصى المبارك خاصة.⁽¹⁵⁴⁾

أما على مستوى الرحالة والجغرافيين الذين وفدوا إلى فلسطين وزاروا القدس والمسجد الأقصى ما بين (1916م/إلى 1948م)، أي بعد إسقاط الحكم العثماني عن فلسطين. وبداية عهد الانتداب البريطاني على فلسطين والقدس، وحتى بدايات الاحتلال الإسرائيلي عام 1948م، فقد زارها في تلك الفترة العديد من الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين، الذين سجلوا أحداثها ووقائعها في كتبهم وأسفارهم ومنهم:-

1- الرحالة العربي والمؤلف والمؤرخ الكبير السوري: **خير الدين الزركلي**، الذي ولد في بيروت سنة 1893م، وزار القدس عام 1916م، في رحلة سياحية دينية والتي أسماها **(ما رأيت وما سمعت)**، فقد زار الرحالة "الزركلي" المسجد الأقصى وصلى وأقام فيه مدة من الزمن، وكذلك مسجد قبة الصخرة المشرفة، ووصف المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وصفاً جيداً على غرار الرحالة العرب والمسلمين الأوائل. توفي الأديب والمؤرخ الكبير، الرحالة "خير الدين الزركلي"، في القاهرة سنة 1976م، وله من المؤلفات الكثير، منها كتاب **(ما رأيت ما سمعت)** الذي سجل فيه أحداث رحلته من دمشق إلى فلسطين فمصر والحجاز، وترك أيضاً من المؤلفات: كتاب **"الأعلام"** قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين في (10 مجلدات).⁽¹⁵⁵⁾

2- كذلك من الرحالة الذين زاروا فلسطين في فترة الحكم الإنجليزي لها وسجلوا مشاهداتهم الرحالة العربي المصري **(عبد المؤمن الحكيم)**، المحرر في جريدة الأهرام المصرية، والذي قام برحلة إلى فلسطين ولبنان وسوريا سنة 1923م، وقد سجل تفاصيل رحلته تلك في كتاب تحت عنوان **(رحلة مصري إلى فلسطين ولبنان وسورية ومناظر المسجد الأقصى وجميع المشاهد الدينية والأثرية والعمرانية)**، والذي صدر عام 1924م. وزار الرحالة القدس في شهر أيلول من عام 1924م، قادماً إليها بالقطار من القاهرة، في أول رحلة يقوم بها رحالة إلى فلسطين بالقطار، وقد مكث في القدس فترة من الزمن زار خلالها المسجد الأقصى وسجل في كتابه جميع مشاهداته والمناطق الدينية التي زارها في القدس القديمة أثناء رحلته، ثم إن الرحالة "الحكيم" أنكر على إدارة الوقف في القدس عدم وجود لجنة

⁽¹⁵⁴⁾ فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، م.س، ص (166-171) - بلادنا فلسطين، م.س، ص 270-271-

تاريخ القدس، م.س، ص 280 - الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص 2، ص 1031 - موسوعة القدس، م.س، ص 331

⁽¹⁵⁵⁾ موسوعة رحلات العرب والمسلمين، م.س، ص 272- بيت المقدس في كتب الرحلات، م.س، ص 120 الأعلام

للزركلي، م.س، ج 8، ص (267-280) - معجم أعلام المورد، منير البعلبكي، ص 220.

لحفظ الآثار، كما ووصف المسجد الأقصى من الداخل والخارج وصفاً دقيقاً من كل زاوية وركن. وكذلك قبة الصخرة ومسجدها أيضاً وصفاً بالغ الدقة، كما وتطرق في وصفه للمسجد الأقصى إلى حد وصف الساحات والأسوار أيضاً. (156)

3- الرحالة العربي المصري الثاني (محمد ثابت)، والذي يعتبر بحق رحالة وجغرافي معاصر. فقد زار فلسطين والمسجد الأقصى عام 1940م، في رحلة عنونها ب (جولة في ربوع الشرق الأدنى)، بدأها من باب الخليل وهو أجمل أبواب سور القدس وقد كتب على مدخله (لا اله إلا الله إبراهيم خليل الله)، ثم أكمل الرحالة رحلته للمسجد الأقصى من سوق البازار وطريق الآلام وصولاً إلى المسجد الأقصى المبارك، ثم زار قبة الصخرة المشرفة ومسجدها، والتي وصفهما وصفاً دقيقاً على غرار الرحالة القدماء من حيث الدقة والجمالية في التوصيف، ويذكر بأن الرحالة (محمد ثابت)، توفي في القاهرة سنة 1958م. (157)

4- وأخيراً وفي فترة الانتداب البريطاني على مدينة القدس وعلى المسجد الأقصى المبارك، فقد قصدها بهدف الزيارة والصلاة في مسجدها ثلاثة من علماء السادة العلويين الحضرميين (حضر موت)، من بلاد اليمن، حيث عزم ثلاثة من العلماء على زيارة مدينة القدس ومسجدها ومشاهدة مآثرها الدينية وكان ذلك في حدود العام (1343هـ/1924م). وهؤلاء السادة العلماء هم:-

أ- الشيخ بن محمد الحبشي، الذي ولد في حضر موت عام (1265هـ/1888م)، وقد وصل الشيخ (الحبشي)، لزيارة مدينة القدس قادماً من بيروت ماراً بمدينة يافا الساحلية وذلك في 2 من جمادي الآخرة (1328هـ/سنة 1948م). وقد وصل إلى القدس برفقة المزور الشيخ (عبد الله الأنصاري)، ثم قصد زيارة المسجد الأقصى المبارك، فكان أول المشاهد التي زارها (الصخرة المشرفة)، والتي دخل تحتها حيث موضع قدم النبي - صلى الله عليه وسلم-، ثم شاهد محراب سيدنا داود- عليه السلام-، وبعد ذلك توجه إلى المسجد الأقصى الذي وصفه بالحسن والجمال، ووجد على منبره كتابة تقول (فرغ من صلاحه سنة 554 هـ، عمارة الملك الفاضل نور الدين)، ثم شاهد مكان عظيم يقال له كرسي

(156) موسوعة رحلات العرب والمسلمين، م.س، م، 7، ص 300-307 - بيت المقدس في كتب الرحلات، م.س، ص 384-395

(157) بيت المقدس في رحلات العرب، ن.س، م، 8، ص، 109-116-400-405- موسوعة رحلات العرب، م.س، ص 142

سيدنا سليمان - عليه السلام -، ثم بعد هذه الزيارة المباركة للشيخ والذي تبارك فيها بالمسجد الأقصى، ومسجد قبة الصخرة، توجه الشيخ (الحبشي) برفقة المزور الشيخ (الأنصاري) إلى مدينة خليل الرحمن، وشاهد قبر إبراهيم الخليل ويعقوب - عليهم السلام جميعاً -⁽¹⁵⁸⁾

ب- أما الرحالة الثاني الذي زار مدينة القدس قادماً من حضر موت، الرحالة محمد بن هادي السقاف، الذي ولد في حضر موت عام (1291هـ/1913م)، حيث قام بزيارة لمدينة القدس والأقصى والتي أسماها (الرياض الوردية في الرحلة المصرية والقدسية)، والتي بدأها يوم الثلاثاء 28 ربيع الأول من سنة (1343هـ/1965م)، بزيارة الصخرة المشرفة، معراج النبي - صلى الله عليه وسلم -، إلى السموات العلى، كما وشاهد موضع قدم النبي - عليه الصلاة والسلام -، وبعض شعراته الكريمة، ثم المكان الذي دفنت فيه السيدة مريم - عليها السلام -، ثم المسجد الأقصى المبارك، ثم زار الرحالة مكان المائدة التي نزلت على (عيسى عليه السلام)، كذلك زار قبور بعض الصحابة المدفونين في القدس كسلمان الفارسي، والتابعية رابعة العدوية). كما وزار مدينتي الخليل وبيت لحم.⁽¹⁵⁹⁾

ج- وأخيراً من الرحالة الحضرميين الذين زاروا مدينة القدس والمسجد الأقصى الرحالة (عبد الرحمن بن جنيد الجنيد)، والذي قصد زيارة مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك في رحلة إيمانية خالصة أسماها (هدى الخلف إلى مآثر السلف)، والتي بدأها في 7 من ربيع الأول سنة (1347هـ/1929م). وقد زار الرحالة بالإضافة إلى المسجد الأقصى المبارك كل من: مكان عصا موسى - عليه السلام -، ومحل عروج عيسى - عليه السلام -، ومقام سليمان القارئ والشهداء، ثم مقام إبراهيم الأدهم، ومعبد سيدنا إبراهيم - عليه السلام - ومعبد عكاشة، ثم مسجد داوود - عليه السلام -، ومسجد قبة الصخرة وإبراهيم الخليل والخضر، ومكان عروج النبي - صلى الله عليه وسلم -، إلى السموات العلى ومحل صلاة يحيى - عليه السلام -، ثم مسجد عمر بن الخطاب. هذا ويعلق الدكتور عبد الله حامد الحبيد على الزيارات الثلاث فيقول: إن الهدف من الزيارات الثلاث كان زيارة المآثر الإسلامية وخاصة الأماكن المقدسة في بيت المقدس، وكذلك الالتقاء بالعلماء للنقاش وتبادل الإجازات، ومشاهدة بلدان أخرى في العالم الإسلامي، هذا وقد قدم الدكتور (عبد الله حامد الحبيد) الأستاذ المشارك بقسم التاريخ بجامعة أم القرى دراسة جديدة غطى فيها هذه الزيارة الدينية (الرحلات الدينية الثلاث السابقة).

⁽¹⁵⁸⁾ عروبة القدس في عيون الرحالة، أحمد يوسف القرعي، ص 54-55.

⁽¹⁵⁹⁾ عروبة القدس في عيون الرحالة، م.س، ص 57-58.

وقد تم نشرها في كتاب (بحوث مصادر القدس). الذي نشرته كلية الآداب، بجامعة القاهرة عام 1998م. (160)

6- كذلك من الرحالة العرب الذين زاروا فلسطين في فترة الواقعة ما بين جلاء القوات الإنجليزية عن فلسطين وبدء الاحتلال الإسرائيلي عليها، الرحالة العربي السوري (بشير كعدان). والتي أسماها (هؤلاء الصهونيون). وتم نشرها عام 1948م، وتأتي أهمية رحلة "كعدان" بأنها جاءت قبل احتلال فلسطين من قبل اليهود عام 1948م، كما وحاول الرحالة وصف الصورة المضطربة لأوضاع فلسطين في منتصف الأربعينات، وخاصة قبيل الإعلان عن إقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين. كما زار الرحالة المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة والحرم الإبراهيمي في الخليل وكنيسة القيامة في القدس، وكنيسة المهدي في بيت لحم. (161)

7- وأخيراً من الرحالة العرب الذين زاروا القدس، الرحالة المغربي عبد السلام محمد الكويرة: والذي قام بزيارة لمدينة القدس، والتي بدأها يوم الجمعة (25 ذي القعدة سنة 1385هـ/1966/3/15م)، في الرحلة التي أسماها (رأيت بنفسني طريق مدينة الرسول)، وقد صدرت هذه الرحلة في مدينة تطوان بالمغرب في العام 1977م. فقد زار خلالها المسجد الأقصى وصلى به ثم زار قبة الصخرة، وذهب بعد ذلك إلى مدينة الخليل وزار الحرم الإبراهيمي الشريف، وقد مكث الرحالة "الكويرة" في مدينة القدس لمدة أربع أيام فقط ثم غادرها إلى الأراضي المقدسة في الحجاز لأداء مناسك الحج لذلك العام. ومن الجدير ذكره بأن رحلة (الكويرة) للقدس تعتبر آخر رحلة يقوم بها رحالة عربي للقدس قبل احتلالها على يد الصهاينة. (162)

(160) عروبة القدس في عيون الرحالة، م.س، ص58-62.

(161) موسوعة رحلات العرب والمسلمين، م.س، ص8 (285-318).

(162) بيت المقدس في كتب الرحلات، م.س، ص143+407.

المبحث السادس:- المسجد الأقصى المبارك تحت الاحتلال الإسرائيلي.

نتناول فيه وضع المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي لهما منذ العام (1967م/1388هـ)، حتى كتابة فصول هذه الرسالة العام (2013م/1434هـ).

مع ذكر من أقام فيها من العلماء والشيوخ في تلك الفترة، ومع استعراض لأهم الانتهاكات الإسرائيلية بحق المدينة المقدسة ومسجدها المبارك. وبيان لأهم القرارات الأممية والدولية الصادرة بخصوص مدينة القدس والأقصى. بالإضافة إلى الوقوف على أهم المؤتمرات والقمة العربية والإسلامية التي انعقدت بخصوص القدس والمسجد الأقصى، وما انبثق عن تلك المؤتمرات من قرارات وتوصيات.

مقدمة المبحث:

لم يكن يوم الخامس عشر من (أيار) من عام 1948م، يوم خير لفلسطين وللقدس والمسجد الأقصى المبارك، فقد خطب رئيس الحكومة الصهيونية آنذاك (بن غوريون) في مبنى الكنيست الإسرائيلية، وأعلن عن قيام دولة إسرائيل على أرض الإسراء والمعراج. وبإعلان إسرائيل عن نفسها كدولة مستقلة ذات سيادة في المشرق العربي، تكون قد فرضت نفسها على الأرض كقوة جديدة في المنطقة، وكقوة محتلة مدعومة بالعدة والعتاد والقوة والسلاح من الغرب، وعلى رأسه بريطانيا صانعة النكبات في العالم، بالإضافة إلى فرنسا وروسيا وبعض الدول الغربية وأمريكا.

وبهذا الإعلان تكون القدس والمسجد الأقصى المبارك قد دخلا فعلياً تحت الخطر الصهيوني. وإن كانت القدس في ذلك الوقت تحت الوصاية الأردنية لها، إلا أن أطماع الصهاينة كانت أبعد من ذلك وكان الإسرائيليون يتحينون الفرصة المناسبة لأحكام القبضة على القدس وعلى المسجد الأقصى لتنفيذ أطماعهم في هدمه وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه.⁽¹⁶³⁾

فبعد إعلان الصهاينة عن إقامة دولتهم في ذلك التاريخ المشؤم، وإعلان الشطر الغربي من القدس المقدسة كجزء مما يسمى (بدولة إسرائيل)، ثم اتخاذها بعد ذلك عاصمة لهم، متكرين لكل الأعراف والقوانين الدولية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة، والجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلقة بمدينة القدس. خاصة تلك القرارات الواردة في قرار التقسيم رقم (181) الصادر عن الأمم المتحدة عام 1947م، والذي ينص على إبقاء القدس موحدة لكل الأديان، مع المحافظة على الحقوق الدينية لكل الطوائف والديانات السماوية، كما نصت على ذلك أيضاً المادة (22) من ميثاق الأمم المتحدة لسنة 1949م. وليس هذا فحسب بل قامت إسرائيل في 4 من أيار عام 1952م. بنقل كافة وزاراتها ومؤسساتها الرسمية

⁽¹⁶³⁾ بلادنا فلسطين، م.س، جزء 10، ق2، ص301-332

إلى مدينة القدس تأكيداً منها على يهودية المدينة، بالإضافة إلى قيام إسرائيل باعتماد الدبلوماسيين الغربيين الجدد لديها فيها، كما وقامت إسرائيل بتحدي العالم للمرة الثانية، عندما أعلنت في (16 من أيار/عام 1953م)، بأنها لن تقبل سفراء أو وزراء مفوضين لا يقدمون أوراق اعتمادهم في القدس. كل هذا ما كان إلا عبارة عن إرهابات ومقدمات لاحتلال المدينة بالكامل، وأخيراً احتلت إسرائيل مدينة القدس بأكملها وقامت بضم شطريها (الشرقي - الغربي) إليها بعد إجلاء القوات الأردنية عنها يوم الاثنين (5 حزيران/عام 1967م). وبهذا العمل تكون إسرائيل قد تنكرت للمجتمع الدولي مرة أخرى ولقراراته وللعالَم أجمع وللعرب والمسلمين على وجه الخصوص.⁽¹⁶⁴⁾

...وفعلاً دخل الجيش الإسرائيلي ساحات وباحات المسجد الأقصى كقوة احتلال عسكرية، ولم تقم صلاة الجمعة في المسجد الأقصى في أول جمعة دخلها الصهاينة وذلك يوم (9 من حزيران/عام 1967م)، وفي تلك الفترة تم تشكيل هيئة إسلامية عليا في (24 من تموز) من نفس العام برئاسة الشيخ (عبد الحميد السائح)، حيث قامت هذه الهيئة على رعاية الشؤون الدينية والإسلامية في المدينة بعد احتلال الصهاينة لها، كما أن الصهاينة عملوا على إخضاع المدينة وأهلها إلى الحكم العسكري الإسرائيلي، وفرض الوقائع السياسية والعسكرية والاقتصادية على الأرض، من أجل تهويد المدينة وأهلها وهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم مكانه. لا شك بأن احتلال إسرائيل للقدس يعتبر انتهاكاً صارخاً لأقدس المقدسات الإسلامية على هذه الأرض المباركة، ولا ننسى أن نشير في هذا المقام إلى أن إسرائيل لم تقدم على احتلال القدس والمسجد الأقصى إلا بعد أن حققت (ومع الأسف)، عدة انتصارات عسكرية على الجيوش العربية مجتمعة، فأولى تلك الانتصارات كانت في هزيمة مصر في حرب/1956م واحتلال قطاع غزة وإحراق خسائر فادحة بالقوات المصرية في تلك الفترة، ثم مروراً بحرب حزيران/عام 1967م، والذي كان بمثابة الانطلاقة القوية وقوة الدفع الذاتي للصهاينة لاحتلال مدينة القدس، فبعد أن حققت إسرائيل انتصاراتها تلك على ثلاثة جيوش عربية مجتمعة. أخذت إسرائيل تعيش نشوة الانتصار، فأصبح هدفها التالي في قبضة اليد، ألا وهو احتلال مدينة القدس والمسجد الأقصى بالكامل وفرض السيطرة عليهما. وهي التي دخلتها فعلاً كقوة محتلة غازية وكان ذلك في (7 من حزيران/من عام 1967م)، وفي اليوم التالي لسقوط القدس وصل وزير الدفاع الإسرائيلي في ذلك الوقت (موشيه ديان)، وبرفقته رئيس الحكومة آنذاك (ليفي أشكول) وزارا

(164) القدس التاريخ والمستقبل، (أبحاث الندوة الدولية التي عقدها مركز دراسات المستقبل بجامعة اسيوط)، م.س، ص 733- بلادنا فلسطين، م.س، جزء 10، ق 2، ص 304-350 - موسوعة القدس، م.س، ص 454، 439

على الفور (حائط البراق)، وقال كلمته الخبيثة آنذاك بأن (الحائط حائطنا ولنا)، وهكذا فقد تم فعلياً ضم مدينة القدس إلى إسرائيل بعد موافقة (الكنيست) الإسرائيلي، أو البرلمان الإسرائيلي على قرار الضم. وفي (30 من آب/عام 1980م). أقر الكنيست قانوناً نص على أن تكون القدس الكاملة والموحدة عاصمة إسرائيل الأبدية، ومقرّاً لإقامة الرئيس الإسرائيلي، ورئيس وزرائه ومقرّاً للحكومة والكنيسة والمحكمة العليا. إذاً فمنذ تاريخ (7 من حزيران /من عام 1967م)، وحتى يومنا هذا ومدينة القدس ومسجدها في ظل احتلال بغيض مقبوت ويفرض الوقائع على الأرض، ويفرض سياسة الأمر الواقع على القدس والمسجد الأقصى المبارك.⁽¹⁶⁵⁾

على الرغم من صدور عشرات القرارات الدولية المطالبة لإسرائيل بعدم ضم القدس الشرقية تحت سيادتها وبالتراجع عن ذلك، واعتبار أعمالها (إسرائيل) غير شرعية، إلا أن إسرائيل قد أهملت هذا كله، ولم تقم له وزناً، وضربت بعرض الحائط كل القرارات الدولية الصادرة بشأن القدس، بل على العكس استمرت إسرائيل في تنفيذ سياسات التهويد وفرض أمر الواقع متحدية في ذلك الأسرة الدولية والأممية بأكملها، ومتحدية أيضاً العرب والمسلمين، ومنتهكةً لمشاعر قرابة المليار مسلم في مشارق الأرض ومغاربها.

أما فيما يختص بالقرارات الدولية والأممية الهامة والتي صدرت بحق مدينة القدس ومسجدها وأهلها فهي قرارات كثيرة، ولكن من المؤسف غير نافذة، وذلك بسبب التعنت والتمرد الصهيوني على القرارات الدولية الملزمة في إشارة واضحة لا تقبل الشك بأن الصهاينة لا يقيمون وزناً لعهد ولا يحترمون ميثاقاً، فمن القرارات التي أجمع عليها العالم منذ احتلال إسرائيل لمدينة القدس حتى سنوات قليلة من هذا القرن:-

1- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (253)، الصادر بتاريخ 1967/7/4، والذي اعتبر التدابير التي اتخذتها إسرائيل لتغيير وضع القدس الشرقية باطلة، ودعاها إلى إلغاء جميع الإجراءات التي اتخذتها في المدينة، والعدول عن اتخاذ أي عمل في المستقبل من شأنه أن يغير معالمها، واللافت في الأمر بأن هذا القرار لم تعترض عليه سوى (20 دولة)، وموافقة (90 دولة) حين صدوره. ويعتبر هذا القرار أول القرارات الدولية التي تنتقد علناً التصرفات الإسرائيلية في مدينة القدس المحتلة.⁽¹⁶⁶⁾

⁽¹⁶⁵⁾ بلادنا فلسطين، م.س، ص (304-305-307)- موسوعة القدس، م.س، ص 455

- القدس التاريخ والمستقبل، م.س، ص 735- موسوعة القدس، ن.س، ص 448

⁽¹⁶⁶⁾ القدس التاريخ والمستقبل، م.س، القدس في القرارات الدولية والسياسة الإسرائيلية بين عهد الانتداب ومسيرة التسوية السلمية، السيد هاني الحوراني، مدير مركز الأردن الجديد للدراسات، ص 500- بلادنا فلسطين، م.س، جزء 10، ق 2، ص 310

- 2- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (254)، الصادر بتاريخ 1967/7/14، حيث ندد هذا القرار بفشل إسرائيل في تنفيذ قرار الجمعية السابق، كما ودعاها إلى إلغاء جميع التدابير التي اتخذتها بالقدس الشرقية، كما وطالبها بعدم تغيير معالم المدينة ووقف النشاطات الرامية لذلك.⁽¹⁶⁷⁾
- 3- قرار مجلس الأمن الدولي رقم (250)، الصادر بتاريخ 1968/4/27، والذي دعا فيه إسرائيل إلى الامتناع عن إقامة العرض العسكري المزمع إقامته في مدينة القدس المحتلة.⁽¹⁶⁸⁾
- 4- قرار مجلس الأمن الدولي رقم (252)، الصادر بتاريخ 1968/5/2، والذي أعرب فيه مجلس الأمن الدولي عن بالغ الأسف من إقامة العرض العسكري من قبل إسرائيل في مدينة القدس، مع التحذير المسبق لإسرائيل، بعدم القيام بالعرض العسكري في القدس كونها مدينة محتلة.⁽¹⁶⁹⁾
- 5- قرار مجلس الأمن رقم (267)، الصادر بتاريخ 1969/7/3، والذي أكد على عدم جواز ضم الأراضي بالغزو العسكري، كما وانتقد القرار جميع الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لتغيير معالم القدس المحتلة، كما وطالبها بإلغاء جميع تلك الإجراءات على الفور.⁽¹⁷⁰⁾
- 6- قرار مجلس الأمن الدولي رقم (271)، الصادر بتاريخ 1969/5/15، والذي دعا فيه إسرائيل إلى عدم تدنيس المسجد الأقصى، وإلغاء جميع الإجراءات التي من شأنها تغيير وضع القدس.⁽¹⁷¹⁾
- 7- قرار مجلس الأمن الدولي رقم (478)، الصادر بتاريخ 1980/8/30م، والذي جاء رداً على قرار إسرائيل والذي تم اتخاذه بالكنيست الإسرائيلية وعرف بقانون (باسك، basic.law)، الصادر بتاريخ 1980/8/20م، والمتضمن اعتبار القدس الموحدة جزءاً من دولة إسرائيل وعاصمتها، والذي جاء مخالفاً لجميع القرارات الدولية السابقة والتي نصت صراحةً على عدم تغيير معالم القدس الشرقية. كما ودعا مجلس الأمن الدولي في ذلك القرار الدول التي لها بعثات دبلوماسية في القدس إلى سحب تلك البعثات، كما وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار رقم (196/35)، في تاريخ 1980/12/15م، والذي انتقد بشدة قرار إسرائيل واعتبر التصرف الإسرائيلي مخالفاً لجميع القرارات الدولية السابقة، واتفاقية جنيف لعام 1949م.⁽¹⁷²⁾

⁽¹⁶⁷⁾ القدس التاريخ والمستقبل، ن.س، السيد هاني الحوراني، مدير مركز الأردن الجديد للدراسات، ص 501.

⁽¹⁶⁸⁾ ن، س، ص 501 - بلادنا فلسطين، م.س، ص 240

⁽¹⁶⁹⁾ ن، س، ص 501 - القدس في القرارات الدولية والأمم المتحدة، مقال، عبد الناصر الفراء، مؤسسة القدس الدولية

⁽¹⁷⁰⁾ ن.س، ص 501 - عبد الناصر الفراء، ن.س - بلادنا فلسطين، ن.س، ص 240

⁽¹⁷¹⁾ ن، س، ص 501 - عبد الناصر الفراء، ن، س - بلادنا فلسطين، ن.س، ص 240

⁽¹⁷²⁾ القدس التاريخ والمستقبل، م.س، ص 503 - عبد الناصر الفراء، م.س - بلادنا فلسطين، م.س، ص 243

8- وفي أكتوبر من عام 1990م، اتخذ مجلس الأمن قراراً حمل رقم (672)، أدان فيه إسرائيل بالإجماع ارتكابها لإعمال العنف ضد الفلسطينيين في ساحة الأقصى الشريف بتاريخ 1990/10/8م.⁽¹⁷³⁾

9- وفي شهر آذار/مارس من عام 1994م، اتخذ مجلس الأمن الدولي قرار رقم (904)، بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف، والذي جاء ليؤكد مجدداً على القرارات الدولية الصادرة بحق المواطنين العزل بحسب اتفاقية جنيف، والتأكيد كذلك على الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل بحق تغيير معالم مدينة القدس.⁽¹⁷⁴⁾

وعلى الرغم من كثرة القرارات الدولية التي صدرت بحق القدس ومسجدها وتاريخها وجغرافيتها من أعلى سلطتين دوليتين وهما (مجلس الأمن الدولي - والجمعية العامة للأمم المتحدة)، إلا أن إسرائيل بقيت على موقفها من مسألة ضم وتهويد المدينة وعزلها عن العالمين العربي والإسلامي، وليس هذا فحسب بل فرضت إسرائيل شروطها كاملةً فيما يختص بالمدينة. ضاربة بذلك عرض الحائط بجميع القرارات والمناشآت الدولية المتعلقة بمدينة القدس. ولعلنا نستذكر في هذا المقام ونعود بالذاكرة إلى الوراء قليلاً وتحديداً في سنة 1975م، عندما اشتد التعتن الصهيوني برفض تطبيق أي قرار دولي يصدر بخصوص مدينة القدس الشريف، ظهرت في تلك الفترة اتجاهات قوية في العالمين العربي والإسلامي بضرورة تحرير القدس العربية واستخدام مختلف الوسائل المتاحة، تبدأ من مناشدة الأمم المتحدة، مروراً بخروج مسيرة إسلامية سلمية إلى القدس، وانتهاءً باستخدام القوة إذا لزم الأمر، ولعل من أهم تلك الوسائل والتي تم طرحها في حينه ما جاء على لسان الرئيس الباكستاني آنذاك (علي بوتو)، الذي كان يتصور خروج مسيرة (مليونية)، بحيث تضم أكثر من (ثلاثة ملايين) مسلم من كافة الأقطار العربية والإسلامية، على أن يعبروا نهر الأردن باتجاه فلسطين والقدس من أجل تحريرها، يواكبها (المسيرة) في الوقت نفسه إعلان عشرة أو أكثر من ملوك الدول الإسلامية عزمهم على دخول القدس براً أو جواً، وأكد (علي بوتو) في هذا الصدد بأن باكستان على استعداد تام أن تقدم في سبيل الوصول إلى القدس (ثلاثة ملايين) متطوع، منهم مليون شهيد إذا اقتضى الأمر، وأنا أقول كباحث، ويا

⁽¹⁷³⁾ ن، س، ص 503- عبد الناصر الفراء، ن، س- بلادنا فلسطين، ن.س، ص 243

⁽¹⁷⁴⁾ ن، س، ص 503- عبد الناصر الفراء، ن، س- بلادنا فلسطين، ن.س، ص 243

ليت المسلمين قد فعلوا ذلك!!!.واللافت في الأمر أن ملوك ورؤساء العرب والمسلمين في ذلك الوقت قد وافقوا بدايةً على هذا الطرح، بل واستحسنوه؟. (175)

أما بخصوص الانتهاكات الصهيونية على الأرض فحدث ولا حرج، فلا يكاد يوم يمضي على هذه المدينة المقدسة المباركة، لا يخلو من اعتداء عليها من قبل الصهاينة وغلاتهم المتطرفين، إما على المسجد المبارك، أو على أحياء المدينة المقدسة، أو على ساكنيها، ولعل من أخطر الأحداث التي سجلت في تاريخ مدينة القدس وتاريخ مسجدها منذ أن احتلها الصهاينة إلى يومنا هذا الانتهاكات الآتية:-

1- لم يسلم المسجد الأقصى المبارك من انتهاكات غلاة الصهاينة المتطرفين. فقد أقدم صهيوني حاقد من أصل أسترالي بتاريخ (21/8/1969م)، على حرق المسجد الأقصى المبارك ولكن الله سلم، وقد أتت النيران على إحراق منبر صلاح الدين الأيوبي ذلك الرمز التاريخية العظيمة، والهدية القيمة للمسجد الأقصى والتي تدل دلالة واضحة على إسلامية المسجد وإسلامية الأرض. كما وأتت النيران على الناحية الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك، وبدلاً من تقديمه للمحاكمة تم تبرئته بحجة أنه مجنون. (176)

2- وفي 20 من تموز/من عام 1982م، قامت مجموعة من المتطرفين، بإقامة احتفال ديني يهودي تحت رعاية أحد الصهاينة الغلاة الكبار والذي يعمل كمستشار في وزارة الأديان التابعة لهم. (177)

3- وفي النصف الأول من شهر (نيسان) من سنة 1982م، أقدم صهيوني متطرف من أصل أمريكي يدعى (جودمان)، على اقتحام الحرم القدسي الشريف، وقام بإطلاق النيران باتجاه عدد كبير من المصلين، مما أدى إلى استشهاد اثنين من المصلين، وجرح العشرات وصفت جراح بعضهم بالخطيرة، ثم قام جنود ما يسمى ب(حرس الحدود)، بإطلاق الرصاص العشوائي على المصلين بغية إتاحة الفرصة لذلك المتطرف بمغادرة المكان وتوفير الحماية الكاملة له من المصلين الغاضبين والمواطنين المتواجدين في الحرم القدسي الشريف أثناء ذلك الاعتداء الأثيم. (178)

(175) القدس التاريخ والمستقبل، م.س، دراسة بعنوان، القدس الشريف حقائق التاريخ وأفاق المستقبل، ص 741- جريدة الأهرام: 13 إبريل سنة 1979، مقال للسيد محمد حسن التهامي أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي.

(176) القدس التاريخ والمستقبل، م.س، ص 174- أيام دامية في المسجد الأقصى المبارك، أحمد العلمي، ص 11

(177) ن.س، ص 742 - أحمد العلمي، ن.س، ص 11.

(178) ن.س، ص 743، جريدة مايو: أسبوعية، القاهرة في 19 إبريل سنة 1982، من رسالة لمدنوبة الصحيفة في القدس. أجرت مقابلة مع شمعون بيرس حزب العمال، وتيدي كوليك، عمدة المدينة- وثائق الهيئة الإسلامية العليا، سعد الدين العلمي، ص 342- أحمد العلمي، ن.س، ص 37.

4- وفي 8 من تشرين الأول عام 1990م، قامت قوات كبيرة من الشرطة الإسرائيلية باقتحام المسجد الأقصى المبارك، والاعتداء على المصلين المتواجدين بداخله، مما حدا بالمصلين المسلمين المتواجدين فيه إلى التصدي لهم، عند ذلك وقعت اشتباكات عنيفة أدت إلى استشهاد أكثر من (18) من المصلين المسلمين المتواجدين في باحات وساحات المسجد الأقصى المبارك.⁽¹⁷⁹⁾

5- وأخيراً ولعل من أهم وأخطر أيام القدس والمسجد الأقصى المبارك، ذلك اليوم الذي دخل فيه الصهيوني المتطرف (أرائيل شارون)، رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إلى باحات المسجد الأقصى المبارك في 28 من أيلول/من عام 2000م، محاطاً بالعشرات من أفراد الشرطة قوات حرس الحدود، في تحدٍ سافر لكل المشاعر العربية والإسلامية، والذي وقف أمام مسجد قبة الصخرة المشرفة، وقال كلمةً بنبرة تحدٍ سافر (لا يمنعني من دخول هذا المكان سوى خلع نعلي)، فلقد كان لهذه الزيارة الأثر السلبي الكبير في نفوس العرب والمسلمين في مدينة القدس، وفي عموم فلسطين، وفي العالمين العربي والإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها، فلقد قامت على أثرها انتفاضة (فلسطينية- وطنية-إسلامية)، مباركة عرفت باسم (انتفاضة الأقصى)، تكريماً لهذا المكان المقدس عند الفلسطينيين خاصة، والعرب والمسلمين عامة، فقد عبر المنتفضون من خلالها وعلى مدار أكثر من خمس سنوات متتالية عن مشاعر الغضب من هذه الزيارة، وعن سياسات إسرائيل التهودية تجاه مدينة القدس والأقصى وسياسة محاولة هدم المسجد الأقصى المبارك، والحفريات التي تجري أسفله.⁽¹⁸⁰⁾

فهذه الانتفاضة المجيدة والتي راح ضحيتها أكثر من 4400 شهيداً فلسطينياً وأكثر من خمسين ألف جريح، وآلاف الأسرى. ناهيك عن هدم المئات من البيوت والمنشآت الحيوية والعامّة. إلا أنها (أي الانتفاضة) ومع حجم الدمار الكبير الذي حل بالشعب الفلسطيني. إلا أنها أعادت للمسجد الأقصى روحه وقلبه وهويته الإسلامية العربية، بعد أن كاد الاحتلال الصهيوني أن ينسيه ذلك. ومع ذلك فقد بقي في مدينة القدس وفي المسجد الأقصى من يزود ويدافع عن أولى القبلتين، ومسرى النبي محمد- صلى الله عليه وسلم-، ومعراجة إلى سماوات ربه العلى. في وجه البطش والهجمة الصهيونية الشرسة، فمنهم من تم إبعاده عن فلسطين والقدس والأقصى بسبب مواقفه الإيمانية والإسلامية العظيمة، ومنهم من قضى

⁽¹⁷⁹⁾ صحيفة الأهرام/مصر في عددها الصادر يوم 4 حزيران 1995،مقابلة مع الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية.

⁽¹⁸⁰⁾ ويكيبيديا، الموسوعة الحرة - المركز الفلسطيني للإعلام، انتفاضة الأقصى/بداية مرحلة جديدة في تاريخ القضية الفلسطينية، (محمد نزال)، نحو فهم أعمق لظاهرة"انتفاضة الأقصى"- مجلة فلسطين المسلمة، تاريخ النشر 8أكتوبر 2004م.- موقع إسلام ويب.تاريخ النشر 29/10/2005م.

نحبه وما بدلوا تبديلاً، فمن هؤلاء الشيوخ الكبار، والعلماء الإجلاء، جهابذة بيت المقدس وأكناف بيت المقدس نذكر منهم:-

1- الشيخ عبد الحميد السائح، والذي وقف في وجه الاعتداءات الإسرائيلية على القدس ومنذ اليوم الأول لاحتلال المدينة ومسجدها، وقفة رجل مؤمن محتسب صابر. فقد كان الشيخ عضواً في مجلس إعمار المسجد الأقصى المبارك. وبعد العدوان على مدينة القدس في (7 حزيران/عام 1967م)، اتهم "الشيخ السائح" سلطات الاحتلال الإسرائيلية بمخالفة القوانين الدولية المتعلقة بالأراضي الواقعة تحت وطأة الاحتلال، كما اتهمها بخرق حرمة المقدسات الإسلامية والمسيحية معاً، وتعمد الإساءة إلى شعور المسلمين والمسيحيين عن طريق تدنيس مقدساتهم، وليس هذا فحسب، فقد قاوم الاحتلال الإسرائيلي للمدينة من خلال تحريضه للمواطنين على مقاومة الاحتلال وذلك من خلال الخطب والدروس التي كان يلقونها في المسجد الأقصى مما حدا بسلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى إبعاده إلى الأردن في (22 أيلول/عام 1967م)، وبذلك أصبح السائح أول فلسطيني تبعه إسرائيل عن الأراضي الفلسطينية، كما وعمل الشيخ بعد إبعاده على عقد مؤتمر كبير في عمان بتاريخ (21 شباط/عام 1968م)، والذي نتج عنه إنشاء لجنة دائمة في عمان لإنقاذ القدس والمسجد الأقصى المبارك، ومن أجل القدس وقضيتها وفي سبيلها، حضر الشيخ عدة مؤتمرات منها ما عقد في أوروبا، ومنها ما عقد في القاهرة، وفي الرباط، وفي بغداد، ومن أهمها المؤتمر الإسلامي المسيحي الذي عقد في القاهرة برعاية الجامعة العربية. وقد عني الشيخ المجاهد في كتاباته، بإثارة اهتمام العرب والمسلمين بقضية وطنه، فنشر العديد من الكتب والمقالات، وشارك في الكثير من الندوات والفعاليات، وعمل على إبراز أهمية القدس بكتابين هما "مكانة القدس في الإسلام" و"ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى".⁽¹⁸¹⁾

توفي الشيخ بالأردن في (11 كانون الثاني من عام 2001م). وقد تolkأت إسرائيل في الموافقة على نقل جثمانه إلى القدس ليُدفن بجوار الأقصى، الذي دفع من أجله الكثير من الجهد والتعب والإبعاد، وواجه من أجل ذلك العنت والمشقة طوال المحنة التي تعرضت لها فلسطين منذ بداية هذا القرن وأخيراً وافقت السلطات الإسرائيلية على أن يدفن في القدس بعد تدخل مباشر من الحكومة الأردنية والسلطة الفلسطينية واللجنة الدائمة للصليب الأحمر، وقد نقل جثمان الفقيد من عمان إلى القدس حيث صلى عليه الآلاف من

⁽¹⁸¹⁾ أعلام من أرض السلام، الهواري، ص 225 - جريدة الشرق الأوسط، العدد 8089، تاريخ النشر السبت 52 شوال 1421هـ/20 يناير 2001م، - مقال بعنوان "الشيخ عبد الحميد السائح، أول فلسطيني يبعد عن وطنه"، للكاتب، أوس داوود يعقوب، كاتب فلسطيني، جمهورية اليمن، تاريخ النشر، 2009/9/10. الانترنت - وثائق الهيئة الإسلامية العليا، م.س، ص (14-15)

المشيعين الفلسطينيين والمقدسيين صلاة الجنازة في المسجد الأقصى المبارك الذي طالما أحبه وعشقه، وبمشاركة كبار العلماء. ثم وري الثرى في مقبرة باب الزاهرة، وقد ترك لنا الشيخ إرثاً كبيراً من المؤلفات القيمة، والتي أبرز الشيخ (السائح) قضية القدس والمسجد الأقصى من خلالها، فمن مؤلفات الشيخ المرحوم:-

- 1- ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى، 1970م
- 2- أهمية القدس في الإسلام
- 3- واجب المسلمين نحو الاحتلال الصهيوني
- 4- عدوان اليهود على المقدسات الدينية
- 5- فلسطين، لا صلاة تحت الحراب.

2- الشيخ سعد الدين العلمي، والذي يعتبر من الأسماء الكبيرة التي برزت في سماء القدس الفسيح، ومن الذين تركوا بصمات واضحة في الدفاع عن القدس ومسجدها، كما ويعتبر من أوائل المنادين بضرورة شد رحال المسلمين إلى القدس وإعمارها بذكر الله تعالى، والصلاة في مسجدها، وأيضاً له بصمات واضحة في الدفاع عن الأقصى، فمنذ اليوم الأول لاحتلال القدس ومسجدها وقف الشيخ في وجه الصهاينة المحتلين، وتحمل في سبيل المسجد الأقصى الكثير، لأنه يؤمن إيماناً جازماً بصحة وصدق عقيدته الربانية، وبأن القدس ومسجدها أمانة سوف يسأل عنها أمام الله يوم القيامة، فالشيخ "العلمي" ومنذ ولادته في العام 1911م، في المدينة المقدسة حتى وفاته سنة 1993م، والقدس حاضره في عيونه وفي قلبه، فيوم احتلالها كان هناك، وكان عضواً في لجنة إعمار المسجد الأقصى، وعاش جميع مجريات أحداثها والاعتداء عليها، ولعل من أشد ما ألم الشيخ كما قال بنفسه "يوم أن أحرق المسجد الأقصى المبارك"، في العام 1969م، على يد الصهيوني الأسترالي، فلقد جن جنون الشيخ وهو يرى أولى القبليتين وهو يحترق، وتلك التحفة الفنية النفيسة، والدرة الثمينة (منبر صلاح الدين الأيوبي)، وهي تلتهمها ألسنة اللهب وأسطح المسجد الأقصى تتهاوى من شدة السنة النيران، يا له من مشهد يوم عظيم أسمع به وأبصر كل العرب والمسلمين، فقد استنجد الشيخ بجميع المسلمين في القدس والضفة الغربية الإسراع في إطفاء نار الحقد الصهيوني، ولعل من المؤلم أن الصهاينة ويقصد قاموا بقطع المياه في ذلك اليوم عن منطقة الحرم كاملة. وبقي الشيخ العلمي وهو في العقد السابع من عمره، على مواقفه في الدفاع عن المسجد الأقصى حتى ارتبط اسمه بالمسجد المنيف الذي بارك الله حوله أوثق ارتباط، وبالكفاح ضد الاعتداءات الصهيونية التي توالى عليه وهذه هي أعظم مآثره. ولم يتوانى وهو الشيخ الطاعن في السن عن المشاركة النشيطة في الاحتجاجات والمظاهرات وتعريض حياته للخطر. وقد تعرض للضرب وقد جاوز الثمانين من عمره على أيدي الجنود الصهاينة، فلم يهن أو يتراجع وظل وفياً للقدس وللأقصى حتى آخر حياته، ويذود عن الدين وعن المقدسات وعن الوطن إلى أن توفاه الله

مناضلاً شهيداً من أجل القدس والأقصى. والحقيقة أنه من النادر أن تجد شخصاً يمثل قضيته وأن يرتبط بها تمام الارتباط كما كان الحال بين الشيخ العلمي وقضية القدس، لقد كان الصورة المجسدة لهذه القضية، فقد كان الشيخ الأزهري يمثل الحقيقة الإسلامية للقدس، ويساهم في المؤتمرات. (182)

التي تدافع عن القدس، كان عاشقاً للقدس بمعنى الكلمة، كان متيماً بها ذلك العشق الصوفي، حضر كل المؤتمرات من أجل القدس، في مؤتمر بغداد كان يمشي متكئاً على عصا من ناحية وعلى ابنه من ناحية أخرى، ويجر قدميه جراً من الضعف والوهن ولكن من أجل القدس كل شيء يهون. توفي الشيخ العلمي ودفن في مدينة القدس وبجوار المسجد الأقصى المبارك والذي طالما أحبه وعشقه وأفنى حياته بالدفاع عنه، وعن قضيته أمام الأطماع الصهيونية. (183)

3- الشيخ حامد جبر البيتاوي، والذي يعتبر من الرجال الذين تركوا لنا مشاعل نستتير بها في طريق الدجى، ومن الذين دافعوا بقلوبهم وصدورهم وبعقولهم عن مسجدهم وأولى قبيلتهم، ذاك الشيخ النابلسي الأصل مقدسي الإقامة، الذي ولد في شمال فلسطين وتحديداً في مدينة نابلس في 1944/12/6م، درس في مدارسها المراحل الدراسية الأولى والثانوية، ثم الدراسة الجامعية الأولى في الأردن، وبعد ذلك عُينَ خطيباً في المسجد الأقصى المبارك. فعمل فيه خطيباً وواعظاً وإماماً ومدرساً ومدافعاً عنه. ثم أصبح رئيساً لرابطة "علماء فلسطين". وفي المسجد الأقصى أخذ الشيخ "البيتاوي" يلقي الدروس الحماسية للذود والدفاع عن الأقصى، وشد رحال الجهاد والتحرير إليه، وبسبب خطبه الجهادية والحماسية تلك تم إبعاده عن المسجد الأقصى قرّة عينه وعن فلسطين في إبعاد شتاء عام 1992م، إلى الجنوب اللبناني. ومع ذلك بقي المسجد الأقصى حاضراً في قلب وعقل وفكر الشيخ "البيتاوي"، ولعل أقدار الله تعالى شاءت أن يموت الشيخ "البيتاوي" في مشفى المقاصد الخيرية بتاريخ 2012/4/4م، بجوار المكان الذي أحبه وعشقه، والذي طالما عاش مدافعاً مجاهداً عنه، وقد صلّى عليه في رحاب المسجد الأقصى المبارك ألاف من أبناء القدس ومشايخها وعلماؤها. ثم دفن في مسقط رأسه بمدينة نابلس. (184)

(182) الشيخ سعد الدين العلمي، حياته ونضاله، أحمد العلمي، ص(11-18).

(183) الشيخ سعد الدين العلمي، حياته ونضاله، أحمد العلمي، ص(11-18). - موقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث. -

موقع، القدس اليوم، الإخباري- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، م.س، الشيخ سعد الدين العلمي.

(184) موقع، ويكيبيديا، م.س، صفحة الشيخ حامد البيتاوي- موقع، أخوان أون لاين، حامد البيتاوي، شيخ الأقصى

المجاهد، تقرير نشر بتاريخ 2012/4/5- موقع، موسوعة الأخوان المسلمين، صفحة الشيخ حامد البيتاوي- موقع،

المركز الفلسطيني للأعلام، م.س. 185

4- وبما أن الحديث ما زال في مقام الذاكرين لأصحاب الفضل من علماء بيت المقدس وخطباء المسجد الأقصى المبارك، نقف بالحديث عند أحد أعلام القدس الشريف ومسجدها المنيف، شيخ لا يقل شأنه في الدفاع والذود عن المسجد الأقصى في وجه الغطرسة والعنجهية الصهيونية عن دور من سبقه من أبناء وعلماء وشيوخ القدس الأفاضل سالف الذكر العطر السابقين. ألا وهو الشيخ (عكرمة صبري)، ولد الشيخ عكرمة سعيد صبري، في شمال فلسطين في مدينة قلقيلية تحديداً من العام 1939م، درس الشيخ عكرمة في مدرسة الصلاحية بنابلس، ثم أكمل الدراسة الجامعية الأولى في العراق، والتحق بالأزهر الشريف ليكمل دراساته العليا هناك. وفي الأزهر الشريف تأثر الشيخ عكرمة بكبار العلماء والشيوخ هناك، الذين تتلمذ على أيديهم أمثال الشيخ (الذهبي، والزرقا، والدواليبي، والشاذلي)، وعمل الشيخ عكرمة خطيباً للمسجد الأقصى المبارك، ومفتياً عاماً للقدس والديار المقدسة في الفترة الزمنية الممتدة من (1994م إلى 2006م). كما وأسس الشيخ هيئة العلماء والدعاة في فلسطين عام 1992م، وترأسها، وترأس مجلس الفتوى الأعلى، وكان عضواً في رابطة مؤتمر المساجد الإسلامي العالمي بمكة المكرمة، وعضواً للمجمع الفقهي الإسلامي الدولي، وكان له شرف ترؤس الهيئة الإسلامية العليا في القدس الشريف عام 1997م. وبسبب خطب الشيخ الجهادية الحماسية والمنادية بالدفاع عن المسجد الأقصى وضرورة شد الرحال إليه وتحريره، أقدمت سلطات الاحتلال على إبعاد الشيخ عن مدينة القدس وعن مسجدها المبارك ومنع الشيخ من دخولها، حيث تم إبعاده عن المسجد الأقصى مرتين كان آخرها بتاريخ 18 نيسان/ 2012م، ولمدة ستة أشهر، واللافت في الأمر أن الشيخ عكرمة يعتبر من أشد الداعين لشد الرحال إلى المسجد الأقصى من داخل فلسطين والضفة الغربية فقط، ومن أبرز المنادين بحرمة زيارتها لغير أهلها، لما تشكله الزيارة من خطر شديد عليها وعلى مسجدها، وهذا ما سوف نؤصله في فصول لاحقة من فصول هذه الرسالة. (185)

5- وأخيراً وقبل أن تغادر هذا المبحث، لا بد لنا من وقفة عند رجل يعتبر بحق رجل (الأقصى الأول) إن جاز لنا أن نصفه بذلك، إنه بحق رجل من رجالات القدس والأقصى القلائل، ولو كان للأقصى أباً (مجازاً) لكان هو دون منازع، إنه الشيخ المجاهد (رائد صلاح)، حيث لا يذكر المسجد الأقصى إلا واقترن اسمه معه وكأن هذا الرجل خلق ليكون بحق رجل المسجد الأقصى الأول دون منازع، فقدّر هذا الرجل أن يحيا مدافعاً عن المسجد الأقصى. ولد الشيخ "صلاح" في مدينة (أم الفحم) في الداخل الفلسطيني عام 1958م، ومنذ الصغر تربى على الدين وحب المساجد، وتأثر بأفكار الإخوان المسلمين،

(185) موقع، الشيخ عكرمة صبري. - موقع، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. الشيخ عكرمة صبري. 180 - موقع، ويكيبيديا، م.س، صفحة الشيخ عكرمة صبري.

وانتخب رئيساً للحركة الإسلامية في فلسطين الداخل. تعتبر قضية القدس والمسجد الأقصى المبارك قضية الشيخ صلاح الأولى والأخيرة وهمه الأكبر والأوحد. فهو بحق شيخ الأقصى، وابن الأقصى. وولي أمره (مجازاً). بدأ الشيخ نشاطه مبكراً منذ العام 1996م في إعمار المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية والمقابر والأضرحة الإسلامية في المدينة، وفي العام 2000م، انتخب الشيخ رئيساً لجمعية الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية، والتي كان لها دور كبير في إعمار الكثير من المنشآت داخل البلدة القديمة وخارجها، وهو الذي سن سنة (الرباط في المسجد الأقصى)، حيث تكفلت حركته الإسلامية بتسيير مئات الحافلات يومياً وأسبوعياً لجلب مئات المصلين من فلسطين الداخل للرباط في المسجد الأقصى وصلاة الفجر تحديداً، بالإضافة إلى تقديم الطعام والشراب لهم وتوفير العلاج إذا لزم الأمر، من أجل الصمود في وجه التهويد الذي يتعرض له المسجد الأقصى من قبل الصهاينة، وبسبب هذه المواقف العظيمة تعرض الشيخ لعدة اعتقالات، كما ومنع الشيخ من دخول الأقصى لأكثر من مرة، ولكن كل هذا لم يزدّه إلا صبراً وعزيمة وقوة وثباتاً، ولعل الشيخ صلاح من أشد المانعين لزيارة الأقصى (لغير أهله) وهو تحت حراب الاحتلال الإسرائيلي. (186)

(186) موقع ويكيبيديا، م.س، الشيخ رائد صلاح. - موقع، مدينة أم الفحم، الاسم الحركي لفلسطين. - موقع، منتدى مكتوب، مقال بعنوان، رائد صلاح في سطور. - موقع، منتديات الرباط الفلسطينية، مقال، الشيخ رائد صلاح شيخ الأقصى".

الفصل الثاني

القدس والمسجد الأقصى ما بين مطرقة الاعتراف والتطبيع
وسندان التهويد والاستيطان، وقرارات المؤتمرات العربية والقمة الإسلامية
ويشتمل على أربعة مباحث رئيسة

المبحث الأول: المسجد الأقصى المبارك ما بين شد الرحال، أو الاعتراف والتطبيع.

المبحث الثاني: المسجد الأقصى المبارك ما بين قضايا العرب والمسلمين عامة، وما بين قضايا الشعب الفلسطيني خاصة.

المبحث الثالث: واجب المسلمين اتجاه المسجد الأقصى المبارك على المستويين الرسمي، والشعبي.

المبحث الرابع: المسجد الأقصى المبارك ونتائج وتوصيات المؤتمرات العربية، والإسلامية.

المبحث الأول:- المسجد الأقصى المبارك ما بين الزيارة وشد الرحال، أو الاعتراف والتطبيع.

اختلفت وجهات النظر في زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال الإسرائيلي من حيث الاعتبارات: فهل تأتي في إطار شد الرحال وإبراز مكانته الدينية والعقائدية لدى المسلمين؟ أم في دائرة الاعتراف والتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي؟.

فالبعض يعتبر شد الرحال وزيارة المسجد الأقصى المبارك، في مثل هذه الظروف الصعبة التي يمر بها ؛ واجباً كبيراً في حق الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، وأي تخلف عن نصره المسجد الأقصى، يعتبر خيانة لله ولرسوله، وخيانة للأمة الإسلامية، وخيانة للأمانة وللعهد الذي قطعته الأمة على نفسها بالمحافظة على بيوت الله وعلى حرمتها وقداستها، والذود والدفاع عنها من كل خطر يتهدها. كما وتعتبر زيارة المسجد الأقصى المبارك إلزام ديني وأخلاقي وأدبي يجب على عموم الأمة الإسلامية القيام به. لأن الصلاة في المسجد الأقصى ركن من أركان عمارة مساجد الله تعالى (الثلاثة) والتي خصها بالاسم دون غيرها من سائر مساجد المسلمين. بالإضافة إلى أن الصلاة في المسجد الأقصى المبارك، بخمس مائة صلاة دون سواه من المساجد، كما ويعتبر المسجد الأقصى المبارك من الناحية التاريخية ثاني مسجد وضع لله في الأرض بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة. فالله سبحانه وتعالى لم يختص هذه المساجد الثلاثة دون سواها من المساجد التي بنيت له في الأرض بهذه الكرامات والقداسة والتبرك جزافاً، وحاشا لله ذلك. إنما جاء التخصيص الإلهي والتكريم الرباني والتقديس السماوي لهذه المساجد الثلاثة دون غيرها، للتأكيد على عظمتها وأهميتها لدى المسلمين كافة في مشارق الأرض ومغاربها بالإضافة إلى أمر عظيم ألا وهو "زيادة ومضاعفة أجور الساعين إليها والقائمين والركع السجود فيها"، وكذلك المعتكفين فيها، والذاكرين الله والمدافعين عنها. فهذا هو المقصد الرباني العظيم من تخصيص هذه المساجد الثلاثة دون غيرها. كما أن هذه المساجد الثلاثة تعتبر المراكز الرئيسية للتوحيد الإلهي في الأرض. (187).

ففي مكة المكرمة وتحديداً في مسجدها الحرام، صدع النبي - صلى الله عليه وسلم -، بالجهر وبالتوحيد للاله الخالق الواحد الأحد الذي لا شريك له. وفي المدينة المنورة، وفي مسجدها سطع نور الإسلام ونور الهداية ونور الدولة الإسلامية ونور الحكم بما أنزل الله تعالى. وفي القدس الأقداس مهد الديانات الثلاثة، ومسرى النبي ومعراجة وقبله المسلمين الأولى، حيث صلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، بالأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - إماماً في ليلة (الإسراء والمعراج) المباركة. كما أن الله تعالى جعل الولاية

(187) زيارة القدس والأقصى تحت الاحتلال، تطبيع أم دعم وتشجيع، إبراهيم حمامي، مركز الشؤون الفلسطينية، لندن، صفحة (24-25).

الدينية المطلقة على بيوته في الأرض وعلى مقدساته للنبي الخاتم محمد- صلى الله عليه وسلم-، والذي بختام رسالته ختمت الرسالات السماوية، فلا نبي بعده، ولا رسالة بعد رسالته، ولا دعوة غير دعوته، وبذلك أصبح النبي محمد- عليه الصلاة والسلام-، الوارث الفعلي والحقيقي لميراث إخوانه من الأنبياء والرسول- عليهم الصلاة والسلام-. وكذلك أمته من بعده هم الوارثون الفعلين لميراث الأنبياء والرسول جميعاً. وفي هذا الصدد فإن كثيراً من علماء وفقهاء الأمة الإسلامية المعاصرين، يؤكدون على أن الزيارة تأتي في إطار الواجب الشرعي والديني والأخلاقي تجاه مقدسات الله تعالى، كما أن شد الرحال للأقصى يعتبر بمثابة أكبر خدمة جلية تقدم له في هذه الظروف، لأنها تأتي من باب رفع الظلم والمعاناة عنه وعن أهله. (188)

فالزيارة في نظر الكثيرين من أبناء المسلمين هي فريضة وعبادة خالصة لا تشوبها شائبة، وشعيرة تعبدية بامتياز، وتأتي كذلك في إطار الدعم والصمود لأهالي بيت المقدس ورفعاً لمعنوياتهم، وتقديم خدمة للأقصى الأسير ولصمود المرابطين فيه من أبناء المدينة ومن حولها. كما تؤكد الزيارة على أن قضية المسجد الأقصى المبارك هي قضية الأمة الإسلامية جمعاء، وأن تحريره من بين يدي المحتل الصهيوني هو واجب في حق الأمة كلها. كما وتعتبر الزيارة واجبة أيضاً في حق كل مسلم (189) بصرف النظر عن الإجراءات والترتيبات التي تسبق الزيارة، كأخذ الإذن من السفارات الإسرائيلية، وإجراءات الدخول والخروج، طالما أن الهدف والغاية هو شد الرحال وزيارة المسجد الأقصى المبارك. آخذين بذلك بمقاصد الشريعة السمحاء والتي تنص على أن (الضرورات تبيح المحظورات)، وعملاً بوصايا الرسول- عليه الصلاة والسلام-، في (باب شد الرحال إليه).

وختلاصة القول لدى هؤلاء: هو أن زيارة المسجد الأقصى المبارك لدى الكثير من أبناء المسلمين، ليست تطبيعاً ولا اعترافاً بشرعية المحتل الإسرائيلي في احتلاله للمسجد الأقصى، بقدر ما هي تأكيد لإسلامية القدس وإسلامية المسجد الأقصى، وإبراز مكانته وقدسيتها ورمزيته لدى أبناء المسلمين في كل مكان، وكذلك إبقاء الهوية العربية والصفة الإسلامية عليه وعلى باحاته وأروقته وأفنيته، فالاعتراف والتطبيع مع الإسرائيليين في نظر هؤلاء يمكن أن يتحقق من غير زيارة للأقصى أو الصلاة فيه،

(188) الاستيطان في القدس ودوره في تهويدها، مؤتمر القدس الخامس-2011، ورقة بعنوان (أثر جدار الفصل والتوسع الإحتلالي على الحياة الاجتماعية للمقدسيين، إعداد. ناهض محمود إبراهيم محسن، ص313.

(189) أوضاع القدس والمقدسات خلاصة عامين، م.س، التقرير التاسع عشر، ص149- شبكة المسلم نت، "زيارة الأقصى دعم للفلسطينيين، أم تطبيع مع اليهود، أحمد الزيود، الثلاثاء 2004/4/5م.

علاوة على الزيارة في مثل هذه الظروف تعطي للزائر انطبعا عن معاناة المواطن الفلسطيني، والمقدسي على وجه الخصوص، الذي يمارس بحقه التنكيل والتشديد والاضطهاد صباح مساء.⁽¹⁹⁰⁾ وفي المقابل فإن البعض الآخر يرى خلاف ذلك، حيث أنهم يرون في زيارة المسجد الأقصى المبارك في هذه الظروف بأنها تطبيع كامل مع الاحتلال. واعتراف بسيادته وبشرعيته على القدس وعلى المسجد الأقصى المبارك.⁽¹⁹¹⁾

لأن الناظر في طبيعة الزيارة وفي مآلاتها، يرى بأنها لا تتم إلا بموافقة السلطات الإسرائيلية ابتداءً، وبعد الحصول على الإذن مسبقاً، حيث إن مقدم طلب الزيارة يقدم طلباً مكتوباً فيه (أرجو السماح لي بزيارة دولة إسرائيل)، فهذا بمثابة الاعتراف الحقيقي الذي لا تشوبه شائبة بشرعية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وللقدس وللأقصى على حد سواء، ثم إن الزيارة لا تتم إلا تحت حراستهم ومن قبل جنودهم وقوات أمنهم، وبالتنسيق المسبق مع دوائهم الرسمية حول العالم.⁽¹⁹²⁾

بالإضافة إلى أن الزيارة لا تتعدى إلا أيام قلائل أو شهر في أحسن الظروف. وفي الكثير من الرحلات تعتمد بعض شركات السياحة الأجنبية بالتنسيق والحجز مع فنادق إسرائيلية داخل الجزء الغربي الواقع تحت السيطرة اليهودية الكاملة (القدس الغربية) من مدينة القدس، مما يعني فعلياً حرمان سكان الشطر الشرقي (القدس الشرقية) من بعض الدعم الاقتصادي والمالي الذي سيوفره الزائر بشرائه بعض الحاجيات والهدايا، فالزائر سوف ينفق أكثر ماله في الجزء الغربي (الإسرائيلي) على عكس المتوقع اقتصادياً ومالياً. مما يعني عملياً إسقاط النظرية الاقتصادية المرجاة من الزيارة.

كما أن الزيارة سوف تعطي صورة لليهود (الصهاينة)، على عكس تلك الصورة القبيحة المختزلة في ذاكرة المواطن العربي والمسلم عن الصهاينة، خاصة عندما يشاهد حسن الاستقبال في المطار وفي المعابر الرسمية، من بشاشة في الوجه، تعكس تلك الصورة المحفورة في ذاكرة العربي، بأن اليهود قتله

⁽¹⁹⁰⁾ شبكة المسلم نت، مقال (زيارة الأقصى دعم للفلسطينيين أم تطبيع مع اليهود)، احمد الزيود، بتاريخ 2004/4/3م - جريدة الدستور الأردنية، ياسر الزعاترة (التطبيع مع الاحتلال من خلال زيارة القدس)، عدد رقم 16261، تاريخ النشر 2012/10/19.

⁽¹⁹¹⁾ شبكة فلسطين للحوار، ياسر الزعاترة (السياحة الدينية إلى القدس، تطبيع. نعم. تطبيع)، تاريخ النشر، 2010/2/6. - إبراهيم حمامي، م.س، ص (25-27)

⁽¹⁹²⁾ صحيفة المستقبل اللبنانية، تاريخ النشر، 2005/10/6، نقلاً عن مقابلة أجرتها شبكة (أوربت الفضائية) مع الشيخ (خالد الجندي) من مصر، على فتوى أصدرها محمود عاشور مفادها لا يمنع التعامل مع اليهود ما دامت بيننا وبينهم معاهدة ولم يخرجونا من ديارنا.

وسافكو دماء، وسالبو الأرض، ويمنعون المسلمين من زيارة المسجد الأقصى المبارك، ومن ممارسة حقوقهم الدينية وشعائرهم التعبدية. (193)

والدليل على ذلك هو سماح الصهاينة للعرب والمسلمين من خارج فلسطين بزيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه، كما أن الزيارة تعطي الحق للصهاينة أمام العالم بأنهم هم وحدهم، وليس سواهم حامي حمى الديار والمقدسات الإسلامية والمسيحية على حد سواء. وهذا أخطر ما في موضوع الزيارة، لأنه إسقاط لحق المسلمين على القدس والمسجد الأقصى المبارك، وإنهاءً فعلياً لوجودهم في القدس كأصحاب حق مشروع ومقدس. (194)

ولعل الأخطر من ذلك والأهم أن الزيارات وتكرارها وكثرتها، سوف تذيب جبل الحقد والكراهية من نفوس المسلمين تجاه الصهاينة واليهود المحتلين للأقصى. فالأمة الإسلامية في حربها طويلة الأمد مع الصهاينة بحاجة إلى رصيد كبير ووفير ومخزون عالٍ من الحقد والكراهية في قلوب المسلمين، حتى يستطيع أبناء المسلمين أن يدخلوا فلسطين والقدس فاتحين منتصرين، وليسوا مطبوعين زائرين بتأثيرات زيارة صهيونية، يحصلون عليها بعد إقرارهم بشرعية الصهاينة على القدس والمسجد الأقصى.

كما وأن تكرار تلك الزيارات والتي تنسق مسبقاً مع الإسرائيليين، سوف تقتل في النفس الإسلامية روح الجهاد والتحرير، وبالتالي ستنتفئ شعلة وجذوة وحماسة تحرير بيت المقدس لدى المسلمين، لأن دوافع الجهاد والقتال وتحرير بيت المقدس قد زالت، والدليل على ذلك بأن أي إنسان مسلم وبصرف النظر عن جنسيته يستطيع زيارة المسجد الأقصى وبالتالي لا تصبح هنالك حاجة لدى الأمة الإسلامية لرفع لواء الجهاد وتحرير المسجد الأقصى من دنس الصهاينة المحتلين. (195)

فإسرائيل في نظر هؤلاء (المانعين) تريد من كل مسلم في أي قطر عربي أو إسلامي، أن يأتي ليزور مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك للصلاة وللعبادة، لأن في الزيارة تجميل لوجه الاحتلال القبيح أصلاً في العالم العربي والإسلامي على حد سواء، لأن الزيارة تعطي للزائر انطباعاً، بأن الصهاينة هم وحدهم القادرون على حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية على حد سواء.. (196)

(193) وكالة الأنباء الأردنية(بترا)، تاريخ النشر، 2012/4/23، موقع خبري الأردني، مقال (رحلات جماعية للقدس).

(194) (التطبيع مع الاحتلال من خلال زيارة القدس)، م.س، عدد رقم 16261، تاريخ النشر 2012/10/19.

(195) (السياحة الدينية إلى القدس، تطبيع.نعم.تطبيع)، م.س، تاريخ النشر، 2010/2/6.

(196) (زيارة الأقصى دعم للفلسطينيين أم تطبيع مع اليهود)، م.س، بتاريخ 2004/4/3

المبحث الثاني: المسجد الأقصى المبارك ما بين قضايا العرب والمسلمين عامة، وما بين قضايا الشعب الفلسطيني خاصة.

تعتبر قضية القدس والمسجد الأقصى المبارك قضية العرب والمسلمين الأولى ومحور اهتمامهم، وذلك لأن موقع مدينة القدس والمسجد الأقصى في عقيدة الإسلام والمسلمين كموقع الرأس في الجسد، فالمسجد الأقصى وعلى مر التاريخ الإسلامي وعلى مر العصور والأزمنة السابقة احتل مكان الصدارة، وكان على رأس أولويات الخلفاء المسلمين طوال أكثر من (ثلاثة عشر قرناً) من الزمن. فالعرب والمسلمون يجب أن يتعاملوا مع قضية الأقصى والقدس على اعتبار أنها أكثر من مجرد قطعة أرض مختلف أو متنازع عليها، بل يجب أن يؤخذ بالحسبان بأنها (أي القدس)، قلب الأمة النابض وجوهر وجود أمة الإسلام برمتها، وهي مصدر السلام والاستقرار والأمن والأمان، ليس في المنطقة فحسب، بل في جميع أرجاء المعمورة. بالإضافة إلى أن القدس ومسجدها يعتبران قلب وجوهر الصراع (العربي - الإسرائيلي)، فهي جزء من ثقافة أمة عربية بلغ عمرها أكثر من آلاف السنين، وجزء من عقيدة أمة إسلامية بلغ عمرها أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمن، ويبلغ تعدادها اليوم أكثر من مليار ونصف المليار مسلم، فهي ليست مجرد قضية وطنية لثمانية مليون فلسطيني فقط، ولا مجرد قضية قومية لأكثر من ثلاثمائة مليون عربي. بل هي قضية الأمة الإسلامية جمعاء في مشارق الأرض ومغاربها، وستبقى كذلك. (197).

والسؤال المهم الذي يجب أن يسأل، هل ما زالت قضية المسجد الأقصى المبارك في صلب اهتمام العرب والمسلمين، وعلى رأس أولوياتهم، وفي قمة اهتماماتهم؟. أولاً: وقبل الإجابة على السؤال أقول: لنبدأ قبل عام 1967م بقليل أي قبيل الاحتلال الإسرائيلي لها بفترة قصيرة. فقد كانت المطالب العربية والإسلامية تؤكد وترتكز على استعادة أرض فلسطين بالكامل التي اغتصبها اليهود عام 1948م، دون انتقاص شبر واحد منها، كما وكانت جميع الدول العربية والإسلامية في ذلك الوقت ترفض رفضاً قاطعاً قرار التقسيم رقم (181)، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1947م. (198)

(197) القدس سيناريوهات مستقبلية، م.س، ص116- القدس سيناريوهات مستقبلية، ن.س، ص115-116- فلسطين

والفلسطينيون، م.س، ص25

(198) القدس والمقدسات ومخاطر التهويد، م.س، ص184- الندوة العالمية لشؤون القدس (القدس الشريف في الخطاب السياسي العربي والإسرائيلي والدولي)، أحمد نوفل.

ولكن وبعد هزيمة عام 1967م، طرأ تراجع خطيراً على الموقف العربي والإسلامي. حيث بدأ الزعماء العرب والمسلمون يدعون إلى إزالة آثار العدوان الناتج عن هذه الحرب فقط، وبمعنى آخر فقد نسي الزعماء العرب والمسلمون ما كانوا يطالبون به قبل الحرب واشتغلوا وشغلوا أنفسهم بمطالب جديدة، وهذا في حد ذاته يعني تراجعاً كبيراً وخطيراً في قضية القدس وأهميتها لدى العرب والمسلمين، ويعني أيضاً إقراراً بالاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1948م. كما أنها كانت بداية لمرحلة جديدة من التغيير الداخلي، فقد نزلت فلسطين والقدس وحقوق الفلسطينيين إلى مرتبة ثانوية (إن لم نقل مرتبة كلامية) لأن العرب ظهر لديهم مناقشات وأطروحات عدة منها (الأرض مقابل السلام أو الانسحاب). (199)

وقد ظهر هذا التوجه العربي بشكل واضح من خلال قرارات المؤتمرات والقمة العربية والتي تعتبر أعلى مرجعية سياسية عربية، حيث كانت تطالب هذه المؤتمرات باستعادة الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1948م، ثم تحولت المؤتمرات نفسها للمطالبة بتحرير الأراضي التي احتلت عام 1967م بما فيها الجزء الشرقي من المدينة، وبذلك أصبحت قضية الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب (عام 1948م)، جزءاً من الماضي. ولعل مؤتمر الخرطوم الذي انعقد بتاريخ 1/9/1967م، وهو أول مؤتمر عربي يعقد بعد هزيمة عام 1967م، قد تميز هذا المؤتمر باللغات الثلاثة الشهيرة (لا صلح-لا تفاوض-لا اعتراف بإسرائيل)، وبعد هذا المؤتمر أصبح التمهيد جاهزاً لصياغة قرار جديد، ألا وهو مرحلة التعامل مع الصراع (العربي- الإسرائيلي)، كقضية سياسية يمكن حلها استناداً إلى الشرعية الدولية، والدليل هو قبول الدول العربية بقرار مجلس الأمن الدولي رقم (1967/242). والذي تضمن الاعتراف بحق دول المنطقة بالعيش بأمان وضمن حدود آمنة ومعترف بها، وبمعنى آخر (أي حق إسرائيل بالوجود والعيش ضمن حدود آمنة ومعترف بها من جميع الدول العربية)، وفي الوقت نفسه لم يتطرق هذا القرار إلى حق تقرير المصير بالنسبة للشعب العربي الفلسطيني. (200)

فبدلاً من إعلان العرب مقاطعتهم الرسمية (لبريطانيا) صاحبة القرارات وصاحبة التاريخ الأسود والوعد المشئوم على فلسطين، وموطنة الصهاينة في الحرم القدسي الشريف. سارعوا إلى إقامة العلاقات الدبلوماسية والسياسية والتجارية وحتى العسكرية معها منذ انسحابها من فلسطين عام 1948م، إلى يومنا هذا. وهكذا بدأ العرب تدريجياً بالتخلي عن قضية فلسطين والقدس بالكامل، خاصة عندما

(199) القدس سيناريوهات مستقبلية، م.س، ص 137-138

(200) القدس سيناريوهات مستقبلية، م.س، ص 138-139-140-144- أحمد نوفل، م.س، ص 185- القدس تاريخ

المستقبل، م.س، ص 198-199

اعترفت الدول العربية عام 1974م في قمة الرباط المغربية، بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني بعد قبول المنظمة كعضو مراقب في هيئة الأمم المتحدة. فكان هذا مقدمة لتفكيك قضية الصراع (العربي - الصهيوني)، إلى صراعات وقضايا ثنائية: كقضية فلسطين، وقضية سيناء، وقضية الجولان السوري المحتل. (201).

فبعد هذه القمة بدأ التراجع السريع والسحيق لقضية القدس ومسجدها من سلم أولويات العرب والمسلمين. وبدأت قضية القدس ومسجدها تأخذ طابع الفلسطينيين، وليست قضية العرب والمسلمين الأولى. كما أن الدول العربية أصبحت بعد ذلك تتوارى وراء شعار ومقولة (تقبل بما يقبل به الفلسطينيون). ولا أظن أن هذا من باب عدم التدخل في الشأن الفلسطيني كما يعلن دائماً، وإنما هو في الحقيقة لإلقاء عبء هذه القضية على الفلسطينيين وحدهم والانكفاء إلى قضاياهم الداخلية (التمويه والتطويرية). ولعل الأخطر من ذلك هو نجاح الصهاينة بتوقيع اتفاقية صلح عام 1977م، عرفت باتفاقية (كامب-ديفيد)، مع أكبر قوة عربية وإسلامية في المنطقة في تلك الفترة من الزمن، ألا وهي جمهورية مصر العربية. (202)

وبذلك تكون إسرائيل قد أطلقت الرصاص الأولى على قضية القدس والمسجد الأقصى وأخرجت القضية برمتها من دائرة الصراع (العربي-الإسرائيلي)، إلى دائرة الصراع (الفلسطيني-الإسرائيلي) فقط، وبعد مصر جاء الدور على المملكة الأردنية الهاشمية وتم التوقيع معها على معاهدة (وادي عربة) بتاريخ 1994/10/25م. (203).

وكانت تلك الرصاص الثانية لقضية القدس والأقصى، وهو إخراج دول الجوار من معادلة الصراع (العربي - الإسرائيلي)، وحصرها في الفلسطينيين أنفسهم دون غيرهم، وبذلك استطاعت إسرائيل بفضل مكرها ودهائها إخراج قضية القدس والمسجد الأقصى من المهد العربي والإسلامي وحضنها. (204) وخاصة بعد التأييد العربي والإسلامي الكبير وحتى الدولي أيضاً الذي حظيت به القضية الفلسطينية خاصة بعد اندلاع انتفاضة عام 1987م. في جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. (205).

(201) القدس سيناريوهات مستقبلية، ن.س، ص 137-138 - القدس تاريخ المستقبل، ن.س، ص 200

(202) القدس والمقدسات ومخاطر التهويد، م.س، ص 208-209 - القدس تاريخ المستقبل، م.س، ص 199 - القضية

الفلسطينية في أربعين عاماً، م.س، ص 437 - القدس في دائرة الحدث، م.س، ج 2، ص 383

(203) فلسطين والفلسطينيون، م.س، ص 397-398 - القدس سيناريوهات مستقبلية، م.س، ص 181-182

(204) القدس سيناريوهات مستقبلية، ن.س، ص 148-149

(205) فلسطين والفلسطينيون، ن.س، ص 400-401-411-412 - القدس في دائرة الحدث، ن.س، ص 388

مما جعل إسرائيل أن تسارع للمرة الثانية إلى إخراج قضية فلسطين والقدس والمسجد الأقصى من المربع العربي والإسلامي، وإرجاعه إلى المربع الفلسطيني، وذلك بفضل شروع إسرائيل بمحادثات السلام في العاصمة الإسبانية مدريد عام 1992م، وجعل قضية فلسطين والقدس والمسجد الأقصى المبارك قضية فلسطينية خاصة، وفصلها عن قضايا الصراع (العربي - الإسرائيلي).⁽²⁰⁶⁾

وليس هذا فحسب. بل ومجزأة أيضاً، والدليل على ذلك أن إسرائيل رفضت أثناء محادثات السلام (الفلسطينية - الإسرائيلية)، بحث قضية القدس والمسجد الأقصى كقضية جوهرية واحدة في قلب الصراع (العربي - الإسرائيلي)، بل جعلتها إلى مراحل الحل النهائي والذي لم يصل إليه حتى يومنا هذا ولم يرَ النور بعد بسبب المراوغة الصهيونية، وفن نقض الموائيق والمعاهدات بالنسبة لهم⁽²⁰⁷⁾

إضافة إلى ما ذكر فإن فلسطين لم تكن في يومٍ من الأيام بالنسبة للزعماء في الدول العربية مجرد قضية من قضايا السياسة الخارجية فحسب، وإنما مصدر رئيسٍ لشرعية الأنظمة الحاكمة في تلك الدول. كما وكانت قضية فلسطين سبباً في نشوء الكثير من الأنظمة العربية وانهيارها سابقاً، كذلك كانت الشعوب العربية وحكوماتها قبل عام 1948م، تعاضد الفلسطينيين المحاصرين في صراعهم مع سلطات الانتداب البريطاني والمستوطنين الصهاينة⁽²⁰⁸⁾

كما وإن فلسطين وقضيتها وقضية مسجدها كانت مصدراً مهماً لدى الزعامات العربية في الوصول إلى سدة الحكم في بلادها. ولعل في وصول الضباط إلى سدة الحكم في كل من (مصر وسوريا والعراق) لخير شاهد على ذلك، فقد برر هؤلاء الضباط استيلاءهم على الحكم بسبب تقصير حكوماتهم في الدفاع عن فلسطين في حرب عام 1948م. كما واتهموها بالفشل والخيانة، والإهمال، كما وكانت قضية فلسطين على الدوام مركز التضامن القومي ومحور الإجماع الوطني والعربي الإسلامي.⁽²⁰⁹⁾

كما أن المتتبع للخطاب العربي والإسلامي الرسمي سواء أكان في المحافل العربية الرسمية أو العالمية والدولية، وخاصة بعد أحداث (11 أيلول/2001م) وحرب العراق الثانية عام 2002م،⁽²¹⁰⁾

وما سبقه من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في العام 2000م، يلاحظ بأن قضية القدس والمسجد الأقصى قد غابت عن أدبيات الخطاب العربي الشامل وأبجدياته ومفرداته، ما ظهر منها وما بطن بأبعادها

⁽²⁰⁶⁾ القدس تاريخ المستقبل، ن.س، ص 200 - القدس سيناريوهات مستقبلية، ن.س، ص 146-182

⁽²⁰⁷⁾ القدس تاريخ المستقبل، ن.س، ص 200- القدس في دائرة الحدث، ن.س، ص 388- القدس سيناريوهات مستقبلية،

ن.س، ص 146-182

⁽²⁰⁸⁾ فلسطين والفلسطينيون، م.س، ص 41-465- القدس سيناريوهات مستقبلية، م.س، ص 162

⁽²⁰⁹⁾ فلسطين والفلسطينيون، ن.س، ص 466-567- القدس سيناريوهات مستقبلية، ن.س، ص 148

⁽²¹⁰⁾ فلسطين والفلسطينيون، م.س، صفحة (31-36-39-40-403-404)

المختلفة: الدينية والسياسية والعربية والقومية. ولعل السبب في ذلك هو السياسة الغربية القديمة الجديدة القائمة على سياسة (فرق-تسد)، لذلك أصبحت قضية فلسطين والقدس والمسجد الأقصى، قضية الفلسطينيين وحدهم وليست قضية العرب والمسلمين الكبرى والأولى، بدليل أن العرب والمسلمين وعلى مدار سنوات انتفاضة الأقصى الخمس، لم يستطيعوا بكل إمكاناتهم وطاقاتهم أن يوقفوا العدوان الصهيوني عن الشعب الفلسطيني الأعزل المحاصر والمضطهد في وطنه. (211)

كذلك لم يستطع العرب مجتمعين على إدخال أي مساعدات أياً كان نوعها، أو إجراء أي اتصالات رسمية مع أشقائهم الفلسطينيين المحاصرين. مما يدل على أن قضية القدس والأقصى أصبحت اليوم من الناحية السياسية قضية الفلسطينيين أنفسهم. وليست قضية (57) دولة عربية وإسلامية. وقضية مليار ونصف المليار مسلم في أرجاء العالم، وليست قضية (370) مليون عربي على وجه الأرض (212) بل أصبحت اليوم قضية شعب (فلسطيني) أعزل لا يملك من حطام الدنيا إلا القليل، يعيش جزء منه في فلسطين تحت نير المحتل وظلمه، محتل لا يرقب فيهم إلا ولا ذمة، وجزء آخر يعيش في مخيمات الشتات، ما بين ظلم ذوى القربى وبؤس الحياة، ويعيش ما بين أمل يحذوه يتطلع فيه ليوم يعود فيه الحق لأصحابه، ويحلم بيوم العودة والرجوع إلى وطنه الأم بيت المقدس، أولى القبلتين وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين، مسرى النبي محمد- صلى الله عليه وسلم-، ومعراجته إلى السموات العلى، ومهبط الوحي والديانات السماوية، ومهد السيد المسيح عيسى- عليه السلام.

(211) القدس تاريخ المستقبل، م.س، (التاريخ التفاوضي بشأن القدس) أحمد قريع (أبو علاء) ص250- القدس سيناريوهات

مستقبلية، م.س، ص141

(212) ن.س، فلسطين والقدس في الخطاب العربي، مهدي عبد الهادي، ص198-199

المبحث الثالث: واجب المسلمين اتجاه المسجد الأقصى المبارك على المستويين الرسمي والشعبي.
إذا كانت قضية المسجد الأقصى المبارك، قضية المسلمين الأولى. فإن هذا يتطلب قيامهم بواجبهم تجاهه من منطلق أن الأمة الإسلامية هي أمة واحدة، فقد جاءت العديد من الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة والتي يدعوننا فيها رب العزة تبارك وتعالى، والنبى محمد- صلى الله عليه وسلم- إلى أن نكون أمة واحدة مترابطة متماسكة يشد بعضها بعضاً، وأن نكون صفاً واحداً في وجه ما تتعرض له الأمة الإسلامية جميعاً في كافة أرجاء المعمورة، حيث يأمرنا رب العزة تبارك وتعالى بذلك من خلال قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ). (213)

وقال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). (214)

وقال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) (215)

وقال تعالى: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ). (216)

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر). (217)

وكذلك قال النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- (المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً). (218)

فالأمة الإسلامية أينما حلت وأينما وجدت تبقى أمة واحدة وجسم واحد وكيان واحد ومصير مشترك واحد. وقضية القدس والمسجد الأقصى المبارك، فهي ليست مجرد قضية فحسب. إنما هي من أقدس قضايا المسلمين على الإطلاق، ومن أعظم همومهم وهي الشغل الشاغل لعامتهم وخاصتهم في كل زمان ومكان وفي كل الأوقات. فواجب النصر للمسجد الأقصى المبارك والدفاع عنه، وحمايته وزيارته والإقامة فيه، هي من أعظم شؤون الأمة الإسلامية، ومن أوجب واجباتهم على الإطلاق.

أما بالنسبة إلى الناظر في واقع الأمة الإسلامية اليوم وإلى الحالة التي تعيشها، يجد الأمة اليوم متفرقة متشرذمة ومختلفة ومفككة ومتناحرة. بالإضافة إلى أنها أصبحت غطاءً كغناء السيل وهي الآن تعيش

(213) سورة آل عمران، الآية (103)

(214) سورة آل عمران ، الآية (200)

(215) سورة الأنفال، الآية (60)

(216) سورة الأنبياء، الآية (92)

(217) صحيح البخاري 6011/5581- مسند أحمد بن حنبل 17913/18006

(218) صحيح البخاري 6026/5596- مسند أحمد بن حنبل 19168/19228- مصنف ابن أبي شيبة 60863/29754

مرحلة الوهن، والتمثلُ في (حب الدنيا وكراهية الموت). وهي اليوم أمة عاجزة عجزاً ظاهراً لا يخفى على أحد عن تحرير المسجد الأقصى المبارك والدفاع عنه وحمايته وحماية مقدساته. بل هي تستنجد العدو الصهيوني من أجل زيارته والصلاة فيه، في الوقت الذي تملك فيه جميع الإمكانات والطاقت المادية والبشرية، ليس لزيارته فحسب، بل لتحريره من أيدي الصهاينة المحتلين. ومع هذا كله وفي خضم هذا الوضع الصعب، يبقى على الأمة الإسلامية الكثير والكثير للقيام به تجاه القدس والمسجد الأقصى، سواءً أكان الجهد على المستوى (السياسي) الرسمي المتمثل بالمسؤولين والقادة وصناع القرار، أو على المستوى (الشخصي) الذاتي أو (الشعبي) الجماهيري.

أولاً: نبدأ بالمستوى الرسمي، وهو المستوى الأكثر تأثيراً وفعاليةً، فإنه يتوجب على ولاية أمور المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وأعني بذلك قادة الأمة الإسلامية من الحكام والساسة وصناع القرار ومن ولي زمام أمور المسلمين، وأمور رعايتهم ورئاستهم وتمثيلهم عربياً وإسلامياً وعالمياً. فإن واجبهم كبير تجاه قضية المسجد الأقصى المبارك، ولا يعذر أحد في تقصيره تجاه هذه القضية أمام الله تعالى يوم القيامة لقوله تعالى (وقفوهم فإنهم مسئولون). (219)

فإن الأمة سوف تسأل يوم القيامة أمام الله تعالى وتحاسب على تقصيرها تجاه المسجد الأقصى المبارك، لذلك يتوجب على ولاية أمور المسلمين كافة، توحيد الكلمة والصف، وتوحيد الهدف والغاية وتنسيق الجهود من أجل المسارعة في عون وغوث القدس والمسجد الأقصى المبارك. كما كان يفعل (السلف الصالح) من ولاية أمور المسلمين، وذلك من خلال تقديم كافة أشكال الدعم المالي والاقتصادي لساكني القدس الشريف. وتوفير الآليات لنقل الأموال والدعم لهم من أجل تمكينهم في بيت المقدس، بالإضافة إلى تمكين المسلمين من شراء الأراضي في القدس الشريف وفي أكناف المسجد الأقصى المبارك ووقفها وجعلها أراضي لعامة المسلمين من أجل التأكيد على إسلامية وعروبة القدس والمسجد الأقصى. بدلاً من أنفاقهم وتبذيرهم لأموال المسلمين على طرق اللهو والفجور والعصيان. فالناظر اليوم في واقع المسلمين فيما يختص بقضية المسجد الأقصى المبارك، يرى العجب العجاب، فمن المفارقات العجيبة، أن ترى المنظمات الصهيونية تعمل صباح مساء في أرجاء المعمورة من أجل جمع المال وشراء البيوت والعقارات والأراضي بملايين الدولارات داخل البلدة القديمة في القدس وعلى بعد أمتار قلائل من المسجد الأقصى المبارك. وترى في المقابل العرب والمسلمين مع الأسف غارقين في ملذاتهم وشهواتهم، وفي تنافسهم المحموم في شراء العقارات والفنادق السياحية والنوادي الليلية، والشركات

(219) سورة الصافات، الآية (24).

العلاقة في أوروبا. ففي هذا المقام نقتبس مقالاً صدر عن (الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات) تحت عنوان (التنافس على القدس... هل ما زال قائماً؟)، حيث قامت وسائل إعلام إسرائيلية بنشر شائعات حول وجود هجمة للأثرياء العرب على شراء عقارات في القدس، فقد تبين ومع الأسف أن هذه الشائعات ليست صحيحة، وإنما كان الهدف من ورائها تحفيز مجموعة من الأثرياء اليهود يتزعمهم الملياردير اليهودي (أرييه كينغ) على تأسيس صندوق من أجل أراضي إسرائيل، يهدف للتصدي لأي عملية شراء عربية تتم داخل أسوار القدس وفي محيط المسجد الأقصى المبارك.⁽²²⁰⁾ كما وقام العاملون على الصندوق بجمع الأموال ورصدها للسيطرة على العقارات والأراضي في القدس.⁽²²¹⁾

ومن واجبات حكام المسلمين تجاه القدس والأقصى، المبادرة بإنشاء المدارس والمعاهد والكلليات والجامعات الإسلامية في محيط المسجد الأقصى المبارك للتأكيد على إسلامية المدينة، وهي فكرة قديمة جديدة يجب إحيائها، ولعل أول من أشار إلى بناء جامعة إسلامية في رحاب المسجد الأقصى المبارك، الشيخ عبد العزيز الثعالبي، الذي قدم من تونس للمشاركة في المؤتمر العام والكبير الذي انعقد في باحات المسجد الأقصى المبارك عام 1931م، أثناء الانتداب البريطاني على فلسطين. كما ويتوجب على ولاية أمور المسلمين إثارة وإحياء قضية القدس والمسجد الأقصى المبارك. ووضع القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية تحت الوصاية العربية وسحبها من بين أيدي الاحتلال الإسرائيلي لها. ورفع الوصاية الإسرائيلية عنها. كما ويجب على ولاية أمور المسلمين والعرب استخدام نفوذهم وسلطانهم وما يملكون من قوة سلاح (البترول) على إجبار دول العالم الغربي وعلى رأسهم أمريكا من أجل ممارسة الضغط على الكيان الإسرائيلي من أجل رفع القيود المشددة المفروضة على القدس العربية، وإتاحة حرية التنقل والدخول لجميع الفلسطينيين من وإلى مدينة القدس، والمسجد الأقصى المبارك.⁽²²²⁾

وأخيراً وليس آخراً، يتوجب على جميع حكام المسلمين مقاطعة الصهاينة مقاطعة شاملة كاملة وفي كافة المعاملات، وعلى كافة المستويات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والتجارية، لأن سلاح المقاطعة السياسية لو يتم استخدامه جيداً من قبل حكام العرب والمسلمين، فإنه سوف يؤدي أكله ولو بعد حين.

⁽²²⁰⁾ القدس تاريخ المستقبل، م.س، " القدس بين الاستيطان والحفريات"، نظمي الجعبة، ص19-35- أوضاع القدس والمقدسات، م.س، التقرير السادس عشر، حزيران 2008، ص127

⁽²²¹⁾ أوضاع القدس والمقدسات، م.س، التقرير الرابع عشر، ص144- الاستيطان في القدس، م.س، ص224-225

⁽²²²⁾ القدس ومخاطر التهويد، م.س، ص130-131- الاستيطان في القدس، ن.س، ص168- القدس تاريخ المستقبل، م.س، فلسطين والقدس في الخطاب العربي، مهدي عبد الهادي، ص200-201

ثانياً: على المستوى الشعبي والمؤسساتي: فالقاعدة الشعبية في معركتنا ضد الاحتلال الإسرائيلي مهمة جداً. لاسيما وأن الشعوب العربية والإسلامية لن يستمر صمتها طويلاً إزاء ما يجري لمدينة القدس والمسجد الأقصى من احتلال وتهويد وإغلاق وحفريات إلى غير ذلك. خاصة بعد أن خاضت الشعوب العربية والإسلامية ثورات (الربيع العربي) ضد الأنظمة الفاسدة والمتآمرة على القضية الفلسطينية بشكل عام، وقضية القدس والمسجد الأقصى بشكل خاص. ولا ننسى في هذا المقام بأن الشعوب العربية ومنذ اليوم الأول لثورات الربيع العربي وحتى اليوم وهي تهتف باسم (القدس والأقصى)، والمناداة بتحريرهما من الاحتلال الإسرائيلي مهما كلف الأمر، لأن تحريرهما دين في عنق الأمة جمعاء.

إذاً فالشعوب العربية والإسلامية يتوجب عليها إزاء المسجد الأقصى إعادة سنة شد الرحال وإحيائها والصلاة في المسجد الأقصى والاعتكاف والإقامة فيه. بالإضافة إلى إقامة وإحياء المناسبات الدينية الكبيرة (كليلة الإسراء والمعراج وذكرى المولد النبوي الشريف والهجرة النبوية وذكرى فتح بيت المقدس الأول والثاني) إلى غير ذلك من المناسبات الدينية والتي كانت تقام أصلاً فيه حتى وقت قريب. فهذه المناسبات إن دلت على شيء فإنما تدل على عروبة القدس والأقصى وإسلاميتهما ومنزلتهما لدى المسلمين فإذا استطعنا كأفراد ومؤسسات إسلامية وعربية من إحياء هذه المناسبات فيه، فإننا نستطيع إعادة الروح الإسلامية والهوية العربية للمسجد الأقصى المبارك.

كما ويتوجب على الشعوب العربية أيضاً، تسيير الرحلات اليومية أو الأسبوعية والشهرية إن استطاعت إلى ذلك سبيلاً من أجل زيارة المسجد الأقصى، فلا بأس من رحلات دينية تهدف إلى التعرف على معالمه ومرافقه وقراءة تاريخه عن حاضر، وليس من بطون كتب التاريخ والرحالة. فهاهم الصهاينة يأتون باليهود من شتى أصقاع أوروبا والأمريكيتين، من أجل زيارة القدس وحائط (البراق)، أو المبكى بزعمهم وليس هذا فحسب، بل ويقدمون لهم الهدايا الثمينة في نهاية الزيارة من أجل تكرارها في القريب العاجل. (223)

كما ويتوجب على الشعوب العربية أيضاً دعم صمود إخوانهم في بيت المقدس، دعماً مالياً واقتصادياً، وإنشاء المصانع والشركات التي تحد من مستوى البطالة المرتفع في صفوف أبناء بيت المقدس أصلاً. فالاحتلال لا يريد فقط تهويد مدينة القدس وتهجير ساكنيها فحسب، بل يريد أيضاً أماتة الروح

(223) القدس ومخاطر التهويد، م.س، ص 124-125

الإسلامية ونسخ الهوية العربية من ذاكرة المواطن المقدسي، من خلال فصله عن وطنه العربي والإسلامي الكبير. (224)

وفي هذا الإطار فقد أكدت (الهيئة الإسلامية المسيحية وعلى لسان أمينها العام، الدكتور حسن خاطر)، أن نسبة الفقر بين صفوف المقدسيين قد تجاوزت كل الخطوط الحمراء، خاصة في العشر سنوات الأخيرة. في حين أن نسبة الفقر بين اليهود في نفس المدينة لم تصل إلى نسبة ال (10%) منذ عدة عقود وهي في تناقص مستمر، وذلك بفعل الدعم المالي الكبير الذي يتلقاه المستوطنون من الداخل الإسرائيلي والمتمثل بالدعم الحكومي، وكذلك الدعم الخارجي على مستوى العالم. (225)

وأيضاً يتوجب على الشعوب العربية والإسلامية في كل مكان تقديم الدعم الكامل من أجل إنشاء المدارس والمعاهد والكليات والجامعات والمؤسسات الإسلامية داخل أسوار مدينة القدس وفي المسجد الأقصى المبارك، وتبادل الخبرات التعليمية مع كافة أقطار العالم الإسلامي. من أجل تثبيت قدسيته وإسلاميته وعرويته لدى المسلمين عامةً، أولى القبلتين وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين. (226)

وأخيراً يجب على الشعوب العربية والإسلامية وعلى المؤسسات الرسمية الإسراع في تشكيل لجان وهيئات (عربية - إسلامية) من مختلف الجنسيات العربية والإسلامية، ويكون مقرها الدائم في مدينة القدس، بحيث تكون هذه الهيئات مسئولة عن بناء وترميم وإعمار وصيانة المرافق العامة والحيوية في المسجد الأقصى وكذلك الإشراف على تشييد المباني والساحات والقباب والأروقة. (227)

وكل ما يلزم المسجد الأقصى المبارك، كما وتكون هذه اللجنة مسئولة أيضاً عن إنشاء (مجلة أسبوعية شاملة)، تقوم بنشر جميع مجريات الحياة اليومية في المسجد الأقصى، وبيان المخاطر المحيطة به، من

(224) أوضاع القدس والمقدسات، م.س، بيان (الجبهة الإسلامية المسيحية تطالب المؤتمرين الإسلامي والعربي اتخاذ

مواقف حاسمة لحماية القدس والمقدسات من الاعتداءات الإسرائيلية، تاريخ النشر 2008/3/11، ص 242

(225) أوضاع القدس والمقدسات، ن.س، ص 113 - أوضاع القدس، ن.س، التقرير 19، ص 149، تقرير 9 أيلول 2008

(226) - أوضاع القدس، م.س، ص 209- صحيفة القدس الفلسطينية، مقال بعنوان (أكثر من 9000 طالب مقدسي حرموا من التعليم في بداية العام الدراسي الجاري)، تاريخ النشر 2008/9/11. - أوضاع القدس والمقدسات، ن.س، تقرير بعنوان (انهيار مدرسة القدس جنوب الأقصى يشكل إنذاراً ساخناً لتدارك البلدة القديمة والمسجد الأقصى المبارك قبل فوات الأوان)، بتاريخ 2009/2/2، ص 222

(227) أوضاع القدس، م.س، ص 209- صحيفة القدس الفلسطينية، مقال بعنوان (أكثر من 9000 طالب مقدسي حرموا من التعليم في بداية العام الدراسي الجاري)، تاريخ النشر 2008/9/11. - أوضاع القدس والمقدسات، ن.س، تقرير بعنوان (انهيار مدرسة القدس جنوب الأقصى يشكل إنذاراً ساخناً لتدارك البلدة القديمة والمسجد الأقصى المبارك قبل فوات الأوان)، بتاريخ 2009/2/2، ص 222

أجل تنبيه الرأي العام العربي والإسلامي. وإرسال الرسائل للجهات المختصة والمسئولة. كما وتكون هذه اللجنة (العربية - الإسلامية)، مسئولة مسؤولية مباشرة على الإشراف والمتابعة في تنفيذ جميع المشاريع الحيوية والاقتصادية وحتى التجارية، والتي من شأنها أن تزيد من صمود وثبات أهالي القدس والأقصى الشريف في وجه التعنت والتطرف الصهيوني.⁽²²⁸⁾

(228) القدس سيناريوهات مستقبلية، م.س، ص160-161- القدس تاريخ المستقبل، م.س، المؤسسات الأهلية الفلسطينية والنسيج الاجتماعي في القدس، خليل نخلة، ص401

المبحث الرابع: المسجد الأقصى المبارك، ونتائج وتوصيات المؤتمرات العربية والإسلامية.

نظراً لأهمية وحساسية قضية المسجد الأقصى المبارك لدى عامة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فقد عقدت عدة مؤتمرات عربية وإسلامية لمناقشة أوضاع القدس والمسجد الأقصى المبارك، سواءً أكان انعقاد هذه المؤتمرات في مدينة القدس وفي أروقة المسجد الأقصى المبارك أو في خارجها، فمنذ الانتداب البريطاني على فلسطين والقدس وانتهاءً بالاحتلال الإسرائيلي لهما اليوم، عقدت العديد من المؤتمرات وصدر عنها العديد من القرارات والتوصيات الهامة، التي تخص مدينة القدس بشكل عام، والمسجد الأقصى المبارك بشكل خاص. لأن قضية فلسطين والقدس والمسجد الأقصى من وجهة النظر الشرعية والإسلامية والدينية قضية العرب والمسلمين الأولى وهذه حقائق لا يختلف عليها اثنان من المسلمين أينما وجدوا. نظراً لأن القدس والمسجد الأقصى كانا تحت الانتداب البريطاني ومن ثم تم تسليمهما لاحتلال صهيوني غاشم ظالم.

فالمسلمون ومنذ اليوم الأول رفضوا الانتداب البريطاني على فلسطين وفرض الوصاية الغربية عليها، ونادوا بأن فلسطين جزء لا يتجزأ من سوريا الوطن العربي الأم آنذاك، وأن أي إجراءات على الأرض بحق فلسطين تهدف إلى تغيير إسلاميتها أو جغرافيتها أو هويتها العربية، وتعتبر لاغية لا أصل لها ومرفوضة جملةً وتفصيلاً.

وقد تنادى علماء الأمة ومتقفوها وشيوخها وأدباؤها منذ إسقاط الخلافة العثمانية على يد الإنجليز، وإعلان وعد بلفور المشنوم بضرورة حماية القدس ومسجدها من التهويد والتوطين الصهيوني على أراضيها، كما ورفض شعب فلسطين ذلك الشيء الغريب الدخيل المسمى (باليهود) والذي حل فجأة ودون سابق إنذار على هذه المدينة الواحدة المطمئنة التي كانت تعيش في كنف الخلافة الإسلامية الرشيدة وترعى برعاية سلاطينها وأمرائها. وبدون الرجوع إلى أسباب وتداعيات ومقدمات وإرهاصات سقوط الخلافة العثمانية والحكم الإسلامي على بلاد الشام واستبداله بالحكم العلماني المقيت، وتبقى قضية القدس والمسجد الأقصى جوهر الصراع والاحتدام والتنافس ما بين الصهيونية وحلفائها الغربيين من جهة، وبين أهل فلسطين ومن معهم من عامة العرب والمسلمين من جهة أخرى. فبعد صك الانتداب البريطاني وإعلان بلفور وفرض الوصاية الغربية كان لا بد للعرب والمسلمين من تحركات فاعلة ونشطة للذود عن مقدساتهم ومسرى نبيهم محمد - صلى الله عليه وسلم -، ففلسطين قد ذهبت أدراج الرياح في ظل الضعف العربي والإسلامي في حربي عام 1948م، وحرب 1967م. في مقابل القوة والتسلح (الصهيوني - الغربي)، ولكن هل يمكن السكوت على ضياع القدس والمسجد الأقصى؟ بالطبع لا أحد يرضى بذلك. ولكن في ظل الضعف العربي الذي ذكرناه، وفي ظل بسط الهيمنة الغربية على بلاد المشرق العربي عقب الحرب العالمية الأولى، وإسقاط الدولة العثمانية ذات

النفوذ الواسع كان لا بد من إيجاد واتباع طرق ووسائل تعين على الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى، خاصة في فترات ازدادت الهجمات الصهيونية المتطرفة على المسجد الأقصى للنيل منه وهدمه. والتي كان من أبرزها محاولة مجموعات من الصهاينة عشية (عيد الغفران) لدى الشعب اليهودي في صيف عام 1929م، عندما جاءوا بالمئات من مختلف مناطق فلسطين لإحياء عيدهم المزعوم فأحضروا أدوات للصلاة وكراسي وستائر ومزامير وغير ذلك إلى الحائط الغربي من المسجد الأقصى والمعروف منذ مئات السنين ب(حائط البراق)، والذي يسمونه اليهود عندهم بحائط المبكى. ثم تلا هذه الاحتفالات صدامات (إسلامية- صهيونية)، كان الهدف منها التأكيد على إسلامية وعروبة الحائط والأقصى والقدس معاً. فبعد هذا الصدام كان لا بد من تحرك إسلامي حقيقي لنصرة القدس والأقصى في ظل الخطر الصهيوني الآخذ بالازدياد وفي ظل اتساع رقعة الهجمات الصهيونية المتطرفة. كان لا بد من تحرك عاجل وسريع، الأمر الذي أدى إلى توافد المئات من العلماء المسلمين من كافة الأقطار العربية والإسلامية إلى المسجد الأقصى لحضور المؤتمرات والندوات. التي كان يدعو لها علماء وشيوخ ومفتي القدس وفلسطين آنذاك. (229)

ولعلنا نقدر كثيراً تلك المؤتمرات وإن لم يتمخض عنها شيء في ذلك الوقت، إلا أن الرمزية فيه كان لها شأن عظيم. حيث كان في كل مؤتمر ينعقد في أروقة المسجد الأقصى تعود إليه الروح الإسلامية والعربية، كما أنه كان يتم التركيز على إسلامية هذه البلاد وعروبتها، وأنها انتزعت انتزاعاً من حضن الأمة الإسلامية. ولعلنا في هذا المبحث نقلني الضوء على أهم المؤتمرات الإسلامية التي عقدت في القدس وفي المسجد الأقصى المبارك، كما ونستعرض (أهم القرارات والتوصيات) التي خلصت إليها هذه المؤتمرات على مدار سنوات انعقادها.

أولاً: المؤتمرات التي عقدت في مدينة القدس وفي رحاب المسجد الأقصى المبارك، في فترة العشرينات من القرن الماضي.

1- المؤتمر الأول: ... والذي أطلق عليه أسم "المؤتمر الإسلامي الكبير"، عام (1347هـ / 1928م). حيث انعقد هذا المؤتمر في الأول من شهر تشرين الثاني سنة 1928م، في مدينة القدس وبرئاسة الحاج أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى فيها، وقد قرر هذا المؤتمر جملة من القرارات والتي أرسل منها رسائل إلى جامعة الأمم.

(229) القدس الإسلامية، م.س، ص119- بلادنا فلسطين، الدباغ، م.س، ص262-263

ومن أهم هذه القرارات التي تمخضت عن هذا المؤتمر.

- 1- الاحتجاج بكل قوة على أي عمل أو محاولة ترمي إلى إحداث أي حق لليهود في مكان البراق الشريف المقدس. ويستتكر المؤتمر على كل تساهل من قبل الحكومة بهذا الخصوص.
 - 2- طالب المؤتمر من الحكومة (الانتداب) منع اليهود حالاً منعاً باتاً مستمراً من وضع أي أدوات للجلوس والإنارة والقراءة، وضعاً مؤقتاً أو دائماً، كذلك رفع الأصوات أو الرايات.
 - 3- تتحمل الحكومة (الانتداب) المسؤولية الكاملة عن أي تبعات تنتج عن عدم انصياع اليهود لهذه المطالب، وتتحمل الحكومة المسؤولية عن ردة فعل المسلمين الغاضبين نتيجة لاستمرار اليهود في تغيير هيكلية حائط البراق، والطرق المؤدية له.
- وتأتي أهمية هذا المؤتمر، بأنه تنبه مسبقاً لخطورة الوضع في محيط حائط البراق، وشدد على أن الأمور لن تسير على ما يرام إذا استمر اليهود في جلب أدوات للصلاة في محيط الحائط وهذا ما حدث بالفعل لاحقاً. وكذلك قرر المؤتمر إنشاء جمعية تعرف ب(جمعية حراسة الأماكن الإسلامية المقدسة). (230)

2- المؤتمر الثاني:.....(المؤتمر الإسلامي العام)، عام (1350هـ/1931م).

وتأتي أهمية هذا المؤتمر بأنه يعتبر أول مؤتمر إسلامي عربي كبير في القدس بعد الانتداب البريطاني عليها وفرض الوصاية، وإعلان بلفور المشؤوم وبعد ثورة البراق المباركة. حيث عقد هذا المؤتمر الكبير في القدس وتحديداً في المسجد الأقصى المبارك عشية ليلة الإسراء والمعراج المباركة والتي صادفت ليلة الاثنين (27 رجب/1350هـ/ الموافق 1931/12/7م). وقد حضر هذا المؤتمر أكثر من (700) شخصية إسلامية وعربية. برئاسة الحاج أمين الحسيني، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، وافتتحت جلساته بالغة (17 جلسة)، واستمر حتى صبيحة يوم الخميس (7 شعبان/1350هـ/ الموافق 1931/12/17م)، ولعل اللافت في أسباب انعقاد هذا المؤتمر هو (إيجاد كتلة عربية إسلامية عالمية تقف سداً منيعاً أمام مطامع اليهود في البلاد المقدسة). ويذكر أن هذا المؤتمر شهد حضور عدد عظيم من أعلام المسلمين ورجالهم من ذوي الرأي والبصيرة والذين مثلوا أكثر من (22) قطراً عربياً وإسلامياً، وكما حظي هذا المؤتمر بتأييد العديد من ملوك المسلمين واستبشر به المسلمون خيراً. ولعل من أبرز الشخصيات الإسلامية والعربية الذين حضروا هذا المؤتمر:-

- 1 - بشير السعداوي، رئيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية.

(230) فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، م.س، ص 111-112 - القدس تاريخ المستقبل، م.س، ص 186-187

- 2- الحاج توفيق حماد، عضو المجلس النيابي العثماني، سابقاً، عضو الوفد العربي الفلسطيني الأول
- 3- الشيخ سالم مفتيح، رئيس العلماء في سراي بوسنة، يوغسلافيا.
- 4- الشيخ المجتهد الكبير الحجة محمد الحسين آل كاشف الغطاء أمام الشيعة.
- 5- الشيخ عبد القادر مذكر، مندوب جاوا واندونيسيا،
- 6- الشيخ محمد إقبال شاعر مسلمي الهند الكبير.
- 7- الشيخ عبد العزيز الثعالبي، زعيم الوفد التونسي المشارك.
- 8- ضياء الدين الطباطبائي، رئيس الوزراء السابق لدولة إيران العلية
- 9- الأمير سعيد بك شامل، رئيس الدفاع الملي للقوقاز الشمالي.
- 10- الشيخ العلامة محمد بن محمد زبارة، أمير القصر السعيد ومندوب جلالة الإمام يحيى.
- 11- وأخيراً الشيخ محمد رشيد رضا، رئيس المؤتمر السوري، سابقاً ومنشئ مجلة المنار.

ولعل من أبرز النتائج التي خرج بها المؤتمر والمؤتمرون ما جاء في (البند الرابع) والتي تتناول موضوع (الثقافة الإسلامية) والذي دعا إلى إنشاء جامعة إسلامية عليا تفي بحاجة المسلمين في دينهم ودنياهم وتكفل للمتعلمين منهم تعليماً ثانوياً، وتكون ذات فروع متعددة، وتسمى "جامعة المسجد الأقصى الإسلامية"، ويكون محل إنشائها في بيت المقدس. بالإضافة إلى عدة مقترحات كالدعم المالي للمسجد الأقصى وإنشاء صندوق خاص بذلك يسمى (صندوق حماة المسجد الأقصى)، وكذلك إنشاء مجالات لنشر دعاية المؤتمر والدفاع عن مقاصده باللغة العربية وغيرها. ودعوة الحكومة إلى وقف الهجرة اليهودية لفلسطين.

ولعل اللافت في الأمر والجزء الأهم، هو أن المؤتمر لم يتطرق إلى التركيز على شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك حتى ولو بالتلميح لذلك، على الرغم من الظروف المناسبة والمهياة أصلاً في ذلك الوقت ليس لزيارته فحسب، إنما لتحريره أيضاً. فقد اكتفى المشاركون بالتركيز إلى الأمور آنفة الذكر، مع توفر السبل والإمكانات لديهم في شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك، والسكن والإقامة فيه وشراء الأراضي وتعميرها أيضاً.⁽²³¹⁾

(231) فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، م.س، ص 166-176 - الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، الدراسات التاريخية، ص 1031 - تاريخ القدس، م.س، ص 280 - القدس الإسلامية، م.س، ص 119 - القدس عبر العصور، م.س، ص 311 - القدس تاريخ المستقبل، م.س، ص 186 - بلادنا فلسطين، م.س، ص 270-271 - موسوعة القدس، م.س،

3- المؤتمر الثالث: ... (مؤتمر علماء فلسطين الأول)، عام (1353هـ/1935م).

عقد هذا المؤتمر في بيت المقدس، وتحديداً في كلية روضة المعارف بجوار المسجد الأقصى المبارك يوم الجمعة (21 شوال/1353هـ/الموافق 1935/1/25م)، بدعوة من حضرة صاحب السماحة، السيد أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى فيها، وقد حضره نحو أربعمائة من القضاة والمفتين وأئمة المساجد والوعاظ والمدرسين والخطباء ونخبة من رجال الدين من سائر أنحاء فلسطين، وانتخب الشيخ أمين الحسيني بإجماع العلماء الحاضرين رئيساً للمؤتمر.

وكان السبب الرئيس الذي دعي من أجله العلماء هو مناقشة مسألة (بيع الأراضي من العرب إلى اليهود بوساطة السماسرة والخونة من الوسطاء وباعة الأراضي، وبيان خطورة ذلك). كذلك مناقشة ما يجب عمله لحفظ البلاد المقدسة من الأخطار التي أحاطت بها من كل جانب.

ومن أبرز الشخصيات الإسلامية التي حضرت هذا المؤتمر نذكر منهم:-

- 1- الشيخ إسماعيل الحافظ، رئيس محكمة الاستئناف الشرعي.
 - 2- الشيخ أمين العوري، عضو محكمة الاستئناف الشرعية.
 - 3- الشيخ حسن أفندي أبو السعود، مفتش المحاكم الشرعية.
 - 4- الشيخ سعود العوري، قاضي القدس الشرعي سابقاً.
 - 5- الشيخ سعد الدين الخطيب، خطيب المسجد الأقصى.
 - 6- الشيخ محمد صبري عابدين، المدرس والواعظ والخطيب بالحرم الإبراهيمي الشريف. (232)
- ومن التوصيات الهامة التي خرج بها المؤتمر، تلك (الفتوى الشرعية) التي أجمع عليها علماء فلسطين في حينه والمنادية بتحريم وتجريم كل من يبيع أراضي إلى اليهود أو السمسرة. واعتبار البائع السمسار والوسيط المستحل للبيع مارقين من الدين خارجين من زمرة المسلمين. وحرمانهم من الدفن في مقابر المسلمين ومقاطعتهم في كل شيء، والتشهير بهم. وكذلك دعوة حكومة الانتداب لوقف هجرة اليهود لفلسطين. ولعل الجزء المهم والأهم من أعمال المؤتمر، ومن توصياته التي خرج بها ما جاء بالفقرة (د) من البند الثاني. والتي نصت بصراحة وطالبت الحكومة (حكومة الانتداب)، أن تجري تسهيلات للمهاجرين العرب والمسلمين الراغبين في دخول فلسطين، وكذلك لأبناء فلسطين الذين هجروا منها ومنعوا من الدخول إليها بالعودة إليها هم وأبنائهم وعائلاتهم.

(232) فلسطين العربية، م.س، الفصل الثاني، ص33-41- القدس عبر العصور، م.س، ص312، جهاد فلسطين

العربية، الخالدي، ص183

وهذا ما يسمى اليوم ب(حق العودة).⁽²³³⁾

ثانياً: المؤتمرات التي انعقدت خارج فلسطين والقدس، والتي جاء انعقادها لبحث قضية القدس والمسجد الأقصى المبارك، وما انبثق عن تلك المؤتمرات من قرارات وتوصيات هامة:-
أولاً:- مؤتمر القمة الإسلامية الأول في مدينة الرباط بالمغرب، عام (1386هـ/1969م).

انعقد هذا المؤتمر بمدينة الرباط المغربية بتاريخ 1969/9/1م، على ضوء الاعتداء الآثم على المسجد الأقصى المبارك نتيجة إقدام صهيوني متطرف على إحراقه وإحراق منبر صلاح الدين التاريخي. ويعد هذا المؤتمر الأول من نوعه، والذي حضره جميع الرؤساء والملوك والقادة العرب والمسلمين من مختلف أقطار العالم الإسلامي، لمناقشة أهم قضايا العرب والمسلمين، ألا وهي قضية القدس والمسجد الأقصى، وفي ختام المؤتمر خرج المؤتمر بالقرارات الهامة الآتية ومؤكدين على ما يلي:-

1- إن الحكومات العربية وشعوبها مصممة العزم على رفض أي حل للقضية الفلسطينية لا يكفل لمدينة القدس وضعها السابق قبل احتلال عام 1967م.

2- يتمسك القادة العرب والمسلمون وكذلك الشعوب العربية والإسلامية بمدينة القدس، وعزمهم الأكيد على العمل من أجل تحريرها.

3- إدانة جميع التدابير التي تتخذها إسرائيل لتهويد مدينة القدس الشريفة، وتغيير طابعها الديني والتاريخي.

4- طالب المؤتمر بانسحاب إسرائيل الفوري من مدينة القدس الشريفة. وإعادة السيادة العربية إلى القدس كشرط لأي حل في الشرق الأوسط.

5- كما قرر المؤتمر مواصلة الجهاد في سبيل تحرير مدينة القدس وصيانة مقدساتها، ويصر المؤتمر على ألا تكون القدس ومسجدها موضعاً لأية مساومة أو تنازلات.⁽²³⁴⁾

⁽²³³⁾ فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، م.س، ص 207-208- القدس تاريخ المستقبل، م.س، ص 187- الموسوعة الفلسطينية، م.س، ص 1035-1039 - تاريخ القدس، م.س، ص 280- القدس عبر العصور، م.س، ص 311 - فلسطين العربية، ن.س، ص 209-210

⁽²³⁴⁾ القدس في دائرة الحدث، م.س، ص 383-385- القدس سيناريوهات مستقبلية، م.س، ص 138-143- القدس تاريخ المستقبل، م.س، ص 199

ثانياً: - مؤتمر القمة الإسلامي الثاني في مدينة لاهور الباكستانية، عام (1391هـ/1974م). حيث عقدت الدول الإسلامية مؤتمرها الثاني في مدينة لاهور الباكستانية بتاريخ 1974/2/24م، لمناقشة الممارسات الإسرائيلية المتواصلة والانتهاكات المتكررة ضد الأماكن المقدسة في القدس والمسجد الأقصى.

أما بخصوص القرارات والتوصيات التي خلص إليها المؤتمر.

- 1- إدانة جميع التدابير التي تتخذها إسرائيل لتهويد مدينة القدس الشريف، ومطالبة إسرائيل بالامتناع للقرارات الدولية الصادرة بحق مدينة القدس الشريف .
- 2- يطالب المؤتمر بانسحاب إسرائيل الفوري من مدينة القدس الشريف. وإعادة السيادة العربية إلى القدس كشرط لأي حل في الشرق الأوسط.
- 3- كما قرر المؤتمر مواصلة الجهاد في سبيل تحرير مدينة القدس وصيانة مقدساتها، ويصر المؤتمر على ألا تكون القدس والمسجد الأقصى موضعاً لأية مساومة أو تنازلات.⁽²³⁵⁾

ثالثاً: - مؤتمر القمة الإسلامي التاسع في مدينة بغداد بالعراق، عام (1395هـ/1978م).

أنعقد هذا المؤتمر في بغداد بتاريخ 1978/5/2م، بمبادرة من حكومة الجمهورية العراقية، وجاء انعقاد المؤتمر على خلفية توقيع الرئيس المصري السادات اتفاقية (كامب-ديفيد) مع الكيان الصهيوني في القدس. وقد حضر المؤتمر ملوك ورؤساء جميع الدول العربية باستثناء جمهورية مصر العربية، والتي تم تجميد عضويتها بسبب إقدام الرئيس المصري أنور السادات على توقيع اتفاقية (كامب-ديفيد) مع الإسرائيليين.

أما أهم ما جاء في هذا المؤتمر بخصوص قضية القدس والمسجد الأقصى المبارك.

- 1- تحرير مدينة القدس العربية وعدم القبول بأي وضع تفرضه إسرائيل على الأرض، من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدينة المقدسة.
- 2- التحرير الكامل لجميع الأراضي العربية المحتلة في عدوان حزيران عام 1967م. وعدم التنازل أو التفريط بأي جزء منها، بما في ذلك مدينة القدس الشريف ومسجدها المبارك.⁽²³⁶⁾

⁽²³⁵⁾ القدس في دائرة الحدث، م.س، ص386-387- القدس سيناريوهات مستقبلية، م.س، ص139-209

⁽²³⁶⁾ القدس في دائرة الحدث، ن.س، ص388

رابعاً: مؤتمر القمة الإسلامي العاشر في مدينة تونس في الجمهورية التونسية، عام (1396هـ/1979م).

جاء انعقاد هذا المؤتمر بدعوة من الرئيس التونسي آنذاك (الحبيب بورقيبه)، بتاريخ 20-22/11/1979م. وقد حضره جميع الرؤساء والملوك العرب باستثناء جمهورية مصر العربية، التي تم إيقاف عضويتها في مؤتمر بغداد السابق، وذلك بسبب توقيع رئيسها السادات اتفاقية (كامب-ديفيد)، مع الإسرائيليين. أما بخصوص ما تناوله المؤتمر بشأن القدس والمسجد الأقصى المبارك.

1- إن الأمة العربية معنية وملتزمة بالنضال من أجل قضية فلسطين والأراضي المحتلة والأقصى الشريف، وتقديم جميع التضحيات المادية والمعنوية في سبيل ذلك.

2- عبر المؤتمر عن قلقهم تجاه المحاولات الرامية إلى إعادة علاقات بعض الدول مع العدو الإسرائيلي، أو الاعتراف بالقدس عاصمة له.

كما وأعلنوا أن الدول العربية (ستتخذ عند الاقتضاء التدابير اللازمة لحماية الحق العربي).⁽²³⁷⁾

خامساً: مؤتمر القمة الإسلامي الثاني عشر في مدينة فاس المغربية، عام (1398هـ/1981م).

وكعادتهم حضر المؤتمر ملوك ورؤساء العرب والمسلمين، وكان انعقاده بتاريخ 25/11/1981م. وقد استمرت أعماله ليوم واحد فقط، ومن النتائج والتوصيات التي خرج بها المؤتمر والمؤتمرون، فيما يختص بمدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك.

1- انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967م بما فيها القدس العربية.

2- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة، وفي المسجد الأقصى المبارك تحديداً.⁽²³⁸⁾

وكان هذا المؤتمر قد سبقه انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الحادي عشر في مدينة عمان الأردنية بتاريخ 25/11/1980م، بدعوة من العاهل الأردني في ذلك الوقت (الحسين بن طلال).⁽²³⁹⁾

سادساً: ولعل آخر المؤتمرات العربية والإسلامية انعقاد (الدورة الثانية عشرة لمؤتمر القمة الإسلامية)، الذي عقد في القاهرة برئاسة الرئيس المصري الجديد الدكتور (محمد مرسي).

تحت عنوان (تحديدات جديدة وفرص متنامية)، والذي جاء انعقاده في أثناء كتابة فصول هذه الرسالة في الفترة الزمنية الواقعة من (5-6 من شباط 2013م-الموافق 25-26 من ربيع الأول 1434هـ).

⁽²³⁷⁾ القدس في دائرة الحدث، م.س، ص 389

⁽²³⁸⁾ القدس في دائرة الحدث، ن.س، ص 390-392- القدس سيناريوهات مستقبلية، م.س، ص 146

⁽²³⁹⁾ القدس في دائرة الحدث، م.س، ص 390

وكالعادة خرج المؤتمرين العرب والمسلمون بالعديد من التوصيات والقرارات بشأن القدس والمسجد الأقصى المبارك.⁽²⁴⁰⁾

واللافت في الأمر أن تلك القرارات والتوصيات، هي تكرر لما تم اتخاذه من قرارات سابقة ومنذ عقود من الزمن كما وجه المؤتمرين في بيانهم الخطابي والختامي، الإدانة الشديدة لإسرائيل باعتبارها القوة القائمة بالاحتلال والاعتداءات المستمرة على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس. وحذر البيان أيضاً من طمس هوية القدس العربية الإسلامية والاستخفاف بمكانة القدس لدى الأمة الإسلامية، وأكد قادة الدول الإسلامية على أن القدس الشريف جزء لا يتجزأ من الأرض المحتلة عام 1967م، كما وأدان البيان الختامي للمؤتمرين العدوان الإسرائيلي الهمجي على قطاع غزة والذي وقع في شهر تشرين ثاني 2012م. والغريب في الأمر أنه وفي الفترة أثناء انعقاد هذه القمة العربية الإسلامية، وبحضور مكثف من قادة العالمين العربي والإسلامي، كان المسجد الأقصى يتعرض لأبشع عمليات التنديس من قبل أعضاء كنيسة والعشرات من الجنود الإسرائيليين، حيث أشار تقرير صادر عن مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، ومؤسسة عمارة الأقصى، في تقرير لهما في صحيفتي القدس العربي والقدس الفلسطينية، والمركز الفلسطيني للإعلام. بأن ما يقرب من (110) من جنود ومجنذات الاحتلال الإسرائيلي ومن مختلف الرتب العسكرية، قد دخلوا وتجولوا في ساحات المسجد الأقصى منذ ساعات الصباح وحتى ساعات ما بعد الظهر، حيث تجولوا بزيهم العسكري في كل من الجامع القبلي المسقوف، والأقصى القديم، والمسجد المرواني، مما أدى إلى استنفار العشرات من المصلين المتواجدين في ساحات الأقصى، بالإضافة إلى العديد من طلاب مصاطب العلم في المسجد، وإضافة إلى دخول (موشيه فيجلين) النائب في الكنيسة الصهيوني عن حزب (الليكود)، المتطرف والمنتخب حديثاً إلى ساحات الحرم القدسي الشريف برفقة العشرات من جنود الحراسة وبعض المرافقين الشخصيين له. كما ودعت المؤسساتان المقدسيتان جميع القادة العرب والمسلمين المجتمعين في القاهرة، إلى اتخاذ كافة التدابير والإجراءات والمواقف والقرارات الحاسمة التي تتناسب مع حجم المخاطر المحدقة بالمسجد الأقصى. ومن جانب آخر كشفت المؤسساتان في تقرير منفصل لهما عن إقدام جرافات الاحتلال الإسرائيلي على هدم عدة مباني تاريخية وأثرية قديمة، في محيط حائط البراق، تمهيداً لإنشاء مبانٍ يهودية مكانها وكنيس صغير، ويشير الباحث: أن هذه الاعتداءات والانتهاكات الصهيونية تأتي عشية انعقاد القمة الإسلامية بالقاهرة.

⁽²⁴⁰⁾ جريدة القدس الفلسطينية، العدد 15622، الجمعة 2013/2/8م، تاريخ 27/ربيع الأول 1434هـ. - جريدة القدس العربي، لندن، العدد 7353، الجمعة 8 شباط 2013/27 ربيع الأول 1434هـ.

فإذا كانت هذه أحداث وأحوال المسجد الأقصى المبارك في ظل اجتماع قادة العرب والمسلمين وولاية أمورهم وانكفائهم للبحث والتباحث في قضية الأقصى ومصيره ومخاطر تهويده وتدنيسه. (ويصبيه ما يصيبه) والعرب والمسلمين مجتمعون على شرفه وتحت اسمه وبرعايته. فكيف بحاله في غياب إجماع قادة العرب والمسلمين؟! وكيف بحاله إذا اختلفوا وتفرقوا أكثر مما هم فيه من تفرق واختلاف؟! (241)

وخلصة القول، فإن قضية القدس والمسجد الأقصى المبارك، وبعد مرور أكثر من سبعة عقود من الاحتلال والتهويد والتدنيس والإغلاق، ما زالت حبراً على ورق المؤتمرين العرب والمسلمين، وكالعادة وفي كل مرة يجتمع قادة المسلمين وولاية أمورهم للتباحث في شأن القدس والمسجد الأقصى، فيستبشر المقدسيين خيراً، ولكن سرعان ما تتلاشى آمالهم وتحبط أحلامهم بقرارات المؤتمرين والتي لا تسمن ولا تغني من جوع، والتي كما قيل عنها (لا تساوي حتى الحبر الذي كتبت به).

إضافة إلى انعقاد العشرات من القمم العربية والإسلامية على مستوى التمثيل الرسمي للقادة العرب والمسلمين، بالإضافة إلى العشرات، ولا نريد أن نقول المئات من القمم والمؤتمرات على المستوى الشعبي وكذلك العشرات من الاجتماعات الطارئة لجامعة الدول العربية، إما على مستوى التمثيل الرسمي، أو على مستوى المندوبين الدائمين. أضف إلى ذلك العشرات من المؤتمرات التي عقدها رابطة العالم الإسلامي ومؤتمرات وزراء خارجية الدول الإسلامية، والدول العربية، ومؤتمرات صندوق القدس، وآلاف الندوات واللقاءات والمحاضرات هنا وهناك. ناهيك عن الاعتصامات والاحتجاجات وحملات الشجب والاستنكار، في الصحف اليومية، وفي النشرات الإخبارية، ومئات مذكرات الاحتجاج لدى الأسرة الدولية. فكل هذا الحراك على مستوى العالمين العربي والإسلامي ممثلاً بالموقفين الرسمي والشعبي لم يستطيعوا أن يغيروا من واقع القدس والمسجد الأقصى المبارك شيئاً! ولم يستطع هؤلاء المؤتمرين وعلى مدار سنوات اجتماعاتهم أن يزيلوا حاجزاً واحداً من الحواجز الإسرائيلية في القدس حتى يتمكن جموع المسلمين أن يؤموا المسجد المنيف!، إذ ماذا قدم قادة العرب والمسلمين للقدس وللمسجد الأقصى المبارك؟.

(241) صفحة المركز الفلسطيني للأعلام، م.س، تاريخ النشر 2013/2/5 - صحيفة القدس الفلسطينية، م.س، العدد 15689 تاريخ النشر 5 شباط 2013 الموافق 24 ربيع الأول 1434هـ.

- صحيفة القدس، م.س، لندن، العدد 7352 تاريخ النشر الخميس 7 شباط 2013م الموافق 26 ربيع الأول 1434هـ.

صحيفة القدس الفلسطينية، ن.س، العدد 15621 تاريخ النشر 2013/2/7م الموافق 26 ربيع الأول 1434هـ.

الفصل الثالث

التأصيل الفقهي في جدلية زيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي حيث يشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث رئيسية:

المبحث الأول: القدس وفلسطين ما بين دار الإسلام، ودار الحرب.

المبحث الثاني: زيارة المسجد الأقصى المبارك ما بين الجدل الفقهي، والخلاف السياسي.

المبحث الثالث: موقف المؤيدين لزيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال

الإسرائيلي وأدلتهم التفصيلية في ذلك.

المبحث الرابع: موقف الرافضين لزيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال

الإسرائيلي وأدلتهم التفصيلية في ذلك.

المبحث الأول: القدس وفلسطين ما بين دار الإسلام، ودار الحرب.

قبل أن أعرض آراء الفقهاء والعلماء في مسألة اعتبار أرض فلسطين دار إسلام أو دار حرب، فإنه لا بد من الوقوف على تعريفات الفقهاء القدامى والعلماء المحدثين لمفهوم دار الإسلام، ودار الحرب في "النظام الفقهي والقانون الدولي في الإسلام".

فدار الإسلام، في منظور الفقهاء القدامى والمحدثين: (هي الدار التي تظهر فيها أحكام الإسلام وتقام فيها شعائره وتجري عليها أحكامه ويأمن من فيها بأمان المسلمين سواء أكان مسلماً أو ذمياً). وهذا التعريف السائد لدى معظم الفقهاء والعلماء قديماً وحديثاً.⁽²⁴²⁾

وهناك تعريف آخر متفق عليه لدى جمهور العلماء وهو: (أن دار الإسلام هي الدار التي تكون السيادة والغلبة فيها لأحكام الإسلام).⁽²⁴³⁾

وبناءً على ذلك فإن دار الإسلام لا تصبح دار إسلام، إلا بتوفر الشوط الآتية:-

1- أن تكون الدار تحت قبضة المسلمين.

2- أن تظهر فيها أحكام الإسلام.

3- أن يكون الأمان فيها بأمان المسلمين.

وهناك تعريفات أخرى لمعنى دار الإسلام عند بعض الفقهاء القدامى:-

(1)- **عند (الحنفية)**: يعرف فقهاء الأحناف دار الإسلام بأنها: (كل دار كانت الغلبة فيها للمسلمين، وكان الناس آمنون على أنفسهم بأمان الإسلام، فهي دار إسلام، بصرف النظر عن أغلب ساكنيها سواء أكانوا مسلمين، أم كفار. فالعبرة عند فقهاء الحنفية في الحكم على الدار بأنها دار إسلام أو دار كفر، يكون نتيجة الغلبة على الحكم، فإذا كانت الغلبة للإسلام كانت الدار دار إسلام، وإذا كانت للكفر كانت دار كفر).⁽²⁴⁴⁾

⁽²⁴²⁾ بدائع الصنائع.الكاساني، ج7.ص211- حاشية الدسوقي، ج10، ص363

- نهاية المحتاج.الرملي، ج، ص456 - الموسوعة الفقهية الكويتية، ج20، ص201

- الأحكام السياسية للأقليات المسلمة.سليمان توبولياك، ص10

⁽²⁴³⁾ تحولات الخطاب السلفي، الحركات الجهادية-حالة دراسة(1990-2007)، مروان شحادة، ص162

⁽²⁴⁴⁾ المبسوط، شمس الدين السرخي، ج15، ص114

(2) - عند (المالكية): هي الدار التي تجري فيها أحكام الإسلام عامة. (245)

(3) - أما رأي علماء (الشافعية) في هذه المسألة، فهي كالآتي:

(أ) - عند البجيرمي هي (كل أرض تظهر فيها أحكام الإسلام)، ويراد بظهور أحكام الإسلام كل حكم من أحكامه نحو الحدود: كتحريم الزنا، والسرقعة، أو يسكنها المسلمون وإن كان معهم فيها أهل ذمة، أو فتحها المسلمون وأقروها بيد الكفار، أو يسكنها المسلمون ثم أجلاهم الكفار عنها. (246)

(ب) - وذهب بعض فقهاء (الشافعية)، أيضاً أن كل إقليم حكم حكماً إسلامياً واستقر فيه الحكم الإسلامي فترة من الزمن، هو دار إسلام، ولو أزيل عنه حكم الإسلام بعد ذلك، ولو أُخرج أهله المسلمون منه، أو انتفى لديهم الأمان، فالعبرة إذاً بقيام شريعة الإسلام في الإقليم واستقرارها فيه فترة من الزمن. (247)

وبناءً على قول فقهاء الشافعية: فإن دار الإسلام لا تصير دار كفر بحال من الأحوال، وإن استولى عليها الكفار وأجلوا المسلمين عنها وأظهروا فيها أحكامهم. فالعبرة إذاً بقيام شريعة الإسلام في الإقليم واستقرارها فيه فترة من الزمن، ولا يعد أي حكم قائم بعد ذلك إلا حكماً مغتصباً يتعين على المسلمين استرداده ومثل ذلك (فلسطين) والأندلس والقوقاز، وغيرها من البلاد التي حكمها المسلمون سابقاً.

(4) - أما رأي فقهاء (الحنابلة): قال أبو يعلي (وكل دار كانت الغلبة فيها لأحكام الإسلام دون أحكام الكفر فهي دار إسلام، وكل دار كانت الغلبة فيها لإحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي دار كفر). (248)

(5) - وقال الإمام ابن القيم الجوزية: قال الجمهور (دار الإسلام هي التي نزلها المسلمون وجرت عليها أحكام الإسلام). (249)

(6) - أما ابن المرتضى فعرف دار الإسلام بأنها: (ما ظهر فيها الشهادتان والصلاة، ولم تظهر فيها خصلة كفرية). (250)

(245) تحفة المحتاج، ج4، ص230 - بلغة السالك، ج2، ص167 - المقدمات والممهّدات، ج2، ص285.

(246) حاشية البجيرمي، ج4، ص220 - الموسوعة الفقهية الكويتية، م.س، ج20، ص201

(247) الجانب السياسي في حياة الرسول، أحمد، أحمد ص97 - مصنفة النظم الإسلامية، مصطفى كمال وصفي، ص286.

(248) المعتمد في أصول الدين، القاضي أبو يعلي الحنبلي، ص276.

(249) أحكام أهل الذمة ابن القيم الجوزية، ج1، ص366.

(250) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، احمد بن يحيى المرتضى، ج5، ص468.

وكذلك من العلماء المحدثين الذين عرفوا دار الإسلام ودار الكفر:

(أ) - الشيخ عبد القاهر البغدادي: حيث يقول إن أي إقليم يرضى سكانه بالإسلام ديناً وحكماً دون قيد وتسود السلطة الإسلامية فيه، فهو دار إسلام. (251)

(ب) - يقول الشيخ فيصل مولوي: هي الدار التي تجري فيها أحكام الإسلام، وتكون القوة والمنعة فيها للمسلمين، فما كان من الدول على هذا الوصف فهي دولة إسلامية. (252)

(ج) - وعند الدكتور وهبة الزحيلي: إن كل ما دخل من البلاد تحت سلطان الإسلام ونفذت فيه أحكامه وأقيمت شعائره فهو من دار الإسلام، ويجب على المسلمين عند الاعتداء عليه الدفاع عنه وجوباً عينياً، وكانوا آثمين بتركه. (253)

(د) - أما الشيخ سعيد محمد رمضان البوطي فيقول: هي كل دار تم فتحها فتحاً إسلامياً، أو أسلم أهلها، ودخلت تحت سلطان المسلمين، وأقاموا فيها شعائر المسلمين. (254)

(و) - كذلك عرفها الدكتور الفقيه يوسف عبد الله القرضاوي: على أنها كل دار تم فتحها فتحاً إسلامياً ودخلت في سلطان الإسلام وحكمه، وأقام المسلمون فيها شعائرتهم المختلفة من عبادات وأحكام وخلاف ذلك فهي دار إسلام دون منازع، ويجب على المسلمين استردادها إذا حاول الكفار غصبها من أهلها. وخلاف ذلك من الدور إما أن تكون دار حرب، أو دار عهد. (255)

(ي) - وهذا ما ذهب إليه الدكتور (مصطفى وصفي) حيث يقول: وهذا بخلاف قرية إسلامية في حدود الأراضي التي تغتصبها إسرائيل، أو التي يسيطر عليها الشيوعيون ويمنعون منها الشعائر قهراً وجبراً أو كبلاد أوروبا النصرانية فهذه كلها ليست دار إسلام لأن الشعائر لا تظهر فيها. (256)

ولعل أوضح التعريفات لدار الإسلام في اصطلاح الفقهاء، هو (أن دار الإسلام تتمثل في جميع الأرض التي يعترف فيها بالسلطة العامة للمسلمين)، بمعنى أن يكون للدولة الإسلامية على هذه الأرض كل

(251) أصول الفقه عبد القاهر البغدادي، ص 270

(252) موقع، نسيم الشام، مركز الفتوى، فتوى رقم 42755 تاريخ نشرها 2004/1/1 - الموافق 8 ذو القعدة 1424 هـ.

(253) آثار الحرب في الفقه الإسلامي، م.س، ص 169.

(254) موقع نسيم الشام، ن.س، مركز الفتاوى، محمد سعيد البوطي، فتوى رقم 32655 تاريخ نشرها 2012/4/12 م.

(255) موقع يوسف القرضاوي - فقه الأقليات، ص 22 - الجهاد في فكر الإمام القرضاوي، عصام العبد زهر، ص 18-

19.

(256) آثار الحرب في الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي

مظهر السيادة والسلطان، فلا يوجد عليها سوى سلطة الدولة الإسلامية المتمثلة في الخليفة باعتباره رئيساً للدولة الإسلامية، وهذا ما قال به الكاساني من الحنفية.⁽²⁵⁷⁾

أما تعريف دار الحرب، أو دار الكفر في عرف الفقهاء القدامى، والعلماء المحدثين فهي:-

يعبر بعض الفقهاء القدامى والعلماء المحدثين على اصطلاح دار الحرب بقولهم: أنها (الدار التي تظهر فيها أحكام الكفر، وتكون الغلبة فيها والمنعة للكفار، ولا يكون بينهم وبين المسلمين عهد).⁽²⁵⁸⁾

(1) - (الحنفية): - (أ) - فعند فقهاء الأحناف لا تصير الدار، دار حرب، إلا بشروط ثلاثة وهي:-

أ- أن تكون متاخمة لأرض الشرك، وليس بينها وبين أرض الحرب دار للمسلمين.

ب- أن لا يبقى فيها مسلم آمناً بإيمانه ولا ذمي آمناً بإيمانه.

ج- أن يظهر فيها أحكام الشرك مطلقاً.

(ب) - وعند أبي يوسف ومحمد الشيباني صاحبي أبي حنيفة، رحمهما الله قالوا: إذا أظهر أهلها أحكام الشرك فيها فقد صارت دار حرب، وإن البقعة تنسب لنا أو لهم باعتبار القوة أو الغلبة، فكل موقع ظهر فيه حكم الشرك فالقوة في ذلك الموضع للمشركين، فكانت دار حرب، وكل موضع كان الظاهر فيه حكم الإسلام فالقوة للمسلمين.⁽²⁵⁹⁾

(ج) - وعند الكاساني من الحنفية: تصير الدار دار كفر، بظهور أحكام الكفر فيها.⁽²⁶⁰⁾

(2) - (المالكية): تصير الدار، دار كفر بظهور أحكام الكفر فيها.⁽²⁶¹⁾

⁽²⁵⁷⁾ بدائع الصنائع، م.س، ج5، ص4275.

⁽²⁵⁸⁾ بدائع الصنائع، ن.س.ج7، ص130-131 - تحولات الخطاب السلفي، م.س، ص162

- الإنصاف للمرداوي، ج4، ص121- الآداب الشرعية ابن مفلح، ج1، ص190

- آثار الحرب في الفقه الإسلامي، م.س، ص172-173- العلاقات الدولية في الإسلام، أبي زهرة (بحث مقدم للمؤتمر الأول لمجمع البحوث الإسلامية، ص276- نظرية الحرب في الشريعة الإسلامية، م.س، ص300- فقه الأقليات، م.س، ج2، ص43- فقه الجاليات الإسلامية في الغرب، للقرضاوي، بحث نشر على موقع القرضاوي بتاريخ 2001/7/21م- الموافق 2/جمادي الأولى 1422هـ.

⁽²⁵⁹⁾ المبسوط، م.س، ج10، ص114- العلاقات الدولية في القرآن والسنة محمد علي الحسن، ص46- الشخصية الدولية في القانون الدولي العام والشريعة الإسلامية محمد ياقوت، ص382- موسوعة الفقه السياسي فؤاد محمد النادي، ص148. حاشية ابن عابدين، ص174

⁽²⁶⁰⁾ بدائع الصنائع، للكاساني م.س، ج9، ص4375

⁽²⁶¹⁾ الأنصاف، للمرداوي، ج4، ص121.

(3) - (الشافعية): فقد عرفها بعضهم على أن دار الحرب هي الدار التي يسكنها المسلمون، وإن كان معهم فيها أهل الذمة، أو فتحها المسلمون وأقروها بيد الكفار، أو كان المسلمون يسكنوها ثم أجلاهم الكفار عنها. (262)

(4) - (الحنابلة): تصبح الدار دار كفر إذا ظهر فيها أحكام الكفر وغلب ذلك على أحكام الإسلام. (263)

(5) - وعند ابن القيم الجوزية من الحنابلة: وما لم تجر عليه أحكام الإسلام، ولم يكن دار إسلام وإن لاصقها، فهذه الطائف قريبة على مكة جداً ولم تصر دار إسلام بفتح مكة. (264)

(6) - وعند وهبة الزحيلي: هي البلاد التي لا تطبق فيها أحكام الإسلام الدينية والسياسية، لوجودها خارج نطاق السيادة الإسلامية. (265)

(7) - وعند أبي زهرة: هي التي فيها عدوان على المسلمين ودعوتهم، فشرطها أن تكون خارجة عن منعة المسلمين من غير عهد، ويتوقع منها الاعتداء دائماً ولا يشترط اليوم أن تكون متاخمة لدار الإسلام، لإمكانية الاعتداء من غير متاخمة بوسائل الحرب الحديثة، فهذه من مستجدات فقه العلاقات الدولية. (266)

إذاً فالشاهد من آراء جمهور الفقهاء القدامى، والعلماء المحدثين منعقد على تحديد المناط الذي ينبغي عليه الحكم على الدار بأنها دار إسلام أو دار كفر، والمناط عندهم على اختلاف عباراتهم هو غلبة الأحكام، فإذا غلب حكم الإسلام على الدار، وإن كان أهل الإسلام فيها أقلية أصبحت دار إسلام، وإن غلب حكم الكفار عليها وهي أكثرية مسلمة أصبحت الدار دار كفر، وبعبارة أخرى فالدار التي يغلب عليها حكم الكفر تكون دار كفر ولو كان غالبية أهلها مسلمين، وكذلك الدار التي يغلب عليها حكم الإسلام تكون دار إسلام ولو كان غالبية أهلها كافرين، وبذلك يكون جمهور الفقهاء قد اعتبروا بأن العبرة في الحكم على الدار، وهي سيادة الأحكام عليها دون اعتبار للقاطنين في الدار، لأنه غير مؤثر في تحقيق الغلبة والظهور للأحكام. (267)

وبناءً على ما تقدم من أقوال الفقهاء فإنه لا يمكن اعتبار البلاد التي يحكمها الكفار من بلاد المسلمين. دار إسلام إذا كانت السلطة والغلبة فيها بيد الكفار ولو كان غالبية ساكنيها من المسلمين.

(262) حاشية البجيرمي، ج4، ص220- الموسوعة الفقهية الكويتية، ج20، ص201.

(263) الأنصاف. ن.س، ص121.

(264) أحكام أهل الذمة، م.س، ج2، ص366

(265) آثار الحرب، ن.س، ص170.

(266) العلاقات الدولية في الإسلام، م.س، ص57.

(267) فقه الأقليات، م.س، ص51، 52- حواشي الشرواني وابن القاسم على تحفة المحتاج، ابن حجر الهيتمي، ج9، ص269

فالدار تلك هي دار كفر لظهور أحكام الكفر فيها، وكذلك تعتبر دار حرب ويجب على المسلمين محاربة السلطة الباغية فيها وإرجاعها إلى حكم الإسلام والمسلمين. ومن الأمثلة على ذلك: إقليم ألبانيا في أوروبا، لا يعتبر حسب هذا التعريف دار إسلام رغم أن غالبية ساكنيه من المسلمين، فلا بد من تحقيق وصف السلطة والغلبة للمسلمين على الدار مع أمنهم وقدرتهم على إظهار أحكام الإسلام، وأما قلة السكان من المسلمين أو كثرتهم فلا عبرة في ذلك.⁽²⁶⁸⁾

أما في مسألة تحول الدار من دار الإسلام إلى دار الكفر:

ففرى بأن فقهاء المسلمين بحثوا قديماً وحديثاً في مسألة (هل تتحول دار الإسلام إلى دار الكفر؟)، أم تبقى دار الإسلام تأخذ حكم دار إسلام حتى ولو انحسرت عنها سيادة المسلمين ووقعت تحت سلطان الكفار وسيادتهم، وظهرت أحكام الكفر فيها؟.

ففرى في هذه المسألة تعدد الآراء بالنسبة للسادة الفقهاء:-

(1)- اشترط الحنفية لتحول الدار من دار إسلام إلى دار كفر ثلاثة شروط وهي:-

(أ)- ظهور أحكام الشرك فيها.

(ب)- أن لا يأمن فيها مسلم ولا نمي بأمان المسلمين.⁽²⁶⁹⁾

(ج)- أن تكون متاخمة لدار الحرب.

(2)- أما المالكية، والشافعية، وصاحباً أبي حنيفة (الشييباني وأبو يوسف): تصير دار الإسلام دار كفر بظهور أحكام الكفر فيها.⁽²⁷⁰⁾

وخلاصة القول عند الفقهاء في تحول الدار من دار إسلام إلى دار كفر:-

أ- (عند الحنفية): نلاحظ عند فقهاء الحنفية بعض الاختلاف في الرأي حول تحديد ذلك. ففي الوقت الذي يرى فيه صاحبان (أبو يوسف- ومحمد الشييباني)، إمكانية تحول الدار بمجرد ظهور أحكام الكفر فيها واستيلاء الكفار على تلك الدار، وإجراء أحكام الكفر عليها.⁽²⁷¹⁾

نرى الإمام أبو حنيفة قد اشترط لتحول الدار من دار إسلام إلى دار كفر الشروط الثلاثة آنفة الذكر.

⁽²⁶⁸⁾ اختلاف الدارين، عبد العزيز الأحمدى، ص190-191

⁽²⁶⁹⁾ حاشية رد المختار على المختار، أحمد بن عبد الغني بن عمر، ج2، ص174-175- حاشية البجيرمي على شرح

منهاج الطلاب. علي الخطيب، ج4، ص220

⁽²⁷⁰⁾ الإنصاف، م.س، ج4، ص121

⁽²⁷¹⁾ حاشية ابن عابدين، م.س، ص174- موسوعة الفقه السياسي، م.س، ص148.

ب- (عند المالكية): فالمعتمد لديهم وفي مذهبهم عدم تحول دار الإسلام إلى دار الحرب، ما دام المسلمون يتمكنون في دارهم من إقامة بعض شعائر الإسلام، كالأذان وصلوات الجمعة والجماعة والعديد. (272)

ج- (عند الشافعية): فقد ذهبوا إلى عدم جواز تحول الدار من إسلام إلى حرب، بأي حال من الأحوال، مهما كان السبب الداعي لذلك من ردة أو نقض العهد من قبل أهل البلد الذميين أو حتى استيلاء العدو عليه، واحتجوا بحديث موقوف عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: (الإسلام يعلو ولا يعلى عليه). وهو حديث عام بدلالته كما هو واضح. (273)

د- (عند الحنابلة): أما فقهاء الحنابلة. فالمعتمد في مذهبهم هو تحول الدار من دار الإسلام إلى دار الكفر، بمجرد ظهور أحكام الكفر فيها. وإن كان غالبية السكان من المسلمين، وإن كانوا يؤدون عبادتهم وشعائرهم فيها. (274)

وبعد هذا الاستعراض الطويل من أقوال وآراء الفقهاء القدامى والعلماء المحدثين في تقسيم الدار من دار إسلام إلى دار كفر إلى دار حرب وعهد، وشروط تحول الدار من دار إسلام إلى دار كفر، وصل بنا المطاف للحديث عن جوهر قضيتنا ومحور الرسالة، ألا وهو وضع القدس والمسجد الأقصى من الناحية الفقهية وفي عرف الفقهاء والعلماء، هل تعتبر فلسطين دار إسلام؟ أم دار حرب في الوقت الراهن؟. فبعد استعراض أقوال الفقهاء قديماً، والعلماء حديثاً حول المسألة تأتي لنا الآتي:

(أ) - استناداً إلى تقسيمات الفقهاء لدار الإسلام ودار الحرب، وتحول الدار من دار إسلام لدار حرب، فإن فلسطين وقياساً على فقه بعض الفقهاء القدامى وبناءً على ما تقدم هي (دار حرب)، وذلك لظهور أحكام الكفر من قبل الصهاينة فيها، كما وأن القوة والغلبة والمنعة والسيادة فيها للعدو الصهيوني، فهو الأمر والنهي والمتحكم بمسائل الدخول والخروج والأمان فيها، وإسرائيل تستطيع أن تقتل أي إنسان في فلسطين بسبب وبدون سبب. فقد انتفى فيها شرط الأمان، فإنها تصبح في عرف بعض الفقهاء دار حرب. كما ويتوجب على المسلمون جميعاً قتال العدو لاستردادها منهم وإرجاعها إلى حظيرة الإسلام والمسلمين. فإذاً فلسطين "بيت المقدس والمسجد الأقصى"، واستناداً إلى ما ذكر آنفاً تعتبر (دار حرب).

(ب) - واستناداً إلى أقوال بعض الفقهاء من (الحنابلة، والصاحبين من الحنفية، وابن عابدين)، من الذين لا يرون تحول الدار من دار إسلام إلى دار حرب أو شرك، بمجرد ظهور أحكام الكفر فيها،

(272) الإنصاف، م.س، ج4، ص121

(273) المعتمد في أصول الدين، م.س، ص276 - أثار الحرب في الفقه الإسلامي، م.س، ص181.

(274) المعتمد في أصول الدين، القاضي أبو يعلى الحنبلي، ص279، تحولات الخطاب السلفي، م.س، ص162-163.

وظهور الغلبة للمشركين، ما دام المسلمون يستطيعون تأدية بعض من واجباتهم الدينية فيها من صلوات وعبادات وبعض الأحكام الشرعية وغير ذلك، وإن كان المسلمون أقلية أو أكثرية في تلك الدار. فإذا فلسطين استناداً إلى هذا الرأي هي (دار إسلام) ولا تجوز الهجرة منها لغير عذر شرعي أو مسوغ عقلي. وهذا ما أفتى به الشيخ الألباني قبل أكثر من عشرين عاماً. وعليه فإن فلسطين في هذا الشرط هي (دار إسلام).

(ج) - كذلك ما اشترطه بعض فقهاء (الحنفية)، أن تكون الدار متاخمة لدار الشرك، ففلسطين من الناحية الجغرافية تقع في قلب العالم الإسلامي، وعليه فإن فلسطين أيضاً في هذا الشرط تعتبر (دار إسلام). وكذلك شرط (أبي حنيفة) الثاني، وهو ظهور أحكام الكفر فيها، ففلسطين اليوم يستطيع كل إنسان أن يمارس جميع عباداته من صلاة وصيام وحج وزكاة، ورفع الأذان وصلوات الجماعة والجمعة والعيدين بحرية تامة. من غير إكراه أو تهديد أو وعيد، وعليه فإن فلسطين في هذا الشرط هي (دار إسلام). وفي الشرط الثالث لأبي حنيفة وهو شرط الأمان، ففيه وجهة نظر فأهل فلسطين يملكون بعض الوسائل التي تعينهم على الدفاع عن أنفسهم والذود ولو بشيء بسيط عن محارمهم وأعراضهم، ولعل العدوان الأخير على قطاع غزة قد أظهر كيف تحولت المقاومة هناك من دور المدافع إلى طور المدافع والمهاجم في وقت واحد بل وألحقت بالعدو خسائر فادحة في بعض المنازل. ففلسطين في هذا الشرط هي (دار إسلام) أيضاً.

(د) - واستناداً إلى رأي الفقهاء من (الشافعية والمالكية)، الذين قالوا بعدم تحول دار الإسلام إلى دار كفر بأي حال من الأحوال، وذلك لامتناع تحولها بعدما فتحها المسلمون، وإن لم يقيموا فيها فترة من الزمن. فعليه فإن فلسطين في هذا الاشتراط هي (دار إسلام) أيضاً.

(هـ) - وأيضاً عندما سئل الشيخ سعيد محمد البوطي، هل تعتبر فلسطين دار حرب أم دار إسلام؟. أجاب فضيلته: بأن فلسطين والقدس جزء من بلاد الشام التي دخلت تحت الحكم الإسلامي الرشيد يوم أن فتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فهي دار إسلام، وإن زال عنها حكم الإسلام جبراً، فالديار الإسلامية لا تصير دار حرب أو كفر بزوال الحكم عنها ما دام يقام فيها شعائر الإسلام من صلاة وعبادات وغير ذلك، وأضف إلى ذلك أن غالبية سكانها من المسلمين، وخالصة قول الشيخ البوطي، فإن فلسطين (دار إسلام) ويتوجب على الأمة الإسلامية العمل على تحريرها من حكم الصهاينة. (275)

(275) موقع نسيم الشام، م.س، فتوى البوطي رقم 32655 تاريخ نشرها 2012/4/12م.

(و) - أما الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي فيقول في شأن فلسطين والقدس والمسجد الأقصى المبارك: إن العالم اليوم لا يعدو كونه إما دار إسلام، كسائر البلاد العربية والإسلامية، أو دار عهد كالدول الأوروبية، أو دار حرب وكفر كالكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين.⁽²⁷⁶⁾

(ز) - وأخيراً يقول الدكتور منذر زيتون، عضو هيئة علماء فلسطين في الخارج، في معرض رده على سؤال هل فلسطين (كماردين) من ناحية تقسيم الدار أجاب: أما فلسطين فتختلف عن ماردين والأندلس والشيشان وطاجكستان، وقيرغزستان، فهذه دول لم تكن أصلاً بلاد إسلامية، إنما دخل عليها الإسلام وعلى أهلها. فأصبحت دار إسلام، وإن زال عنها حكم الإسلام في فترة الحكم الشيوعي السوفياتي السابق، فأصبحت دار حرب أو دار كفر.⁽²⁷⁷⁾

أما فلسطين فهي (دار إسلام) وهي إسلامية بنص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وإجماع الصحابة والتابعين والسلف الصالح على ذلك دون خلاف يذكر بينهم. مثلها في ذلك مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبما أن فلسطين أرض مغتصبة، فإنه يتوجب على جميع المسلمين وجوباً عينياً بذل كل ما يملكون من مال وجهد ووسع لاسترجاعها دون النظر أو الانتظار لتوفر الإرادة السياسية من قبل الأنظمة السياسية القائمة.

فالجهد في الإسلام من أجل تحرير البلاد الإسلامية المغتصبة مفهوم جماعي واجتماعي وواجب شرعي على عموم الأمة الإسلامية القيام به إذا توفرت الأسباب لذلك. فضلاً عن المكانة التاريخية والدينية والعقائدية التي تتمتع بها مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك وسائر بلاد فلسطين. كنفس الدرجة العالية من الرفعة الإلهية التي تتمتع بها كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة مع فارق الأفضلية في ثواب الصلاة. فجميع تلك البلاد هي بلاد الله الحرام، وما على المسلمين إلا عمارتها وتعميرها والذود والدفاع عنها.

⁽²⁷⁶⁾ موقع القرضاوي. م.س، شد الرحال إلى الأقصى، محمد مهران - القرضاوي وموقفه من القضية الفلسطينية، بحث مقدم إلى مؤتمر، "جهود د. يوسف القرضاوي في خدمة الإسلام ونصرة القضية الفلسطينية"، إعداد، رشاد المدني - الجهاد في فكر القرضاوي، م.س، ص 18-19 - موقع القرضاوي، م.س، فتوى الشيخ القرضاوي ⁽²⁷⁷⁾ موقع هيئة علماء فلسطين في الخارج، لقاء مع الدكتور منذر زيتون عضو هيئة علماء فلسطين في الخارج بعنوان (أمة الأعداد والإعداد). تاريخ النشر 2010/6/5.

المبحث الثاني :- زيارة المسجد الأقصى المبارك ما بين الجدل الفقهي، والخلاف السياسي.

حيث ناقش في هذا المبحث حقيقة جدلية الخلاف الدائر حول زيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وهل الجدل أساسه فقهي؟ أم خلاف سياسي؟.

إن الذين قالوا بضرورة شد الرحال إلى المسجد الأقصى للصلاة فيه، الآن وليس لاحقاً، أو بمعنى آخر (اليوم قبل غد)، نظروا لموضوع الزيارة من منظور فقهي معزز بالأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة الشريفة، ومن منظور خطورة المرحلة وخطورة الوضع الحالي الذي يمر به المسجد الأقصى المبارك في ظل التهويد والحفريات والاقترحات التي يتعرض لها المسجد المبارك صباح مساء، فتعالت أصواتهم ونداءاتهم واستغاثاتهم لنصرة القدس والمسجد الأقصى على مستوى العالمين العربي والإسلامي. وبصرف النظر عن إجراءات العبور أو مراسم الدخول سواء أكانت بتأشيرة إسرائيلية أو بتصاريح أمريكية، المهم هو التواجد في المسجد الأقصى وعدم تركه وحيداً في وجه الهجمات التهويدية المسعورة التي يتعرض لها صباح مساء. خاصة وأن بعض التقارير الإعلامية والنشرات الإخبارية غالباً ما تتطرق إلى نية الصهاينة، وخاصة غلاة التطرف منهم الذين ينادون صباح مساء بضرورة الدخول ولو عنوة إلى باحاته وساحاته وأروقته لإقامة صلواتهم وطقوسهم هناك، ناهيك عن المطالبات اليومية بضرورة هدمه وبناء الهيكل الذي يزعمون، وبناء كنس في ساحاته، فمن جملة التقارير التي صدرت عن أوضاع القدس والمسجد الأقصى مؤخراً والتي جعلت البعض ينادي صراحةً وعلناً بضرورة شد الرحال لنصرة المسجد الأقصى ما ورد في التقرير الذي صدر عن موقع (فلسطين اليوم) الإخباري، من مصادر خاصة موثقة لم يكشف عنها. أن مستوطنين يهود قاموا بإدخال (قاذفات صواريخ)، إلى البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة، حيث يقطن هؤلاء في البيوت التي استولوا عليها من المقدسيين، مع العلم أن هذه البيوت تطل مباشرة على المسجد الأقصى المبارك، وإن صحت هذه المعلومات فهذا يرفع من مستوى الخطر الذي يحرق بالمسجد الأقصى المبارك. هذا على مستوى الاعتداءات والاقترحات والتدنيس. (278)

أما على صعيد الهدم والحفريات، فإسرائيل ومنذ احتلالها للقدس في العام 1967م، وحتى قبل ذلك وإلى يومنا هذا لم تتوقف ولو ليوم واحد عن تنفيذ مخططات التهويد والاستيطان والبناء في القدس وفي محيط مسجدها. وعمليات الحفر والتنقيب في كل يوم حتى كادت جدران وأعمدة المسجد المبارك أن تتصدع وتصبح آيلة للسقوط وهذا منتهى أحلام الصهاينة. فقد أكدت العديد من التقارير الرسمية اليومية استمرار الحفريات الإسرائيلية في محيط باب النبي محمد- عليه الصلاة والسلام- أو باب (المغاربة).

(278) أوضاع القدس والمقدسات، ن.س، التقرير الثامن عشر 2008، ص143

حيث تبين أن آليات الاحتلال تعمل ليلاً ونهاراً، ومن المعلوم أن هذا المكان الذي تستهدفه (279) سلطات الاحتلال بالحفر والهدم هو واحد من أبرز وأهم معالم المسجد الأقصى المبارك، ويتضمن أيضاً العديد من الآثار والمباني التي تعود إلى عهود إسلامية مختلفة. (280)

ولعل من الأمور الخطيرة التي تحدث في مدينة القدس وفي محيط المسجد الأقصى في ظل الغياب العربي الكامل والصمت عما يحدث في القدس، ما قامت به زوجة الملياردير اليهودي (موسكوفيتش) بتمويل أعمال حفريات تهدف إلى شق نفق على بعد أمتار من المسجد الأقصى يصل طوله إلى 100 متر، ويشرف على تنفيذ هذا المشروع الصهيوني الاحتلالي ما يسمى (بصندوق تقاليد المبكى)، كما وجاء في التقرير الذي يحمل رقم (16) والصادر عن الهيئة الإسلامية المسيحية، بأن سلطات الاحتلال والمستوطنين يحاولون الاستيلاء على المزيد من جدران ومرافق المسجد الأقصى المبارك. (281)

وفي المقابل فإن هناك الكثير من العلماء المعاصرين وفقهاء الشريعة الإسلامية السماعاء، بالإضافة إلى الكثير من المفكرين الإسلاميين وحتى السياسيين منهم، ينظرون إلى الموضوع بعين الشك والخوف والريبة من خشية سقوط الزائرين والقاصدين للمسجد الأقصى المبارك في شباك التطبيع وحبال الاعتراف بالاحتلال الإسرائيلي من حيث لا يشعرون، وهذا جل رفضهم لموضوع الزيارة جملةً وتفصيلاً. ولا ننسى بأن هؤلاء (الرافضين)، معززين رفضهم للزيارة خشية الاعتراف والتطبيع بأدلة لا تقل شأنًا في مضمونها عن أدلة المؤيدين لها، ثم أن المانعين للزيارة في هذا الظرف الحساس والخطير، نظروا لموضوع الزيارة من منطلق القاعدة الفقهية (درء المفساد أولى من جلب المنافع)، وهذا قاعدة فقهية يبني عليها الكثير من أحكام الدين والشريعة.

ثم إن مسألة الجدل الدائر اليوم حول موضوع زيارة المسجد الأقصى المبارك لدى (المعارضين للزيارة)، لو نظرنا إليها من الزاوية الشرعية والفقهية لتأتى لنا بعض الأمور التالية والتي يقبلها العقل والواقع ومنها:-

(أ)- إن مسألة زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال الإسرائيلي له، من الأمور المحدثة على الأمة وهي تأخذ حكم النوازل، أو من الطوارئ والمستجدات التي طرأت على الأمة الإسلامية. والدليل على

(279) الاستيطان في القدس، م.س، ورقة بعنوان "الاستيطان في ذاكرة مؤسسة القدس الدولية، قراءة في المضامين لتصور مقترح، إعداد حسين أبو شنب. ص 219-235 - الاستيطان في القدس، ن.س، ص 69 - أوضاع القدس، م.س، ص 93.

(280) أوضاع القدس، م.س، التقرير الثاني عشر، ص 100 - الاستيطان في القدس، م.س، المقاومة الشعبية ضد الجدار في القدس، ص 11- أوضاع القدس والمقدسات، ن.س، التقرير الأول، ص 11

(281) أوضاع القدس والمقدسات، م.س، تقرير زوجة الملياردير اليهودي تحفر نفقاً على بعد أمتار من الأقصى، القسم الإعلامي. رام الله 2007/12/8، ص 266.

ذلك بأنه لم يتكلم بهذا الخصوص أحد من الفقهاء أو العلماء حتى لوقت قريب، ولعل حقيقة هذا الجدل قد بدأت تطفو على السطح فقط منذ أربعة أو خمسة عقود فقط. لذلك تأخذ حكم نازلة فقهية معاصرة وتحتاج إلى تأصيل فقهي وفق ضوابط دراسة النوازل الفقهية عند العلماء، ومن هنا يستبعد قول غير أهل الشرع في بيان الحكم الشرعي فيها. كالكتاب والأدباء والسياسيين، وغيرهم من عوام الناس.⁽²⁸²⁾

(ب) - هذه القضية مسألة معاصرة، لم يرد بخصوصها نصوص خاصة من الكتاب والسنة، وبناءً على ذلك تبحث وفق ما قاله الفاروق عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري - رضي الله عنهم - جميعاً (الفهم، الفهم). فيما أدلي إليك، مما ليس في قرآن ولا سنة، ثم قايس الأمور عند ذلك، واعرف الأمثال والأشباه، ثم اعمد إلى أحبها إلى الله فيما ترى وأشبهاها بالحق.⁽²⁸³⁾

(ج) - ومن المعلوم أن نصوص (القرآن الكريم والسنة النبوية)، لم تنص على الجزئيات، كما قال الإمام الشاطبي: (الشرعية لم تنص على حكم كل جزئية على حدتها، وإنما أتت بأمر كلية وعبارات مطلقة تتناول أعداداً لا تتحصر، ومع ذلك فلكل معين خصوصية ليست في غيره ولو في نفس التعيين.⁽²⁸⁴⁾

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض كلامه عن (الحشيشة): وأما قول القائل إن هذه ليس فيها آية ولا حديث فهذا من جهله، فإن القرآن الكريم، والحديث الشريف فيهما كلمات جامعة هي قواعد عامة وقضايا كلية. تتناول كل ما دخل فيها، وكل ما دخل فيها مذكور في القرآن والحديث باسمه العام وإلا فلا يمكن ذكر كل شيء باسمه الخاص.⁽²⁸⁵⁾

(د) - تسييس الفتوى من الأمور التي تخرج الفتوى عن جادة الحق والصواب، فإذا سيقفت الفتوى موافقة للسياسة، فالغالب أن لا تتضبط بالضوابط الشرعية، فلا يجوز جعل الدين عامةً والفتوى خاصةً مطيةً لتحقيق أهدافٍ سياسيةٍ أو إرضاء للحكام.⁽²⁸⁶⁾

(282) زيارة القدس والأقصى تحت الاحتلال تطبيع أم دعم وتشجيع، م.س، ص 31-32-33

- شبكة يسألونك، حسام الدين عفانة "رؤية شرعية نقدية في فتاوى زيارة المسجد الأقصى بتأشيرة إسرائيلية"، تاريخ النشر 2012/4/20 م. - رؤية استراتيجيه في القضية الفلسطينية، للكاتب ناصر بن سليمان العمر، الرياض، تاريخ النشر 1422/3/27 هـ

(283) إعلام الموقعين، ابن تيمية، ج 1، ص 67.

(284) كتاب الموافقات، للشاطبي، ج 4، ص 91.

(285) مجموع الفتاوى، م.س، ج 34، ص 206

(286) - حسام الدين عفانة "رؤية شرعية نقدية في فتاوى زيارة المسجد الأقصى بتأشيرة إسرائيلية. م.س.

(و)- مما لا شك فيه، أن للمسجد الأقصى المبارك مكانة عظيمة عند أهل السنة والجماعة، ولا يعني تخلف المسلمين عن زيارته في هذا الظرف الصعب بأنه تخلي عنه وعن قضيته، بل تأكيداً على أن قضيته هي جوهر الصراع ولب الحدث، وإن قضيته دائماً في دائرة التفاعل.

(ي)- وأخيراً القول بتحريم زيارة المسجد الأقصى والقدس بتأشيرة إسرائيلية، مسألة أثرت منذ أكثر من أربعين سنة، وقد تصدى لهذا القول الكثير من العلماء المعاصرين منهم من قضى نحيبه ومنهم من ينتظر. وهذا ما سوف ننفق عليه في المبحثين القادمين من هذا الفصل. (287)

وخلص القول: فإن زيارة المسجد الأقصى والقدس، والصلاة فيهما وهما تحت الاحتلال الإسرائيلي، وبتأشيرة إسرائيلية نازلة من النوازل الفقهية المعاصرة، وتحتاج إلى تأصيل فقهي وفق ضوابط دراسة النوازل الفقهية عند العلماء، ولا يجوز لغير أهل الشرع أن يتحدثوا عن الحكم الشرعي فيها. وأما أن يتناولها السياسيون والكتاب والصحفيون وغيرهم من جوانب أخرى فذلك شأنهم، وإن تسييس الفتاوى من الأمور التي تخرجها عن جادة الصواب والحق، فلا يجوز جعل الدين عامةً والفتوى خاصةً مطيةً لتحقيق أهداف سياسية أو إرضاء للحكام.

كما وأن للمسجد الأقصى المبارك، كما أسلفنا المكانة العالية والدرجة الرفيعة في قلوب المئات من الملايين من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. (288) وهذا هو جل الخلاف حول مسألة الزيارة اليوم، إذ يأخذ الخلاف الطابع الفقهي المحض من جهة، والخلاف السياسي الخالص من جهة أخرى، مع اختلاف في الرؤى والمواقف والنتائج في كلا الرأيين.

(287) جريدة الدستور الأردنية، العدد 16261، ياسر الزعاترة، مقال بعنوان "التطبيع مع الاحتلال من خلال زيارة القدس". تاريخ النشر 2012/10/19م.

(288) حسام الدين عفانة، (رؤية شرعية نقدية)، م.س. - إبراهيم حمامي، م.س، ص 28-28 المستجدات الفقهية في العلاقات الدولية، دراسة تأصيلية مقارنة ومسائل تطبيقية معاصرة، م.س، ص 171-172- هذه عقيدتنا وشريعتنا، كمال بن محمد آل حشيم، ص 235-236، صحيفة السبيل الأردنية. مقال للكاتب ياسر الزعاترة، حول الهجمة على الشيخ القرضاوي، تاريخ النشر 2012/3/16م- موقع الدكتور القرضاوي، مقال ياسر الزعاترة، م.س.، تاريخ النشر 2012/3/7 الموافق 14/ربيع الأول 1433هـ- شبكة فلسطين للحوار، مقال للكاتب ياسر الزعاترة، م.س، تاريخ النشر 2010/2/6م- المسلم، نت، أحمد الزيود، "زيارة الأقصى دعم للفلسطينيين أم تطبيع مع اليهود"، تاريخ النشر 2012/5/3م.

المبحث الثالث: موقف المؤيدين لزيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي له، وأدلتهم الشرعية في ذلك.

حيث نتناول في هذا المبحث مواقف المؤيدين والداعمين لزيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي. وأدلتهم الشرعية والفقهية وحتى السياسية التي أقاموا عليها حججهم في هذه المسألة. ومناقشة تلك الأدلة، مناقشة موضوعية تحليلية نقدية.

فمن بين المتشددين للزيارة من علماء المسلمين المعاصرين كل من:-

1- الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر الراحل، والذي كان يدعو بضرورة شد الرحال والذهاب إلى المسجد الأقصى، وأن زيارة الأقصى من أوجب واجبات المسلمين تجاه المسجد المحاصر، حيث جاءت أقوال الدكتور الراحل تلك في الندوة التي عقدت في جامعة الأزهر تحت عنوان (واقع المسجد الأقصى المبارك في ظل التعنت الإسرائيلي).⁽²⁸⁹⁾

2- الدكتور عبد الله الأشعل، عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية للدعوة في مصر، والذي قال عن الزيارة أنه لا يعتبرها صورة من صور التطبيع مع إسرائيل، بقدر ما هي ضرورة دينية وواجب على جميع المسلمين شد رحالهم لأولى القبلتين وثاني المسجدين، ومسرى المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ومعراجه إلى السموات العلى.⁽²⁹⁰⁾

3- ومن المؤيدين للزيارة على مستوى العالم العربي، الشيخ علي حسن الحلبي، والذي يعتبر من أبرز علماء الدعوة السلفية في الأردن، ومن مؤسسي (مجلة الأصالة) الصادرة في الأردن ومن محرريها وكتابها، ومن مؤسسي مركز الإمام الألباني للأبحاث العلمية والدراسات المنهجية. ويعتبر كذلك من أبرز الكتاب في جريدة "المسلمون"، الصادرة في لندن. حيث قال في شأن تحريم الزيارة: (بأن الذي منع منع سياسياً، والذي قال، قال قولاً سياسياً)، أما على الصعيد الديني والروحاني، فإن زيارة مثل زيارة المسجد الأقصى لا تعادلها زيارة. إلا زيارة الحرمين الشريفين في مكة والمدينة، وتحدى الشيخ السلفي أي عالم أو شيخ أو مفتي بأن يأتي بالدليل القاطع من المصدرين (القرآن الكريم والسنة النبوية) على تحريم زيارة المسجد الأقصى. وقد جاءت أقوال الشيخ الحلبي هذه في الكتاب الذي ألفه حول زيارة المسجد الأقصى المبارك وحمل عنوان (القول المبين في حكم زيارة المسجد الأقصى لغير الفلسطينيين)، وكان الشيخ قد ألقى العديد من المحاضرات بهذا الخصوص في جامعات عربية وأجنبية،

⁽²⁸⁹⁾ الجزيرة نت، تقرير حسين عبد الغني، الأحد، تاريخ النشر، 14/1/2001م-19/10/1421هـ

⁽²⁹⁰⁾ صحيفة الوسيط البحرينية-العدد 3513.20 أبريل 2012م - جريدة الأهرام، 19، تاريخ النشر 2012/4/22

كما ويشاطره الرأي في مسألة الزيارة وشد الرحال إلى القدس والمسجد الأقصى المبارك الشيخ السلفي والداعية الإسلامي "مشهور سلمان أبو عبيدة".⁽²⁹¹⁾

4- الدكتور الشيخ سعود بن عبد الله الفنيسان، والذي يعتبر من أبرز علماء السعودية وعضو لجنة إفتاء علماء السعودية، وعضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. والذي قال عن زيارة المسجد الأقصى بتأشيرة إسرائيلية بأنه (لا مانع من الزيارة، وأخذ التأشيرة لا يعني الاعتراف بشرعية الاحتلال، وعلى من أراد الذهاب أن يعي بأنه ذاهب لأداء فريضة في مكان بالغ التقديس، كما وأن الزيارة تتعش اقتصاد أهل القدس، وتشد من أزرهم). وهذا ما أفتى به أيضاً المفتي السعودي الدكتور محمد سعدي.⁽²⁹²⁾

5- الشيخ الدكتور علي جمعة، مفتي جمهورية مصر العربية السابق. والذي قال عن الزيارة بأنها واجب على المسلمين في كل مكان القدوم للصلاة في المسجد المبارك وشد الرحال إليه، نافياً في الوقت نفسه أن يكون قد قدم إلى القدس بتأشيرة إسرائيلية، وقد قدم الدكتور جمعة برفقة الأمير الأردني غازي بن محمد بن طلال لافتتاح وقفية الكرسي المكتمل لدراسة فكر الإمام الغزالي في الأقصى الشريف. كما وأمَّ بعض المصلين في صلاة الظهر بالمسجد الأقصى، ثم تجول بعد ذلك في ساحاته وباحاته وأروقته، وقال: لم يكن هنالك أي جندي إسرائيلي برفقتي داخل الحرم الشريف. إلا أن زيارة سماحة المفتي تلك قد أثارت موجة غضب عارمة من قبل رجال الدين وأصحاب السماحة في فلسطين، وفي مصر والأردن ومعظم أرجاء العالم الإسلامي.⁽²⁹³⁾

فقد وصفها بعض علماء المسلمين كالشيخ القرضاوي، بأنها اعتراف بالسيادة الإسرائيلية على القدس، كذلك كان الموقف نفسه من الدكتور صفوت حجازي والدكتور عكرمة صبري، والذي رفض استقباله وقال عنه أنه غير مرحب به في القدس في مثل هذه الظروف، كما وطالبه علماء الأزهر بالاعتذار

⁽²⁹¹⁾ موقع الشيخ الحلبي الإلكتروني، تاريخ النشر 2012/4/22م. - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، صفحة علي حسن الحلبي - المنبر الإسلامي العام (منتديات كل السلفيين) تاريخ النشر 2012/4/15، تاريخ تسجيل اللقاء 2009/11/20م.

⁽²⁹²⁾ موقع إسلام أون لاين (لجنة تحرير الفتوى)

⁽²⁹³⁾ صحيفة الوسيط البحرينية-العدد 3513.20 أبريل 2012م الموافق 28 جمادى الأولى 1433هـ - جريدة الأهرام المصرية، م.س، تاريخ النشر 2012/4/19م، تقرير أحمد عبد الفتاح- جريدة الشرق الجديد تاريخ النشر 2012/4/19م، نادر أبو الفتوح- موقع، الجزيرة نت، م.س، 2012/4/20م أف.ب.نقلًا عن فرانس 24، مونت كارلو الدولية 2012/4/19م .

للأمة الإسلامية، وكذلك طالبه أعضاء مجلس الشعب المصري بالاستقالة ولزوم بيته.⁽²⁹⁴⁾

6- الشيخ علي زين العابدين الجفري، الداعية اليمني الكبير. مدير عام (مؤسسة طابطة، بإمارة أبو ظبي). والذي بدوره زار القدس وصلى في المسجد الأقصى المبارك، وقال عن الزيارة: (لقد استخرت ربي بها ودعوته فانتشر صدري لها، وتشاورت مع أهل العلم في ذلك فأرشدوني إلى الزيارة)، وهي من واجبات المسلمين تجاه هذا المسجد العظيم أن يأتيه المسلمون من كل مكان للصلاة فيه، فالصلاة فيه هي عبادة وقربة خالصة لله تعالى، وليست تطبيعاً ولا اعترافاً بالاحتلال الإسرائيلي للقدس.⁽²⁹⁵⁾

7- الدكتور محمود حمدي زقزوق، وزير الأوقاف المصري الأسبق. وعضو مجمع البحوث الإسلامي والذي يرى في الزيارة أنها تعزز صمود أهل القدس والفلسطينيين في مواجهة الإجراءات التعسفية التي يتعرضون لها، مشيراً أنه كان من أول الداعين لزيارة القدس والمسجد الأقصى وقت توليه وزارة الأوقاف.⁽²⁹⁶⁾

8- وكذلك من العلماء الكبار على مستوى الوطن العربي والذين لا يرون في زيارة المسجد الأقصى إلا زيارة شرعية خالصة وشعيرة تعبدية. فضيلة الشيخ سعيد محمد البوطي، أحد علماء الشام الكبار. والذي حث المسلمين مراراً وتكراراً على شد الرحال إلى المسجد الأقصى لمن استطاع إلى ذلك سبيلاً، كما وانتقد الشيخ البوطي في الوقت نفسه من يقول بخلاف ذلك متحدياً إياهم أن يأتوا بالدليل القاطع من المصدرين الصحيحين (القرآن الكريم والسنة الشريفة)، وقال إن هذه الفتاوى لا تخدم إلا إسرائيل والصهاينة ومخططاتهم الإجرامية بحق القدس، وأضاف أن هذه الفتاوى تعتبر جزءاً من الفكر الصهيوني. كما وأثنى على كل من: الدكتور علي جمعة مفتي مصر والداعية اليمني علي الحبيب الجفري، لما قاما به من واجب ديني وإسلامي وأخلاقي تجاه القدس والمسجد الأقصى، وأهل فلسطين

⁽²⁹⁴⁾ أ.ف.ب، فرانس 24، م.س، تاريخ النشر 2012/4/19م - جريدة مصر الجديدة، م.س، تاريخ النشر 2012/20م تقرير بعنوان "زيارة المفتي علي جمعة للقدس المحتلة عار وفضيحة" - جريدة الرياض السعودية، تاريخ النشر 2012/4/20م، تقرير سعيد عمر من القاهرة "زيارة المفتي إلى القدس تفجر جدلاً واسعاً في مصر - اليوم السابع، تاريخ النشر 2012/4/20م. - الجزيرة نت، م.س، تاريخ النشر الاثنين 2012/4/23م - موقع الوفد البوابة الكترونية الإخبارية مقال بعنوان (زيارة مفتي مصر للقدس وألعيب نظام العسكر) 2012/5/21م

⁽²⁹⁵⁾ موقع علي الجفري، تاريخ النشر، 2012/5/9م - 18 جمادي الثانية 1433هـ - المصري اليوم تاريخ النشر 2012/4/10م - محطة قدس برس للأخبار، الأحد 2012/4/8م - موقع مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، السبت 2012/4/7م - موقع الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين، م.س، "إدانة شديدة للزيارة"، الأربعاء، 2012/4/12م .
⁽²⁹⁶⁾ إبراهيم حمادي، م.س، ص 15 - شبكة الأخبار المصرية العالمية (مصرأوي)، م.س، مقالين، نشر بتاريخ، 2012/4/30م - 2010/10/5م.

والقدس. ويذكر أن أقوال الشيخ البوطي هذه جاءت في خطبة الجمعة التي ألقاها في مسجد النور بالعاصمة السورية دمشق بتاريخ 2012/4/20م، هذا وقد كان الشيخ البوطي قد أصدر فتوى شرعية حملت رقم (32655)، بتاريخ 2012/4/11م. ذكر فيها بأن فلسطين دار إسلام وليست دار حرب ويجب زيارتها والدخول إليها، لأنها دار فتحها المسلمون وأقاموا حكمهم عليها وشعائهم من غير تضيق أو إكراه تعتبر دار إسلام، وفلسطين تعتبر كسائر بلاد الشام التي فتحت في زمن الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (297)

9- الدكتور عبد الغفار هلال، الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية والذي يرى في (الزيارة للقدس بقصد الصلاة أنها مطلباً شرعياً، وفريضة تعبدية)، واستند في دعواه إلى حديث شد الرحال الوارد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - (298)

10- الدكتور سالم عبد الجليل. وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة، حيث قال عن الزيارة (تحل القدس والمسجد الأقصى المكانة الكبيرة في قلوب المسلمين جميعاً، لما تمثله من شأن ديني وقومي، كما وطالب بعض المسؤولين الفلسطينيين على المستويين الديني والسياسي تنظيم رحلات دينية لإعمار المسجد الأقصى)، كما ويرى في الزيارة بأنها تأتي من باب تقديم الدعم للشعب الفلسطيني المحاصر. (299)

11- سماحة الشيخ أبو بكر أحمد الأمين، (الأمين العام لجمعية علماء الهند). حيث دعا الشيخ أبو بكر المسلمين بضرورة زيارة المسجد الأقصى المبارك بعد فريضة الحج. وشدد الشيخ على أن القدس والمسجد الأقصى يجب أن لا يتركا هكذا من غير زوار أو عمار، مما سوف يعطي الحجة والبرهان لدى الصهاينة على أن المسلمين قد تخلوا عن القدس والمسجد الأقصى المبارك. كما عبر الشيخ عن أسفه البالغ على الصمت العارم من قبل المسلمين حول ما يجري في الأقصى وحوله من الآثار الإسلامية من الظلم والطغيان، كما حيا الشيخ أبو بكر كلاً من: الدكتور علي جمعة مفتي مصر، والداعية علي الجفري على الزيارة الكريمة التي قاما بها للقدس وللمسجد الأقصى، كما وانتقد في نفس الوقت الذين أفتوا بتحريم زيارة المسجد الأقصى. خلافاً لنصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية. (300)

(297) قدس برس، م.س، تاريخ النشر 2012/4/21م - بوابة الأهرام الإخبارية 2012/4/21، - موقع دي برس

الأخباري 2012/4/20م - محطة.أ.ش.أ، الإخبارية، تاريخ النشر 2012/4/20م

(298) إبراهيم حمامي، م.س، ص 15

(299) ن، س، ص 15

(300) موقع علي الجفري/تاريخ النشر الأربعاء 2012/5/9م، 18 جمادي الثانية 1433هـ -

12- وفي هذا السياق أيضاً فإن العديد من العلماء والشيوخ وعلماء الإفتاء في دول البلقان الأوروبية. قد ذهبوا إلى جواز زيارة المسجد الأقصى المبارك، حتى ولو تطلب الأمر أخذ الإذن وتأشيرة (الفيزا) من الإسرائيليين، وهذا هو مذهبهم في هذه المسألة. حيث صدر بيان رسمي حمل توقيع العديد منهم تضمن رؤية هؤلاء العلماء لمسألة الزيارة، حيث يرون أنه لا حرج من زيارة الأقصى لما فيه من نصرة له ولقضيته ولأهل القدس أيضاً. كما ورحبوا بزيارة كل من: مفتي مصر الدكتور علي جمعة، والداعية اليمني علي الجفري، وطالبوا جميع علماء المسلمين في العالم بالحدو خلفهم على هذا الدرب. كما وتضمن البيان رؤيتهم للزيارة بأنها تصب في صلب خدمة قضية القدس والقضية الفلسطينية بشكلها العام، وإحياء لها في قلوب شباب الأمة في وجه تسارع الجهود الإسرائيلية في طمس هوية القدس الإسلامية. كما حمل البيان توقيع العديد من العلماء ورجال الدين والإفتاء ومنهم:-

- 1- الشيخ نعيم ترنافا، مفتي جمهورية كوسوفا.
- 2- الشيخ معمر زوكورليتش، مفتي جمهورية صربيا والسنجق.
- 3- الشيخ شوقي عمر باشيتش، مفتي جمهورية كرواتيا.
- 4- الشيخ نجاد غرابوس، مفتي جمهورية سلوفينيا.
- 5- الشيخ حسين سمايتش، مفتي سراييفو - البوسنة والهرسك.
- 6- الشيخ رفعت فيزيتش، مفتي جمهورية الجبل الأسود.
- 7- الشيخ أيوب داوتوفيتش، مفتي زينيتسا - البوسنة والهرسك.
- 8- الشيخ أدهم تشامجيتش، مفتي بانيالوكا - البوسنة والهرسك.
- 9- الشيخ حسن ماكيتش، مفتي بيهانث - البوسنة والهرسك.
- 10- كل من حسين كفافيتش، فتي توزلا، والشيخ حمد أفنديتش، مفتي غوراجدا، والشيخ إسماعيل إسماعيلوفيتش، مفتي القوات المسلحة في البوسنة والهرسك، والشيخ سيد سمايكيتش، مفتي موستار، والشيخ نصرت عبدبيغوفيتش، مفتي ترافنيك، والشيخ منصور باشاليتش، رئيس جمعية (علمية) في البوسنة والهرسك، والشيخ مصطفى تسيريتش، رئيس العلماء والمفتي العام في البوسنة والهرسك. (301)

13- ومن المؤيدين للزيارة أيضاً، الدكتور طه أبو كريشة، عضو مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر، والذي قال عن الزيارة: "يجب على المسلمين في كل مكان أن يجددوا هذه الزيارات للمسجد الأقصى في أي وقت من الأوقات، حتى لا يكون الامتناع مظهراً من مظاهر تغييب مكانة المسجد الأقصى عن

(301) منتديات ستار تايمز، تاريخ النشر 2012/4/24. الصفحة الإلكترونية.

الأنظار"، وتابع أبو كريشه قائلاً: لا يعني كون المسجد الأقصى تحت الاحتلال أن يكون هذا سبباً في عدم زيارته، لأن الزيارة لها مدلول سياسي، كما أن الزيارة لا تعني الاستسلام الكامل للاحتلال الإسرائيلي للقدس وللأقصى. وأنهى حديثه بقوله (يا ليت المسلمين يبدأون في شد رحالهم ومضاعفة جهودهم في زيارة المسجد الأقصى المبارك).⁽³⁰²⁾

14- كذلك من الذين أدلوا بدلوهم في موضوع جواز زيارة الأقصى والصلاة فيه في ظروف الاحتلال الإسرائيلي، الدكتور إسماعيل عشب، عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة دمنهور بمصر، حيث يقول: (إن القدس من حيث المكانة الدينية لها الأهمية الكبرى ولقد اهتم بها الإسلام وحرص عليها أيما حرص، وشدد على وحدتها وعدم تقسيمها، لأنها تعد رمزاً من رموز الوحدة والتضامن الإسلامي، ومعلماً من معالم الدين والحضارة الإسلامية كونها تضم داخل أسوارها المسجد الأقصى المبارك. لذا يجب زيارتها وعمارتها والصلاة في مسجدها كون الصلاة فيه شعيرة عظيمة من شعائر الإسلام. كما ويتفق مع الدكتور إسماعيل عشب في هذا الطرح، الدكتور إبراهيم نجم، مستشار مفتي جمهورية مصر العربية السابق الدكتور علي جمعة، والذي قال عن الزيارة: "إن الواجب الشرعي يحتم على كل مسلم باستطاعته الحصول على التأشيرة أن يذهب لزيارة القدس ونصرتها ونصرة أهلها الذين يعانون الشقاء بسبب الاحتلال الإسرائيلي والإغلاق". وأضاف: إن الفلسطينيين عندما يشاهدوا إخوانهم من مشارق الأرض ومغاربها يقفون إلى جانبهم فإن هذا يزيد من صمودهم في وجه الاحتلال الصهيوني.⁽³⁰³⁾

15- ومن نخبة المفكرين وأساتذة الجامعات الذين قالوا بزيارة القدس والمسجد الأقصى في مثل هذه الظروف، الدكتور محمد الشحات الجندي، الأمين العام السابق للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية في مصر. والذي طالب بضرورة تعبئة الرأي العام العربي والإسلامي للسماح بزيارة القدس والأقصى. والذي أكد أيضاً على أن السماح للمسلمين وغير المسلمين بزيارة القدس والأقصى سوف يحد من أطماع الصهاينة التهودية والاستيطانية والتوسعية في محيط الأقصى، وقال إن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها يعرفون جيداً قيمة الأقصى، وبالتالي فكل مسلم حريص على القدس والأقصى يتوجب عليه شد الرحال إلى القدس ليشد من أزر الفلسطينيين ويشعرهم بالقوة والطمأنينة.

16- وفي نفس السياق يقف الدكتور عبد الغفار هلال الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية، نفس الموقف المؤيد والداعم للزيارة والذي يرى فيها (بأنها مطلوبة شرعاً، كما أنه يجب على المسلمين أن يفرقوا ما بين الأمور الشرعية والأمور السياسية، فأمر الاحتلال الإسرائيلي للقدس

⁽³⁰²⁾ موقع مصرس الإخباري، م.س، تاريخ النشر 2012/4/29م.

⁽³⁰³⁾ موقع إسلام أون لاين. تاريخ النشر 2012/3/9م.

والأقصى أمر سياسي، بينما زيارة القدس والصلاة في المسجد الأقصى أمر ديني خالص، مع تأكيدنا على ضرورة العمل من أجل تحرير القدس والمسجد الأقصى من ظلم الاحتلال الإسرائيلي. كما وأثنى الدكتور هلال على الزيارة التي قام بها كل من: علي جمعة، وعلي الجفري للقدس والصلاة في المسجد الأقصى المبارك.⁽³⁰⁴⁾

17- وأيضاً من المؤيدين للزيارة، فضيلة الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، رئيس رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، حيث جدد دعوة كان قد أطلقها سابقاً، بضرورة زيارة القدس والمسجد الأقصى، وعدم ترك القدس وحيدة في وجه الاستيطان والتهويد الإسرائيلي، كما جدد دعم رابطة العالم الإسلامي للشعب الفلسطيني ولصموده وتحديه للمحتل الصهيوني الغاصب لأرض الإسراء والمعراج، وطالب العرب جميعاً والمسلمين على جعل قضية القدس والأقصى في سلم أولوياتهم، ويذكر أن أقوال الدكتور التركي تلك جاءت خلال استقباله وزير الأوقاف الفلسطيني محمود الهباش، ومفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين في مكتبه بمكة المكرمة.⁽³⁰⁵⁾

18- ومن المؤيدين لزيارة المسجد الأقصى من الداخل الفلسطيني:-

1- فضيلة الشيخ محمد حسين مفتي القدس والديار الفلسطينية الحالي، وخطيب المسجد الأقصى المبارك، والذي دأب على توجيه الدعوات للعرب والمسلمين كافة بضرورة شد الرحال إلى المسجد الأقصى. ولعل آخر تلك الدعوات ونداءات الاستغاثة التي وجهها المفتي إلى الأمتين العربية والإسلامية حكماً وشعوباً. كان يوم السبت الموافق (2 شباط/ 2013م). عندما طالب العرب والمسلمين جميعاً بشد الرحال من كافة أقطار العالم الإسلامي والعربي إلى مدينة القدس كرد طبيعي وعملي على الفيلم الصهيوني الجديد الذي أعدته خارجية الاحتلال الإسرائيلي، والذي يتضمن بعض اللقطات التي تصور مشاهد (لهدم قبة الصخرة المشرفة وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضها)، والذي يشارك فيه نائب وزير الخارجية الصهيوني (داني أيلون)، مما اعتبره الشيخ محمد حسين دليلاً واضحاً على نية الصهاينة السيئة تجاه تهويد مدينة القدس، والقضاء على كل ما هو عربي وإسلامي في المدينة. كما واعتبر فضيلته بأن الفتاوى التي صدرت من علماء المسلمين وتحرم زيارة القدس والأقصى في الوقت

⁽³⁰⁴⁾ شبكة أوربت الفضائية، ندوة مع الشيخ الجندي، بعنوان (القرآن لا يمنع التعامل مع الأعداء بوجود المعاهدات)، تاريخ النشر 2005/10/7م - صحيفة المستقبل للبنانية، "نفس المواجهة مع الشيخ الجندي"، تاريخ النشر، 2005/10/8م.
⁽³⁰⁵⁾ موقع رابطة العالم الإسلامي، م.س-وكالة الأنباء الأردنية(بترا)، م.س، بتاريخ 2012/4/23، (رحلات جماعية للقدس)

الراهن، "لا تستند إلى سند شرعي أو منطقي"، وأضاف بأن هذه الفتاوى ما هي إلا وجهة نظر، والواقع أن النصوص الشرعية كلها تتضافر على نصره القدس والأقصى ومن يستطيع الوصول إليهما فليأتني ليدافع عنهما. ويذكر أن الشيخ حسين كان على رأس المستقبلين للدكتور علي جمعة، مفتي مصر، عندما زار القدس وصلى بالمسجد الأقصى المبارك في شهر أبريل نيسان من عام 2012م.⁽³⁰⁶⁾

2- الشيخ الدكتور تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين سابقاً، حيث يُعتبر الشيخ التميمي من أشد المناصرين والمنادين والداعمين لشدة الرحال إلى القدس والمسجد الأقصى المبارك، كما ما فتئ الشيخ التميمي يدعو كل العرب والمسلمين ويستصرخهم بضرورة العمل الجاد لوقف الخطر المحدق بالقدس ومقدساتها نتيجة الهجمات الاستيطانية والتهويدية ضدها، كما تساءل الشيخ عن تلك الفتاوى المحرمة للزيارة وقال: إن من شروط صحة الفتوى، دراسة الحالة المراد إنزال الفتوى الشرعية عليها قبل إصدارها، فهل درس العلماء الأجلاء المانعون للزيارة حقيقة ما يجري في القدس والأقصى قبل إنزال حكم التحريم عليها؟ ومن الجدير ذكره بأن تصريحات التميمي تلك جاءت على هامش مشاركته في فعاليات (الملتقى الدولي الخامس)، الذي نظمته الرابطة العالمية لخريجي الأزهر الشريف.⁽³⁰⁷⁾

3- الشيخ عزام الخطيب مدير عام أوقاف القدس، والذي أكد على ضرورة شد الرحال إلى المسجد من كل قطر من أقطار العالم العربي والإسلامي، كما وأنكر الشيخ الخطيب على الذين يفتون بعدم زيارة المسجد الأقصى، بأنهم لو يعرفون حقيقة ما يجري فيه وفي محيطه وأسفله لما أفتوا بهذا. ويذكر بأن تصريحات الشيخ الخطيب هذه جاءت أثناء تجواله في باحات المسجد الأقصى وهو برفقة مفتي مصر الدكتور علي جمعة أثناء زيارته للأقصى الشريف في منتصف شهر نيسان (أبريل) 2012م.⁽³⁰⁸⁾

إذاً: وبعد هذا الاستعراض الطويل لمواقف وآراء العلماء ورجال الدين والفقهاء والشريعة، وبعد الوقوف على آرائهم بموضوع الزيارة، جاء الدور للوقوف على أهم المرتكزات الدينية والفقهية وحتى السياسية منها التي اعتمدوا عليها في فتواهم، والتي جعلتهم يذهبون باتجاه وجوب زيارة القدس والمسجد الأقصى وسائر الديار الإسلامية في مثل ظروف كهذه. فلكل مدع إقامة البينة في دعواه. وبيان مرتكزاته

⁽³⁰⁶⁾ صحيفة المصري اليوم، مقال بعنوان، "التميمي قاضي قضاة فلسطين يدعو العرب والمسلمين لزيارة القدس، تاريخ النشر 2010/5/10م - وكالة العرب الآن (الوكالة الدولية للإنباء) تاريخ النشر 2013/2/2م.

⁽³⁰⁷⁾ الموقع الشخصي لسماحة الدكتور تيسير التميمي، تاريخ النشر، الجمعة 2012/3/2م

⁽³⁰⁸⁾ جريدة الدستور الأردنية، تاريخ النشر 7 يناير 2012م. صحيفة المصري اليوم، مقال بعنوان، "التميمي قاضي قضاة فلسطين يدعو العرب والمسلمين لزيارة القدس، تاريخ النشر 2010/5/10م - موقع العربية نت، نفس المقال السابق، تاريخ النشر 2010/5/10م. - شبكة رصد الإخبارية، تصريح للتميمي "زيارة القدس شريان الحياة لها"، تاريخ النشر 2012/3/6م.

الشرعية والفقهية والعقلية، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الجانب السياسي في موضوع الزيارة. فالأدلة الشرعية والفقهية والعقلية وحتى السياسية، التي بنى عليها القائلون بجواز الزيارة وشد الرحال إلى المسجد الأقصى كثيرة. منها ذو طابع فقهي وشرعي وبعضها الآخر: إما دليل عقلي من واقع الحال أو سياسي له علاقة بوضع القدس والمسجد الأقصى، وهذا ما يعرف باجتهادات (فقه الواقع)، في هذه المسألة (الفقهية- السياسية- الواقعية).

فمن الأدلة التي استند إليها القائلون بجواز الزيارة ما يلي:- أولاً: (الأدلة النقلية).

1- إن استحباب زيارة المسجد الأقصى حكم ثابت بالنص والإجماع، لذا فهو الأصل ولا يجوز الانتقال عن حكم الأصل إلى حكم آخر إلا بوجود المعارض الذي يقوى على هذه النقلة، وفي الحقيقة فالمانع من الزيارة لا يملك معارضا من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس. إذ إن الدليل الذي يعارض به هذا الأصل هو فرع من فروع الأصل، ألا وهو أن الزيارة تؤدي إلى التطبيع مع العدو المحتل.⁽³⁰⁹⁾

2- ورود العشرات من آيات القرآن الكريم والتي اختصت المسجد الأقصى بالقداسة بشكل خاص وسائر بيت المقدس والقدس بشكل عام. ولعلنا في المبحث الأول من الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان (القدس والأقصى في العقيدة الإسلامية)، قد ذكرنا ذلك معززين ذلك بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية. وورود العشرات من الأحاديث النبوية الصحيحة من صحيح البخاري ومسلم، وباقي كتب الحديث الشريف، والتي اشتملت على فضائل المسجد الأقصى وفضل الصلاة فيه وشد الرحال إليه.

3- عدم ورود أي نص من القرآن الكريم أو السنة النبوية، أو إجماع الصحابة أو حتى التابعين. يدل دلالة قاطعة على تحريم الزيارة، أو شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك.

4- كما استدل القائلون بالزيارة، بصلاة النبي-عليه الصلاة والسلام-، ليلة الإسراء والمعراج بالأنبياء-عليهم السلام- جميعاً في المسجد الأقصى المبارك، وهو تحت الحكم الروماني في ذلك الوقت.

5- أيضاً استند المنادون بالزيارة، إلى زيارة النبي محمد- صلى الله عليه وسلم-، لمكة المكرمة يوم صلح الحديبية وهي تحت حكم الكفار، وكان فيها أصنامهم ولم يعترض النبي- عليه الصلاة والسلام-، على ذلك في حينه، ولم يقرهم في نفس الوقت على ذلك.⁽³¹⁰⁾

6- استشهد القائلون بالزيارة بالقاعدة الفقهية (الضرورات تبيح المحظورات)، فالضرورة الملحة هي زيارة القدس والصلاة في المسجد الأقصى، أما المحظورات فهي أخذ الإذن من سلطات الاحتلال

⁽³⁰⁹⁾ مسائل في الفقه المقارن تكثر الحاجة إليها، سعدي حسين جبر، ص 67

⁽³¹⁰⁾ مسائل في الفقه المقارن تكثر الحاجة إليها، سعدي حسين جبر، ص 67

الإسرائيلي، وبما أن هذه القاعدة لا ينكرها أحد من الفقهاء أو العلماء فيجب أخذ رخصة الزيارة من خلالها.⁽³¹¹⁾

7- أيضاً من أدلة المؤيدين للزيارة، استشهادهم بفعل **(السلف الصالح)** من علماء الأمة الكبار الذين زاروا المسجد الأقصى والقدس إبان الاحتلال الصليبي لهما، واستشهدوا أيضاً بزيارة كل من الإمام الحجة أبي حامد الغزالي وتأليفه أجراً من كتابه الكبير **(إحياء علوم الدين)** تحت قباب المسجد الأقصى. والإمام الكبير العز بن عبد السلام، وشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية، الذين زاروا القدس وهي تحت الحكم الصليبي.⁽³¹²⁾

8- من الأدلة كذلك بأن الكثير من علماء السابقين تنافسوا في الكتابة والتأليف في فضائل بيت المقدس، وفضائل الزيارة، وشد الرحال إليه، فلولا أهمية زيارته وشد الرحال إليه، لما ألفت في حقه هذا الكم الكبير من كتب الفضائل. حيث بلغ التأليف في بيت المقدس ذروته في زمن الفتوحات الإسلامية، وبعدها حتى أيامنا هذه إلى أن وصلت إلى الآلاف من المخطوطات والكتب والمطبوعات والنشرات المتحدثة عن فضله وفضائله: كالأنس الجليل للحنبلي، وغيرها من مئات الكتب، والمخطوطات.⁽³¹³⁾

من الأدلة (العقلية)، التي استند إليها القائلون بالزيارة وهي:-

- 1- إن القول بضرورة الزيارة وشد الرحال إلى القدس ومسجدها فيه منافع كثيرة منها: -
 - أ- كثرة المصلين والزوار في هذا البيت المقدس يؤدي إلى إعمارهِ وعمارته.
 - ب- يزيد من قوة اتصال الأمة وأجيالها بهذا البيت، وخلاف ذلك يورث الجفاء وهو ملموس في واقعنا اليوم. فأين شباب الأمة اليوم (وعلمائوها)، من الانتهاكات المتواصلة والمتصاعدة في الحرم الشريف
 - ج- قوة المصلين ووحدة تواجدهم في المسجد الأقصى يضعف مشروع المحتل في عزل المسجد الأقصى عن المسلمين وهدمه. لا سيما مع تعمد الصهاينة زيادة وفود اليهود لزيارة هذه البقعة المقدسة.
 - د- إرغام اليهود، وخاصة غلاة التطرف منهم، على التراجع عن مخططاتهم المتطرفة والرامية لهدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه.

⁽³¹¹⁾ فقه المقاصد "إناطة الأحكام الشرعية بمقاصدها، جاسر عودة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

⁽³¹²⁾ فقه المقاصد "إناطة الأحكام الشرعية بمقاصدها، ن.س.ص. 143-154.

مسائل في الفقه المقارن تكثر الحاجة إليها، م.س، ص 67-7481- حسام الدين عفانة، م.س

⁽³¹³⁾ الأنس الجليل، لمجير الدين الحنبلي - والمفصل في تاريخ القدس، عارف العارف

والقدس في التاريخ، جميل العسيلي. (مراجع سابقة تم الوقوف عليها)

- 2- كما أن هذه الزيارات تحيي في نفوس المسلمين روح الحماس والجهاد والذود عن المسجد الأقصى. خاصة عندما يشاهد الزائر حجم المصائب والكوارث التي يعيشها المواطن المقدسي نتيجة سياسة الإغلاق والتهويد، الذي يمارس بحق مدينة القدس صباح مساء. (314)
- 3- وأيضاً تعمل هذه الزيارات على كشف سوءة العدو الصهيوني المحتل لأرض فلسطين والقدس والأقصى، بحيث يكون الزائر العربي في قلب الحدث بل يعيش الحدث نفسه. فالذي يعيش الحدث ليس كمن يسمع عنه. فالزائر الذي يعيش معاناة أهل بيت المقدس حتماً سيعود إلى بلاده سفيراً للقدس ولأهلها وداعياً إلى تحريرها من ظلم الاحتلال الإسرائيلي لها. (315)
- 4- على المستوى الديني، فإن مثل هذه الزيارات تعمل على تثبيت الهوية الإسلامية والعربية للقدس وللأقصى، وتعيد لهما مجدهما السليب على غرار ما كان يقام فيهما من مناسبات إسلامية هامة، (كالمولد النبوي الشريف، وإحياء ليلة القدر، وذكرى الهجرة النبوية. وليلة الإسراء والمعراج). (316)
- 5- وعلى المستوى الاجتماعي أيضاً، فإن هذه الزيارات وتكرارها تعمل على إيجاد كافة أشكال وطرق التواصل الديني والثقافي والحضاري ما بين أبناء فلسطين وإخوانهم من كافة أقطار الدول العربية والإسلامية. (317).
- 6- تعمل مثل هذه الزيارات على إحياء المؤسسات التراثية والوقفية الإسلامية في مدينة القدس، والتي تعنى بشؤون الوقف الإسلامي، والأراضي الأميرية والخراجية في القدس خاصة وفي فلسطين عامة.
- 7- كما وتعمل هذه الزيارات على إيصال استغاثات المقدسيين لعموم مسامع الأمة العربية والإسلامية في كل مكان، وإيصال الصورة الحقيقية عما يجري في القدس وفي محيط المسجد الأقصى.

(314) وقائع فلسطينية، اللجنة الوطنية الأردنية للدفاع عن القدس، اللجنة الإعلامية الثقافية، عبد العزيز السيد. ص 44-48

(315) القدس ومخاطر التهويد، م.س، ص 124-125- أوضاع القدس والمقدسات، م.س، بيان، تاريخ النشر 2008/3/11، ص 242.

(316) رسالة شريفة في زيارة بيت المقدس لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية، تحقيق ودراسة حمد أحمد عبد الله يوسف"، مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بيت المقدس، نشرة رقم 7. ص (78-91).

(317) أوضاع القدس والمقدسات، م.س، ص 138- القدس والمقدسات ومخاطر التهويد، م.س، ص 123.

8- أما على المستوى السياسي، فإن تكرار مثل هذه الزيارات تعيد الروح لقضية فلسطين والقدس، وتعيدها إلى جوهر الصراع (العربي - الإسرائيلي)، وتخرجها من دائرتها الفلسطينية الضيقة إلى دائرتها العربية والإسلامية الفسيحة.⁽³¹⁸⁾

9- وعلى المستوى الاقتصادي، فإن مثل هذه الزيارات وتكرارها يعمل على كسر الحصار الاقتصادي التي تفرضه إسرائيل على أهالي فلسطين بشكل عام، وأهالي القدس بشكل خاص. كما وتعمل مثل هذه الزيارات على تقديم كافة أشكال الدعم الاقتصادي والسياسي والعلمي والمالي وحتى الاجتماعي لأهل فلسطين.⁽³¹⁹⁾

10- وأخيراً فإن المؤيدين للزيارة، يرون بأن القدس ما كان لها أن تهود وتدنس وتغلق وتنتهك حرمتها وتستباح قداستها، إلا بسبب فتاوى العلماء المعارضين لزيارتها وهي أسيرة الاحتلال الإسرائيلي. كما ويرون بأن الصهاينة ما تمادوا في غيهم تجاه المسجد الأقصى إلا بسبب تحريم الزيارة له. حتى أن الصهاينة أصبحوا اليوم يتكلمون علناً ومن غير حياءٍ أو وجلٍ، بضرورة هدم المسجد الأقصى والإسراع في بناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه بسبب ما ترسخ لديهم من مفاهيم بأنه لم يعد هنالك من يطالب بالأقصى أو ينادي به كضرورة دينية أو إسلامية أو عقائدية لدى المسلمين، وذلك لعدم شد الرحال إليه وتركه بين أيديهم. مع اكتفاء العرب والمسلمين بالشجب والتنديد لما يحصل له (وبصورة خجولة).

أما بالنسبة للرد على بعض الأدلة التي استند إليها القائلون بجواز زيارة القدس والأقصى بتأشيرة إسرائيلية. أو الاستشهاد بفعل النبي -عليه الصلاة والسلام-، أو التابعين وبعض العلماء.

⁽³¹⁸⁾ المركز الفلسطيني للأعلام، م.س، تاريخ النشر 2013/2/5، تقارير حول الانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس - صحيفة القدس الفلسطينية، م.س، العدد 15689 تاريخ النشر 5 شباط 2013 الموافق 24 ربيع الأول 1434هـ، تقرير حول الوضع السياسي في مدينة القدس.

- صحيفة القدس، م.س، لندن، العدد 7352 تاريخ النشر الخميس 7 شباط 2013م الموافق 26 ربيع الأول 1434هـ، تقرير حول حجم الخطر المحدق بمدينة القدس. - صحيفة القدس الفلسطينية، ن، س، العدد 15621 تاريخ النشر 2013/2/7م ⁽³¹⁹⁾ جريدة الاتحاد، تاريخ النشر، يوم الإثنين 12 جمادى الآخرة 1429هـ/الموافق 16 حزيران 2008م ميلادي. مقال تحت عنوان (ثلثا المقدسيين يعيشون تحت خطر الفقر) - أوضاع القدس والمقدسات، م.س، التقرير الحادي عشر، ص 92-93- الاستيطان في القدس، م.س، ورقة بعنوان "الاستيطان في ذاكرة مؤسسة القدس الدولية، قراءة في المضامين لتصور مقترح، إعداد حسين أبو شنب. ص 219-235- القدس تاريخ المستقبل، م.س، المؤسسات الأهلية الفلسطينية والنسيج الاجتماعي في القدس، خليل نخلة، ص 401

فإني أرد كباحث في هذه الدراسة بالقول:

- 1- إن الاستشهاد بالأحاديث الواردة بفضائل بيت المقدس والصلاة في المسجد الأقصى هي أحاديث صحيحة، ولكن الأمر محمول على الاستحباب وليس على الفرض أو بصيغة الإلزام.
- 2- الاستشهاد بالقاعدة الفقهية "الضرورات تبيح المحظورات"، فأى محظور أكبر من الاعتراف والتطبيع بالمحتل الصهيوني الغاصب للقدس والأقصى، وأي مصيبة ومفسدة أكبر من ذلك.
- 3- ما ساقه القائلون بزيارة القدس والصلاة في المسجد الأقصى، قياساً على صلاة النبي-عليه الصلاة والسلام-، ليلة الإسراء والمعراج في المسجد الأقصى المبارك، فهذا كلامٌ باطلٌ. لأن الأمر يتعلق بمعجزةٍ خارقةٍ للعادة وللعباد، وهي من خصوصيات النبي-عليه الصلاة والسلام-، ولا يقاس عليها فعل من أفعال الخلائق.⁽³²⁰⁾
- 4- ما ساقه كذلك القائلون بزيارة القدس والأقصى، قياساً على زيارة النبي-عليه الصلاة والسلام- للمسجد الحرام في مكة المكرمة في صلح الحديبية وهي تحت حكم المشركين، فهذا جهل آخر. لأن المسجد الحرام لم يكن تحت احتلال الكافر من قريش، لأنهم كانوا هم أصلاً ساكنوه قبل الإسلام وقبل البعثة النبوية بفترة طويلة من الزمن. كما أن النبي-عليه الصلاة والسلام-، كان بينه وبين قريش في ذلك الوقت قرابة الدم فهم أهله في الأصل، وإن اختلفوا في الدين والعقيدة.⁽³²¹⁾
- 5- أما ما ذهب إليه القائلون بالزيارة واستشهادهم بزيارة كل من أبي حامد الغزالي، وابن تيمية، والعز بن عبد السلام إلى القدس والمسجد الأقصى وهما تحت الاحتلال الصليبي. فالعز بن عبد السلام ولد سنة 577هـ، أي قبل تحرير القدس من يد الصليبيين (بست سنوات)، وعندما حررت القدس في سنة 583 هـ، كان عمره ست سنوات. ويذكر بأنه توفي سنة 660 هـ.
- 6- أما شيخ الإسلام ابن تيمية فمولده سنة 661هـ، أي بعد تحرير القدس من يد الصليبيين بحوالي سبعين سنة وتوفي ابن تيمية سنة 728هـ. وأما أبو حامد الغزالي فلم يدخل القدس وهي تحت الاحتلال الصليبي بل دخلها قبل ذلك بأربع سنين، قال ابن كثير في أحداث سنة 488هـ، وفي ذي القعدة خرج أبو حامد الغزالي من بغداد متوجهاً إلى بيت المقدس تاركاً التدريس في النظامية، زاهداً في الدنيا، لابساً خشن الثياب بعد ناعمها، وناب عنه أخوه في التدريس ثم حج في السنة التالية ثم رجع إلى بلده، وقد صنف كتابه (إحياء علوم الدين) في هذه الفترة.⁽³²²⁾

⁽³²⁰⁾ حسام الدين عفانة، موقع يسألونك، م.س- إبراهيم حمامي، م.س، ص(32-42).

⁽³²¹⁾ نفس المصادر السابقة، (عفانة وحمامي).

⁽³²²⁾ حسام الدين عفانة، موقع يسألونك، م.س- إبراهيم حمامي، م.س، ص(32-42).

7- وأما قولهم بأن الزيارة تساعد في رفع اقتصاد مدينة القدس، فإن الرد يحتم علينا القول: بأن شركات السياحة الإسرائيلية وكما ذكرنا سابقاً لا تقم بالحجز مسبقاً في الفنادق العربية، وإنما تعتمد للتنسيق والحجز مع الفنادق الإسرائيلية والواقعة في الشطر الغربي من المدينة المقدسة، وذلك لتفويت المنفعة المادية المرجاة من الزيارة على المقدسيين.

8- وأما القول بأن الزيارة ترفع الظلم والقهر عن أهل القدس وتشد من أزرهم أقول: وهل يستطيع الزائرون للقدس والمسجد الأقصى، من إزالة حاجز واحد من عشرات الحواجز التي تلتف حول القدس والأقصى، كما التفاف السوار حول المعصم. وهل يستطيع الزائر أيضاً إزالة جدار الفصل العنصري المقيت، والذي خنق القدس والمسجد الأقصى، وحرّم آلاف المصلين من الوصول إليهما.

9- أما على المستوى السياسي. فالأصل بالمواطن العربي المسلم في أي مكان كان أن يضغط بكل ما أوتي من قوة وعزم على حكومته، وعلى حكومات الدول العربية والإسلامية. من أجل العمل الجاد على إنهاء معاناة واحتلال القدس والمسجد الأقصى وكامل أراضي فلسطين من ظلم الاحتلال الإسرائيلي، واستخدام كافة الطرق والوسائل التي تعين على تحقيق ذلك.⁽³²³⁾

10- يجب على الأمة العربية والإسلامية إذا أرادت بحق زيارة القدس والأقصى، وبالذات تلك الدول التي تقيم علاقات تطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي. إنهاء كافة أشكال التعامل والاعتراف والتطبيع وإغلاق السفارات ومكاتب التنسيق والقنصليات، كأداة ضغط على العدو الصهيوني لإرغامه على التراجع عن احتلاله وإغلاقه للقدس والمسجد الأقصى في وجه أهله الفلسطينيين والعرب والمسلمين جميعاً، ومن ثم العمل على إيجاد حل لقضية القدس والأقصى يكون أساسه إرجاع الحق لأصحابه دون قيد أو شرط.⁽³²⁴⁾

⁽³²³⁾ صحيفة الوسط الإلكترونية، م.س، 20/أبريل نيسان/2012م "زيارة القدس في ظل الاحتلال الإسرائيلي بعيون رجال الدين - إبراهيم حمامي، م.س، ص(32-42).

⁽³²⁴⁾ شبكة فلسطين للحوار، م.س، مقال للكاتب ياسر الزعاطرة، بعنوان "السياحة الدينية إلى القدس. تطبيع، نعم تطبيع"، تاريخ النشر 2010/2/6م - موقع المسلم، نت، م.س، مقال للكاتب أحمد الزيود، بعنوان "زيارة الأقصى دعم للفلسطينيين أم تطبيع مع اليهود"، تاريخ النشر 2012/5/3م

المبحث الرابع :- موقف الرافضين لزيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي له، وأدلتهم الشرعية في ذلك.

نناقش في هذا المبحث من فصول (الجدلية الفقهية السياسية)، مواقف الرافضين لزيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي له، وآراء الناهين عن الزيارة بشدة، مع الوقوف على أدلتهم الشرعية والعقلية في هذه المسألة. ومناقشة ذلك مناقشة موضوعية تحليلية نقدية.

لعل من أبرز من نادى قديماً وحديثاً بذلك كل من :-

1- شيخ الأزهر الراحل الدكتور عبد الحليم محمود، والذي قال بحرمة زيارة المسجد الأقصى، والصلاة فيه، وهو في ظل الاحتلال الإسرائيلي منذ أكثر من أربعة عقود مضت، وربما يكون هو أول من تكلم بهذا الخصوص في العصر الحديث، عندما رفض مرافقة الرئيس المصري أنور السادات في عام 1977م، إلى القدس وهي تحت الاحتلال الإسرائيلي، عندما قام الأول بالزيارة التاريخية والتي تعتبر أول زيارة لزعيم عربي مسلم للكيان الصهيوني بعد عدواني عام 1948م، وعام 1967م على فلسطين. (325)

2- أيضاً شيخ الأزهر الراحل: جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر ومفتي مصر، والذي قال عن الزيارة: (إن من يذهب إلى القدس من المسلمين وهي تحت الاحتلال الإسرائيلي، إنما هو آثم، آثم)، وأن هذه الزيارات لن تتم إلا بموافقة المحتل الصهيوني، وأضاف أنه من الأولى بالمسلمين أن ينأو عن التوجه إلى القدس حتى تتطهر من دنس المغتصبين اليهود، وتعود إلى أهلها مطمئنة يرتفع فيها ذكر الله تعالى، والنداء إلى الصلوات. وعلى كل مسلم أن يعمل بكل جهد ومثابرة من أجل تحريرها ومسجدها الأسير من قبضة الاحتلال الإسرائيلي. (326).

(325) إبراهيم حمامي، م.س، ص 22 - حسام الدين عفانة، (رؤية شرعية نقدية)، م.س.

- الموقع الرسمي للإتحاد العالمي لعلماء المسلمين. "موقف الشيخ عبد الحليم محمود"، من زيارة القدس تحت الاحتلال. - شبكة فلسطين للحوار، دراسة، بعنوان "فتاوى العلماء بتحريم زيارة المسجد الأقصى" تاريخ نشرها 2012/4/26م

(326) إبراهيم حمامي، م.س، ص 16 - حسام الدين عفانة، (رؤية شرعية نقدية)، ن.س. - إسلام ويب، مقابلة مع الدكتور جاد الحق، تاريخ النشر 2002/12/1م. - رابطة أدباء الشام، تراجم، جاد الحق جاد الحق، وموقفه من قضية فلسطين والقدس. - شبكة فلسطين للحوار، دراسة، بعنوان "فتاوى العلماء بتحريم زيارة المسجد الأقصى" تاريخ نشرها 2012/4/26م - الجمعية الشرعية الرئيسية لتعاون العاملين في الكتاب والسنة، تقرير عن مواقف الشيخ جاد الحق فيما يختص بقضية القدس والأقصى، بقلم الشيخ خالد خليف، عضو هيئة علماء الجمعية، تاريخ النشر 2006/5/6م

3- الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الحالي، والذي قال عن الزيارة: (إن الزيارة للقدس لا تحقق مصلحةً للمسلمين، لأنها تتم في ظل احتلال إسرائيلي وبإذن من سلطات الاحتلال. كما وندد سماحة الشيخ بزيارة كل من: مفتي مصر علي جمعة، والداعية علي الجفري للقدس بتأشيرة إسرائيلية. مما أدى إلى كذلك انعقاد جلسة طارئة برئاسته في مشيخة الأزهر الشريف، لتدارك حجم الضرر الذي سينتج من خلال تكرار مثل هذه الزيارات المشبوهة إلى القدس والمسجد الأقصى).⁽³²⁷⁾

4- الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر السابق، حيث قال في شأن الزيارة: (لن أزور القدس والمسجد الأقصى، إلا بعد تحريرهما من وطأة الاحتلال الإسرائيلي لهما، وقال أيضاً: (إن زيارة القدس وهي تحت الاحتلال الصهيوني تعد نوعاً من التطبيع وقد يؤدي الأمر إلى الإيحاء بأن مشكلة احتلال القدس قد حلت بدليل أن زيارتها أصبحت مفتوحة للجميع، ومتاحة في أي وقت).⁽³²⁸⁾

5- الشيخ فوزي الزفزاف وكيل الأزهر الأسبق، وعضو مجمع البحوث الإسلامية، والذي أيد تحريم الزيارة للقدس، ولكن بشرط أن نبذل كل ما نملك لتحرير المسجد الأقصى، وإن زيارة المسلمين من غير الفلسطينيين للأقصى يعطي شرعية لإسرائيل لاحتلال القدس والمسجد الأقصى المبارك.⁽³²⁹⁾

6- الدكتور عبد المعطي بيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، والذي قال عن الزيارة: إن الذهاب إلى القدس الآن يعطي انطباعاً بأن الأمور عادية، ثم إنه يلزم الدخول إلى القدس الحصول على

⁽³²⁷⁾ المركز الفلسطيني للإعلام، "جدد الدكتور رفضه للزيارة في مكتبه بمشيخة الأزهر أثناء محاولة وزير أوقاف السلطة الفلسطينية محمود الهباش إقناعه بضرورة إعادة النظر في الفتوى المحرمة لزيارة القدس، تاريخ النشر 2012/4/19م. - إبراهيم حمامي، م.س، ص 17-22 - حسام الدين عفانة، م.س - موقع العربية نت، تقرير بعنوان "شيخ الأزهر يرفض دعوة قاضي قضاة فلسطين لزيارة القدس وأعتبرها تكريماً للاحتلال، تاريخ النشر، الأثنين، 2010/5/10م - صحيفة المدينة اليومية، ، الشيخ أحمد الطيب "زيارة القدس تحت الاحتلال مرفوضة" رداً على زيارة المفتي علي جمعة، تاريخ النشر 2012/4/20م.

⁽³²⁸⁾ إبراهيم حمامي، ن.س، ص 15-22 - شبكة فلسطين للحوار، م.س، دراسة، بعنوان "فتاوى العلماء بتحريم زيارة المسجد الأقصى" تاريخ نشرها 2012/4/26م - مركز الزيتونة للدراسات الاستشارية، مقال بعنوان "مفتي مصر الأسبق يصرح بزيارة القدس وهي تحت الاحتلال الصهيوني نوع من التطبيع"، تاريخ النشر 2012/4/20م - صحيفة الأخبار، لبنان - بيروت "نفس الخبر السابق"، تاريخ النشر 2012/4/20م - موقع بوابة الجمعة الإلكتروني، مقال بعنوان "علماء أزهريون يرفضون زيارة المفتي للقدس وهي تحت الاحتلال، تاريخ النشر 2012/4/20م.

⁽³²⁹⁾ شبكة رصد الإخبارية، "الزفزاف يجدد رفضه لزيارة القدس"، تاريخ النشر 2012/3/6م - صحيفة المصري اليوم م.س، "تجديد رفض الزيارة"، تاريخ النشر 2010/3/1 - موقع القدس توك، رداً على زيارة المفتي علي جمعة "الزفزاف يجدد قوله بتحريم الزيارة في ظروف الاحتلال، تاريخ النشر 2012/4/32م.

تأشيرة وهو اعتراف بشرعية إسرائيل وإن التوصل يكون بالنصرة والصلة الدائمة عبر المساعدات الفعالة التي تعطي القوة والدعم والسمود لإخواننا الفلسطينيين.⁽³³⁰⁾

7- الشيخ أحمد عمر هاشم عضو مجمع البحوث الإسلامية. والذي طالب كل مسلم بضرورة الالتزام بالقرارات والمواثيق التي تقرها الدول العربية والإسلامية في مسألة زيارة القدس والمسجد الأقصى، وقال: إذا رأت تلك الدول بأن زيارة القدس من خلال تأشيرة الكيان الصهيوني بمثابة تطبيع مع إسرائيل فيجب الالتزام بهذه القرارات.⁽³³¹⁾

8- الشيخ العلامة يوسف عبد الله القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والذي أصدر فتوى شرعية بعدم شرعية زيارة القدس والأقصى بتأشيرة إسرائيلية في كتابه (فتاوى معاصرة)، الجزء الثالث. حيث جاء فيها " إن الإسلام يفرض على المسلمين أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم لاسترداد أرضهم المغصوبة، ولا يقبل منهم أن يفرطوا في أي شبر أرض من دار الإسلام، يسلبها منهم الكفار، وهذا أمر معلوم من الدين للخاصة والعامّة، وهو مجمع عليه إجماعاً قطعياً من جميع علماء الأمة، ومذاهبها كافة، فكيف إذا كان هذا الجزء هو أرض الإسراء والمعراج، ومربط البراق الشريف، ودار المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، أولى القبلتين في الإسلام، وثالث المساجد العظيمة التي لا تشد الرحال إلا إليها. وقال أيضاً عن الزيارة: (بأنها شكل من أشكال الاعتراف والتطبيع مع العدو الصهيوني باحتلاله للقدس والأقصى، والأولى للعرب والمسلمين العمل الجاد على نصرته أهل فلسطين وتحريرها من ظلم الاحتلال الإسرائيلي لها، كما عبر القرضاوي عن نفس الموقف من زيارة القدس وذلك في افتتاح المؤتمر الخامس لمؤسسة القدس الذي استضافته الجزائر في الفترة من 26 إلى 28/مارس/2007م. كما أن القرضاوي كان من أوائل الموقعين على (وثيقة للعلماء المسلمين) والذي جاءت للتعبير عن قدسية ومكانة القدس والأقصى في العقيدة الإسلامية، وفي قلوب المسلمين عامة والعلماء خاصة، ويذكر بأن فتاوى القرضاوي المحرمة لزيارة القدس في ظل الاحتلال الإسرائيلي.

⁽³³⁰⁾ شبكة رصد الإخبارية، ن.س، تاريخ النشر 2012/3/6م - صحيفة الفجر المصرية، تقرير سمير العفيفي حول زيارة مفتي مصر، تاريخ النشر 2012/4/19م - صحيفة الوفد، تقرير حازم العبيدي "رداً على زيارة مفتي مصر"، تاريخ النشر 2012/4/18م - شبكة فلسطين للحوار، دراسة، بعنوان "فتاوى العلماء بتحريم زيارة المسجد الأقصى" تاريخ نشرها 2012/4/26م

⁽³³¹⁾ جريدة المصري اليوم، تقرير بعنوان "جدل أزهرى حول زيارة القدس، 2012/3/1م - صحيفة الأهرام اليوم، مقال للدكتور "أتمنى أن أزور القدس بدون تأشيرة إسرائيلية"، تاريخ النشر 2010/7/11م - صحيفة المصريون، تقرير "خلاف فقهي حول زيارة وفد علماء باريس للقدس بتأشيرة إسرائيلية، تاريخ 2012/11/12م.

قد لاقت الاستحسان من قبل الكثير من علماء وسياسيي هذه الأمة، وفي المقابل فقد فتحت النار على الشيخ القرضاوي من قبل خصومه في الرأي في مسألة الزيارة، وعلى رأسهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ووزير الأوقاف الدكتور محمود الهباش.⁽³³²⁾

9- الدكتور عبد الغني محمود، أستاذ القانون الدولي بجامعة الأزهر. والذي قال عن الزيارة: (إن إسرائيل لن تسمح بدخول أي مسلم إلى القدس والأقصى، إلا إذا كانت تلك الزيارات ستحقق مصالحها، ودعا إلى تطبيق المقاطعة الاقتصادية ضد إسرائيل، وألا نغفل أن الجهاد بكل أشكاله هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، كما ودعا العرب إلى عدم التفريط بالقدس والمسجد الأقصى تحت مسميات السياحة الدينية، وزيارة السجين لا تعني الاعتراف بالسجان).⁽³³³⁾

10- الدكتورة آمنة نصير، عميدة كلية الدراسات الإسلامية سابقاً بجامعة الأزهر الشريف. والتي قالت عن الزيارة: (إن الجميع متفقون منذ سنوات على عدم زيارة القدس وهي تحت الاحتلال الإسرائيلي، ويشاركنا في هذا موقف الكنيسة المصرية التي ترفض أيضاً زيارة المسيحيين لها إلا بعد تحرير المدينة المقدسة من دنس اليهود، وقالت: إنني أخشى أن تقتل هذه الدعوة لزيارة المسجد الأقصى العداء في نفوسنا تجاه اليهود، كما أنه لا يمكن السيطرة على كل المسافرين إلى فلسطين وإلزامهم بتجنب زيارة إسرائيل التي تحاول جذب السائحين بكافة الوسائل، وشددت أيضاً على ضرورة الالتزام بالفتوى الصادرة عن أهل العلم والشرع بخصوص الزيارة).⁽³³⁴⁾

³³² القدس قضية كل مسلم، القرضاوي، ص 184-185 - الموقع الرسمي للقرضاوي، فتاوى القرضاوي - كلمة

الشيخ القرضاوي المؤتمر الخامس لمؤسسة القدس الذي استضافته الجزائر .

- إبراهيم حمامي، م.س، ص 15- فتاوى معاصرة، القرضاوي، الجزء الثالث، ص 461-463

- القرضاوي وموقفه من القضية الفلسطينية/بحث مقدم إلى مؤتمر، "جهود د. يوسف القرضاوي في خدمة الإسلام

ونصرة القضية الفلسطينية" الذي تعقدته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. غزة - فلسطين/في الفترة: 4-5 أكتوبر 2010م

إعداد: أ. رشاد المدني -- الموقع الرسمي للدكتور القرضاوي على الانترنت تاريخ النشر 2012/4/28م

⁽³³³⁾ إبراهيم حمامي، م.س، ص 17-22 - موقع الزيتونة- صحيفة المشهد، بيان استنكار رداً على زيارة المفتي

للقدس 2012/4/18م.

⁽³³⁴⁾ الأخبار المصرية، تصريح للدكتورة"العلماء متفقون ومنذ سنوات على عدم الذهاب للقدس، 2012/4/20- صحيفة

الشرق الأوسط- صحيفة النبأ- شبكة رؤى الأدبية - موقع بوابة الجمعة، "نفس الموضوع" 2012/4/20- زيارة القدس

والأقصى تطبيع أم دعم وتشجيع، إبراهيم حمامي، الطبعة الأولى 2012، مركز الشؤون الفلسطينية، لندن.- السياحة

الدينية إلى القدس تطبيع. نعم تطبيع، ياسر الزعاطرة، مقال نشر على شبكة فلسطين للحوار، تاريخ النشر 2010/2/6-

ومقال أخر لنفس الكاتب بعنوان(التطبيع مع الاحتلال من خلال زيارة القدس)المصدر جريدة الدستور الأردنية،

العدد 16261 تاريخ النشر 2012/10/19.

- 11- الدكتور محمد عمارة، عضو مجمع البحوث الإسلامية، والذي يرى بالزيارة بأنها اعتراف كامل للاحتلال على فلسطين، ولا يجوز القيام بها إلا بعد تحرير المسجد الأقصى المبارك.⁽³³⁵⁾
- 12- فضيلة الدكتور جمال الدين عطية، والذي يعتبر من علماء مصر الكبار، وهو من الذين لا يرون في الزيارة إلا أحد الأمرين: إما الاعتراف أو التطبيع، وقد حذر الدكتور عطية من اتخاذ شعارات دعم الاقتصاد في مدينة القدس، كذريعة كبرى للتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي.⁽³³⁶⁾
- 13- الدكتور صفوت حجازي، رئيس رابطة علماء أهل السنة والجماعة، والمتحدث باسم اللجنة الشعبية لمقاومة تهويد القدس. حيث قال عن الزيارة: (لا أوافق على هذه الدعوة ولا يوافق عليها أي مسلم لأنها تعد لوناً من ألوان التطبيع، ولكي أذهب إلى القدس لا بد أن أحمل تأشيرة دخول إسرائيلية، وهذا يعد اعترافاً بسيادة الاحتلال الإسرائيلي عليها). ولعل آخر تصريحاته المنددة والمشددة على حرمة زيارة القدس في ظل الاحتلال الإسرائيلي، تلك التي جاءت يوم الاثنين بتاريخ 2013/4/18م، في الندوة التي أقامتها لجنة (مهندسون من أجل فلسطين والقدس)، بعنوان (الموقف من زيارة القدس في ظل الاحتلال الإسرائيلي). وبالتعاون مع رابطة علماء أهل السنة، ولجنة القدس، واتحاد المهندسين العرب، ومجمع النقابات المهنية في عمان.⁽³³⁷⁾
- 14- الدكتور عبد المنعم البري الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف، والذي دعا المؤسسات الدينية والمسيحية في العالم العربي إلى تفعيل فتوى الأزهر الشريف التي أكد فيها الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب مؤخراً بعدم جواز زيارة المسلمين للقدس في ظل الاحتلال الإسرائيلي.⁽³³⁸⁾

⁽³³⁵⁾ مجلة المشهد المصرية، م.س، تاريخ النشر 2012/4/18م "رداً على زيارة مفتي مصر للقدس". - أخبار مصر، م.س، نفس الخبر، تاريخ النشر 2012/4/18م - إبراهيم حمامي، م.س، ص 18

⁽³³⁶⁾ صحيفة النهار، المصرية، م.س، تاريخ النشر 2012/4/18م - صحيفة الأنباء، "انتقادات زيارة المفتي للقدس"، تاريخ النشر 2012/4/18م. - صحيفة اليوم السابع، م.س، "انتقادات المفتي"، تاريخ 2012/4/18م - صحيفة روز اليوسف اليومية، تقرير أشرف أبو الريش، وفاء شعيرة، نفس الخبر السابق، تاريخ 2012/4/22م

⁽³³⁷⁾ موقع الجورنال نت، "ندوة نقابة المهندسين في الأردن"، تاريخ النشر، 2013/2/18م - موقع فلسطينيو 48، تاريخ النشر 2013/4/18م، مقال بعنوان "علماء يجتمعون على حرمة زيارة القدس تحت الاحتلال".

⁽³³⁸⁾ إبراهيم حمامي، م.س، ص 18 - موقع محيط الإلكتروني، تاريخ النشر 2011/11/24م - موقع بديل الإلكتروني، تاريخ النشر، 2012/4/22م، تصريح بعنوان "زيارة مفتي مصر طعنة لضمود أهل فلسطين وشرعه للاحتلال".

15- وكذلك من أشد المعارضين للزيارة فضيلة الشيخ محمد مهدي عاكف، المرشد السابق لجماعة الإخوان المسلمين في مصر. والذي لا يرى في الزيارة إلا الاعتراف الكامل بالسيادة الإسرائيلية على الأقصى، وأن الجهاد هو السبيل لتحرير القدس والأقصى، وقد جاءت أقوال الشيخ عاكف تلك، في مقالة نشرت له حملت عنوان (المؤامرة على المسجد الأقصى وواجب المسلمين تجاهها).⁽³³⁹⁾

16- وأيضاً من المعارضين لزيارة المسجد الأقصى في مثل هذه الظروف، سماحة الشيخ المستشار فيصل مولوي، نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء. حيث أكد "سماحته" على أن الزيارة إلى المسجد الأقصى في مثل هذه الظروف تتضمن أمرين خطيرين: (أولهما) أن أخذ تأشيرة الزيارة من العدو الصهيوني يعني عملياً الاعتراف الكامل بالسيادة الصهيونية على المسجد الأقصى، (والأمر الآخر) وهو الأشد خطراً من الأول، هو تجميل صورة الصهاينة بالخارج، وإظهار إسرائيل على أنها لا تمارس التضييق على العبادات في القدس، مما يعطيها الحق في السيطرة الكاملة والمطلقة على جميع المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة.⁽³⁴⁰⁾

17- فضيلة الشيخ الدكتور محمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، والذي قال في معرض حديثه عن القدس والمسجد الأقصى: (إن المسجد الأقصى في حياة الأمة الإسلامية ليس مجرد ذكريات من التاريخ يحوها الزمن أو ينساه المسلمون بطول الاحتلال. ولكن القدس والأقصى محفور في أعماق المسلمين)، وأوضح بديع في رسالته الأسبوعية أن هناك إجماعاً من قبل علماء المسلمين على أن القدس إسلامية وملك لجميع المسلمين، ولا يملك أحد الصلاحية في التنازل عنها، وأن الجهاد في سبيل تحريرها فرض على جميع المسلمين. كما وانتقد الدكتور بديع الدعوات التي تصدر من هنا وهناك تطالب العرب والمسلمين بشد الرحال إلى القدس، وقال لماذا في هذا التوقيت أصبح لهذه الدعوات منابر تصدح بالزيارة بدلاً من منابر تصدح بالجهاد لتحريرها. ويذكر أن الدكتور "بديع"، قد جدد حرمة زيارة القدس بتأشيرة إسرائيلية في جمعة الأقصى بتاريخ (2011/11/25م/الموافق 29 ذو الحجة من عام 1432هـ) في مصر، والتي شارك فيها قرابة مليون شخص نصرته للقدس والأقصى المبارك⁽³⁴¹⁾

⁽³³⁹⁾ موقع الشبكة الدعوية الإلكتروني، تاريخ النشر 4 ربيع الأول 1426هـ/14 نيسان 2005م

- المصدر شبكة فلسطين للحوار الإلكتروني، تاريخ النشر، 2009/10/30م

⁽³⁴⁰⁾ إبراهيم حمامي، ن.س، ص 18

⁽³⁴¹⁾ موقع مصراوي، م.س، تاريخ النشر 2012/11/10م، - وكالة أنباء الشرق الأوسط، م.س، أ.ش.أ، تاريخ النشر،

2011/11/27م - صحيفة اليوم السابع، م.س، تاريخ النشر 2011/11/27م - بوابة الأهرام الإخبارية، م.س،

تاريخ النشر 2011/11/27م - مصراوي.أ.ش.أ. تاريخ النشر 2011/11/27م

18- فضيلة الشيخ الدكتور محمد نوح القضاة، وزير الأوقاف الأردني الأسبق، ووزير الشباب والرياضة الحالي، والذي كتب على صفحة في موقع التواصل الاجتماعي عدة تساؤلات حول زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه وهو في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وكأن الدكتور القضاة يستطلع آراء القراء حول المسألة الزيارة، وخلاصة القول أنه يميل إلى عدم زيارتها في الوقت الراهن حتى لا تحسب على أنها تطبيع مع العدو الصهيوني.⁽³⁴²⁾

19- ومن الذين قالوا بمنع الزيارة لأنها تطبيع مع الاحتلال كل من الدكتور: محمد عثمان شبير، والدكتور محمد وهدان، عميد كلية الإعلام في جامعة الأزهر للبنات، والذي قال عن الزيارة: بأنها "تقتل روح العداة في نفوسنا تجاه اليهود، كما ويرى الدكتور وهدان: بأن الزيارة تطبيع بامتياز. وقال أيضاً: ينبغي علينا ألا نزور القدس إلا بعد تحريرها.⁽³⁴³⁾

20- الدكتور محمد رأفت عثمان، عضو البحوث الإسلامية في جامعة الأزهر، وهو من المعارضين للزيارة على مستوى نخبة المثقفين في العالم العربي والإسلامي، والذي قال عن الزيارة: "لا بد من أن نلاحظ الأثر المترتب على توالي المسلمين لزيارة القدس، وحصولهم على تصاريح الدخول من السلطات الإسرائيلية". لذا يتوجب على المسلمين الحذر من الوقوع في مصائد الصهاينة من وراء إعطاء تأشيرات الدخول للمسلمين والعرب، بينما يمنعون الآلاف من أهل فلسطين من الدخول إلى القدس والمسجد الأقصى للصلاة فيهما.⁽³⁴⁴⁾

21- الدكتور محمد المختار المهدي، الرئيس العام للجمعية الشرعية وعضو مجمع البحوث الإسلامية في جامعة الأزهر، الذي قال بأن الجمعية قد قالت كلمتها بهذا الصدد وأعلنت رأيها صراحةً ومنذ سنوات طويلة بأنها ضد زيارة القدس إلا بعد تحريرها من الاحتلال الصهيوني، وأشار الدكتور مهدي بأن هدف إسرائيل الأساسي والذي تريد ترسيخه إعلامياً في العالم هو أنها حامية لحرية العقيدة.⁽³⁴⁵⁾

⁽³⁴²⁾ الموقع الرسمي للدكتور محمد نوح القضاة، على شبكة (التواصل الاجتماعي) فيس بوك، تاريخ النشر، 2012/4/24م.

⁽³⁴³⁾ شبكة فلسطين للحوار، م.س، دراسة، بعنوان "فتاوى العلماء بتحريم زيارة المسجد الأقصى" تاريخ نشرها 2012/4/26م - إبراهيم حمامي، م.س، ص 18- بوابة الأهرام الإخبارية، تقرير أحمد عبد الفتاح "تحريم الزيارة للقدس رداً على زيارة المفتي" تاريخ 2012/4/18م

⁽³⁴⁴⁾ صحيفة اليوم السابع، تقرير إسماعيل رفعت "زيارة القدس في ظل الاحتلال تطبيع كامل مع الصهاينة، تاريخ 2012/4/19م - صحيفة الأهرام اليومي، م.س، 'تقرير نادر أبو الفتوح، تاريخ 2012/5/11م

⁽³⁴⁵⁾ إبراهيم حمامي، ن.س، ص 17 - مجلة الوادي المصرية، تقرير هدى بدري تاريخ 2012/4/18م.

22- وأخيراً وعلى مستوى أقوال بعض أهل العلم والفقهاء في هذا الشأن، فإن الكثير من العلماء والمتقنين يتفقون على عدم زيارة القدس والأقصى في ظل الظروف الحالية، لما للزيارة من تكريس للاحتلال واعتراف صريح به على أرض فلسطين، حيث يقف على هذا الرأي كل من: الدكتور جمال قطب، رئيس لجنة الفتوى السابق بجامعة الأزهر، والداعية الإسلامي السلفي، الشيخ محمد مسعد ياقوت، والذي اعتبر زيارة أي رجل دين مسلم أو مواطن عربي إلى القدس بإذن الإسرائيليين نكبة جديدة من النكبات اللعينة التي تحل على الأمة. كذلك الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد، أستاذ الفقه بجامعة الأزهر، وعضو سابق بمكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين، والدكتور أسامة ياسين، الأمين العام المساعد لحزب الحرية والعدالة المصري، ورئيس لجنة الشباب بمجلس الشعب. كما يقف في نفس الموقف، الدكتور طلعت عفيفي، وزير الأوقاف المصري الحالي، والذي يرفض الزيارة في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وقال نتوق لزيارة القدس والصلاة في الأقصى ولكن بعد تحريرها إن شاء الله تعالى. (346)

23- أما على مستوى اتفاق بعض علماء المسلمين في (فلسطين الداخل والخارج)، فقد صدرت بيانات عدة عن: هيئة علماء فلسطين في الداخل، بواسطة رئيسها الدكتور سالم أحمد سلامة، وهيئة علماء فلسطين بالخارج بواسطة رئيس الهيئة: الدكتور عبد الغني التميمي، ولجنة إفتاء الجامعة الإسلامية في غزة، والحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني بواسطة رئيسها الشيخ المجاهد رائد صلاح، بيانات كلها أجمعت على عنوان واحد وهو إن (زيارة القدس في ظل الاحتلال مخالفة شرعية وتطبيع مع العدو)، حيث جاء في تلك البيانات ما مضمونه (إن علماء فلسطين في الداخل والخارج يرفضون الزيارة للمسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي)، كما وحذروا من دعوة التطبيع مع العدو الصهيوني تحت ذريعة زيارة المسجد الأقصى المبارك لأن من سيزور المسجد الأقصى سوف يأخذ الإذن من سفارات الصهاينة الموجودة في الدول العربية التي تقيم "علاقات نجسة" مع الاحتلال. وإن هذه السفارات ستفتح أبوابها ليتعامل معها أبناء المسلمين بشكل طبيعي، وسيدخل من يدخل إلى فلسطين تحت الحراسة الإسرائيلية، كما ونددوا بزيارة مفتي مصر علي جمعة واعتبروها خيانة للعهد والميثاق.

(346) مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، م.س، 2012/4/19م - صحيفة الأخبار المصرية، م.س، 2012/4/19م - موقع علامات أون لاين، مقال بعنوان، "فتاوى زيارة القدس بتأشيرة إسرائيلية ما بين مؤيد ومعارض"، 2012/3/13م - شبكة رؤى الأدبية، مقال بعنوان، "علماء مصريون يرفضون زيارة القدس وهي تحت الاحتلال، 2012/3/13م - صحيفة النبأ المصرية، العدد 241، تاريخ النشر 2013/2/2م - تقرير يوسف سراج الدين - الجزيرة نت، تقرير، أنس زكي - موقع فلسطينيو 48، م.س، تاريخ النشر 2013/2/11م - موقع الزيتونة، م.س، 2012/3/13

ولعل آخر ما صدر من بيانات للعلماء حول هذه المسألة. ما صدر عن رابطة علماء فلسطين في الندوة التي عقدت يوم الخميس الموافق 2013/1/10م، في مدينة غزة بعنوان (زيارة القدس تحت الاحتلال، الحكم الشرعي والأبعاد القانونية والآثار السياسية)، بمشاركة كل من: الدكتور سالم سلامة رئيس رابطة علماء فلسطين، والدكتور مروان أبو رأس نائب رئيس الرابطة، والدكتور ماهر الحولي رئيس دائرة الإفتاء بالرابطة، والشيخ علي اليوسف عضو مؤسس برابطة علماء فلسطين في لبنان، وبحضور عدد من العلماء والدعاة. كما وأكد المجتمعون على أهمية المسجد الأقصى ومكانته مستشهدين بالعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وقالوا الأصل أن نسعى لتحرير القدس والأقصى من الاحتلال الإسرائيلي ليس زيارتها، كما واستشهد المجتمعون بفتاوى العلماء الداعية إلى تحريم زيارة القدس وهي تحت الاحتلال الصهيوني، وأكدوا جميعاً على (أن علماء المسلمين أجمعوا على أن فتوى أهل الثغور مقدمة على غيرهم من المسلمين).

وفي ذات السياق تحدث الأستاذ مصطفى الصواف بورقة عمل بعنوان (الآثار السياسية لزيارة القدس تحت الاحتلال) قال فيها: إن التشجيع على زيارة القدس تحت الاحتلال فيه أضرار سياسية كثيرة، من أهمها: أن هذه الزيارات تأتي اعترافاً من الزائر بسلطة الاحتلال الصهيوني الغاصب على أرض فلسطين، فهذه الزيارات تخدم فقط الاحتلال، وتضفي شرعية على اغتصابه للقدس وفلسطين، وتشجع الآخرين على التطبيع معه، وقال: إن المطلوب هو العمل على تحرير فلسطين، وليس ترسيخ أقدام الاحتلال على أرضها.

من ناحيته قال الشيخ علي اليوسف: إن زيارة القدس والصلاة في الأقصى لا يمكن أن تتم تحت الحراب الصهيونية، والمحتل جاثم على أرض فلسطين، ولا يمكن أن يكون هناك تطبيع مع هذا الاحتلال، كما أن زيارة القدس تعتبر خدمة مجانية للاعتراف بالعدو، وإن علماء الأصول بينوا لنا (أن درء المفساد مقدم على جلب المصالح)، وإن كان هناك مصلحة فأين المصلحة في زيارة القدس؟. (347) وبدوره قدم الدكتور مروان أبو رأس ورقة عمل بعنوان (شبهات حول زيارة القدس تحت الاحتلال).

(347) موقع رابطة علماء فلسطين، ندوة بعنوان (زيارة القدس تحت الاحتلال.. الحكم الشرعي والأبعاد القانونية والآثار السياسية)، تاريخ النشر، الخميس 2013/1/10م - شبكة فلسطين للحوار، م.س، تاريخ النشر 2013/1/10م - المركز الفلسطيني للأعلام، نفس الموضوع، - صحيفة الرسالة، نفس المقال، تاريخ النشر 2013/11م - موقع فلسطينيو 48 - صحفية صوت الحق والحرية في الداخل الفلسطيني - موقع مؤسسة الأقصى للوقف والتراث - موقع المركز الفلسطيني للحوار - موقع هيئة علماء فلسطين في الداخل، تاريخ النشر الخميس 2012/4/19م - موقع هيئة علماء فلسطين في الخارج، نفس البيان السابق، الخميس 2012/4/19م - موقع الجامعة الإسلامية غزة. لجنة الإفتاء.

استعرض من خلالها بعض الشبهات التي عرضت في هذا المقام وقام بتفنيدها ودحضها في ضوء الشريعة الغراء. كما قدم الدكتور ماهر الحولي ورقة عمل بعنوان **(الحكم الشرعي لزيارة القدس تحت الاحتلال)**، قال فيها: إن السفر أو السياحة إلى الكيان الصهيوني الغاصب لغير أبناء فلسطين حرام شرعاً، ولو كان ذلك بقصد ما يسمونه (السياحة الدينية) أو زيارة القدس والمسجد الأقصى بقصد الصلاة والعبادة بتأشيرة إسرائيلية.

24- وصدر بيان مماثل عن كل من: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وهيئة علماء المسلمين، ورابطة العالم الإسلامي، ورابطة علماء السنة، وجمعية الدعوة الإسلامية في مصر، وجميعهم وقفوا موقفاً واحداً من مسألة الزيارة، ألا وهو التحريم والتثديد والشجب والإدانة لكل من يقوم بها. وإنها أي (الزيارة) لا تأتي إلا في طور الاعتراف أو التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، ولا تخدم قضية القدس والأقصى بأي شكل من الأشكال، بل على العكس تعمل على هدم ما تبقى منها، بعد أن قضت المفاوضات مع الإسرائيليين على الجزء الأكبر منها. كما ونددت هذه المجامع والهيئات بزيارة كل من: مفتي مصر الدكتور علي جمعة، والداعية اليمنى علي الجفري للقدس والمسجد الأقصى مؤخراً.⁽³⁴⁸⁾

25- ومن مواقف علماء المسلمين أيضاً حول هذه المسألة، ذلك البيان الذي صدر عن علماء سوريا، ووقعه بالإنابة عنهم الشيخ عبد المجيد البيانوني، والذي شدد على حرمة زيارة القدس والأقصى في هذه الظروف، وأن الأصل والأولى بعلماء المسلمين إصدار فتاوى الجهاد والاستشهاد في سبيل تحرير القدس ومسجدها من الاحتلال الإسرائيلي بدلاً من إصدار فتاوى التطبيع والاعتراف. كما وأنكر الشيخ البيانوني كل من يستشهد بدخول النبي - صلى الله عليه وسلم - لمكة وهي تحت حكم الكفار، بأنه دخل حاجاً وليس مطبوعاً أو مؤمراً لهم على شركهم أو احتلالهم لمكة المكرمة. كما ونسوا هؤلاء بان كفار قريش هم أصلاً ساكني مكة قبل الإسلام وليس بعده، وهم موجودون فيها قبل ظهور الإسلام في جزيرة العرب وليس بعد ذلك.⁽³⁴⁹⁾

أما على صعيد علماء فلسطين المعاصرين، فإن الكثير منهم لهم نفس الرأي والموقف من مسألة زيارة القدس والدخول إلى الأقصى بتأشيرة إسرائيلية لغيرهم من أبناء العرب والمسلمين، وهم بذلك لا

⁽³⁴⁸⁾ موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تحت عنوان "الرد على من دعا إلى زيارة القدس والأقصى تحت الاحتلال" - قدس برس، تاريخ النشر 2012/4/23م - صحيفة الأخبار المصرية، تاريخ 2012/4/19م - موقع مؤسسة الأقصى للوقف والتراث 2012/4/23م - موقع مدينة القدس. "تدوة بعنوان، زيارة القدس تحت الاحتلال" 2013/1/11م - وكالة معاً الإخبارية، 2013/1/13م - موقع فلسطينيو 48، تاريخ 2012/4/19م - موقع الجزيرة نت، تقرير، أنس زكي، تاريخ 2012/4/20م - مؤسسة القدس الدولية، تاريخ 2012/4/23م.

⁽³⁴⁹⁾ موقع إسلام ويب، تاريخ النشر 2012/4/24م

يختلفون عما أقره بعض العلماء الكبار سالفى الذكر، في مسألة تحريم الدخول إلى القدس والأقصى بتأشيرة إسرائيلية. لأنهم يرون فيها قمة الاعتراف والتطبيع وإنكاراً لصمودهم وثباتهم على أرضهم، فهم مع شوقهم لإخوانهم من العرب والمسلمين، ومع تقديرهم لمشاعر إخوانهم المسلمين تجاه الأقصى والقدس، إلا أنهم يأملون من إخوانهم أن يأتوهم مجاهدين فاتحين ومحربين للمسجد الأقصى المبارك وليسوا زائرين. فهم يأملون نخوة كنخوة القاضي والإمام المحدث (محيي الدين بن زكي القرشي)، والذي رفض زيارة القدس والمسجد الأقصى إلا بعد تحريره من الصليبيين، وشجاعة كشجاعة (صلاح الدين الأيوبي)، والذي لم يُر مبتسماً وعندما سُئل عن ذلك؟ قال: كيف لي أن أبتسم والمسجد الأقصى في قبضة الصليبيين. حتى فتح الله على يديه الطاهرتين بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك.

فمن الذين يعارضون زيارة مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، والدخول إليهما بتأشيرة إسرائيلية من (الداخل الفلسطيني)، كل من:-

1- فضيلة الشيخ الدكتور عكرمة صبري، إمام وخطيب المسجد الأقصى المبارك، ومفتي القدس والديار الفلسطينية سابقاً. والذي كان قد أصدر فتوى شرعية تحمل رقم (2011/25م)، صدرت بتاريخ (2011/9/17م-الموافق 19شوال 1432هـ)، باسم "فتوى شرعية بشأن زيارة القدس المحتلة من قبل المسلمين الذين يقيمون خارج فلسطين"، كما أن الدكتور عكرمة منع شخصياً من دخول المسجد الأقصى لمدة زادت عن (سنة أشهر)، وذلك بسبب مواقفه ووقوفه في وجه الاحتلال الإسرائيلي⁽³⁵⁰⁾. ومخططاته التهويدية التي تستهدف القدس والأقصى صباح مساء على الرغم من أنه يحمل بطاقة (الهوية- الإسرائيلية).

ومن الجدير ذكره أن الشيخ عكرمة يعتبر من المتشددین في مسألة تحريم زيارة القدس في ظل الاحتلال الإسرائيلي على المستوى الفلسطيني. وله أيضاً مواقف عدة في هذا الشأن، كان آخرها استنكاره للزيارة التي قام بها كل من:

(350) الأهرام اليومي، م.س. تاريخ النشر، 2012/4/19م رداً على زيارة علي جمعة". - صحيفة الشعب، "زيارة العرب للقدس المحتلة، تطبيع"، تاريخ النشر 2012/4/21م- صحيفة الدستور الأصلي. "زيارة العرب للأقصى تطبيع مرفوض"، تاريخ النشر 2010/1/1م - صوت البلد، "زيارة أي عربي للقدس تطبيعاً مع الاحتلال"، تاريخ 2012/4/20م - صحيفة الفجر، نقلاً عن القدس العربي تاريخ 2012/4/21م. - الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عكرمة صبري

مفتي جمهورية مصر العربية علي جمعة والداعية اليمني علي الجفري، مما اعتبره الدكتور عكرمة، مخالفة صريحة لما توافق عليه علماء الأمة الإسلامية المعاصرين في هذه المسألة.⁽³⁵¹⁾

2- الشيخ الراحل حامد البيناوي، والذي عمل إماماً للمسجد الأقصى المبارك في فترة من الفترات، كما وشغل منصب رئيس رابطة علماء فلسطين. كان قد ذهب إلى ما ذهب إليه المانعون للزيارة، لأنها زيارة اعتراف واستسلام وتطبيع فقط لا غير. ولا تحمل في ثناياها أي نوع من أنواع الدعم أو المؤازرة للقدس أو للمسجد الأقصى، ولا حتى للشعب الفلسطيني عامة.⁽³⁵²⁾

3- كذلك الدكتور صالح الرقب، وزير الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة تصريف الأعمال في قطاع غزة. والذي أدان بشدة زيارة المفتي علي جمعة والداعية الجفري، وقال لو يعرفون حقيقة ما يجري في القدس والأقصى، وما تمثله هذه الزيارة للاحتلال الإسرائيلي لما قاما بها. وشدد الدكتور الرقب على ضرورة العمل الجاد على تحرير القدس والمسجد الأقصى المبارك من ظلم الاحتلال، وليس مواساتها بالزيارات التي لا تسمن ولا تغني من جوع.⁽³⁵³⁾

4- ومن الذين وقفوا موقف الرفض للزيارة في ظروف الاحتلال الإسرائيلي للقدس وللأقصى فضيلة الشيخ الدكتور، حسام الدين بن موسى عفانة: أستاذ الفقه وأصوله في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة القدس، والذي أصدر فتوى شرعية حول زيارة القدس والصلاة في المسجد الأقصى، وأكد بأنه لا يجوز بأي حال من الأحوال شد الرحال أو زيارة القدس في مثل هذه الظروف، لأن النظر في مآلاتها تعتبر زيارة تطبيع واعتراف بالمحتل لاحتلاله للقدس. كما أصل الدكتور (عفانة) الزيارة من الناحية الشرعية

⁽³⁵¹⁾ موقع الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين.م.س، بيان بعنوان "الرد على من دعا إلى زيارة القدس والأقصى تحت". - وكالة معاً الإخبارية، نفس التقرير، 2013/1/13م - مؤسسة القدس الدولية، "ندوة بعنوان (زيارة القدس تحت الاحتلال)، 2013/1/11م - موقع مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، شجب لزيارة جمعة والجفري للقدس، تاريخ 2012/4/23م

⁽³⁵²⁾ موقع رابطة علماء فلسطين، م.س - موقع إسلام أون لاين.م.س

⁽³⁵³⁾ وموقع فلسطين للحوار، م.س، تاريخ النشر 2012/4/24م - والمركز الفلسطيني للأعلام، م.س، تاريخ النشر 2012/4/24م - موقع رابطة علماء فلسطين، م.س - موقع إسلام أون لاين.م.س - وموقع فلسطين للحوار، م.س، تاريخ النشر 2012/4/24م - والمركز الفلسطيني للأعلام، م.س، تاريخ النشر 2012/4/24م.

والمنطقية ونظر في مآلاتها وتداعياتها، كما ورد في فتواه رد تأصيلي فقهي على الأدلة والبراهين التي أستند إليها القائلون بجواز زيارة القدس والمسجد الأقصى وهما تحت الاحتلال الإسرائيلي لهما. (354)

5- الشيخ الدكتور يوسف جمعة سلامة، وزير الأوقاف الفلسطيني الأسبق، وخطيب المسجد الأقصى المبارك، والنائب الأول لرئيس الهيئة الإسلامية العليا بالقدس. والذي نادى سابقاً وما زال ينادي بضرورة شد رحال التحرير والجهاد من أجل القدس والأقصى، كما وحذر العرب والمسلمين على حد سواء إغفال قضية الأقصى وما يتعرض له من تهويد وتدنيس وحفريات أتت على قواعده، وفي نفس السياق كذلك استنكر الشيخ سلامة تصريحات المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية (والذي اعتبر المسجد الأقصى جزء لا يتجزأ من أراضي دولة إسرائيل)، مما حدا بالشيخ سلامة إلى إصدار بيان بتاريخ 2012/7/17م استعانت فيه بالأمم العربية والإسلامية، بالوقوف أمام مسؤولياتها تجاه المسجد الأقصى، وفتح باب الجهاد لتحرير القدس والمسجد الأقصى من بطش الصهاينة، والعمل على دعم قضيتهما في المحافل العربية والإسلامية والدولية. (355)

6- وأخيراً ومن الرافضين للزيارة في مثل هذه الظروف، فضيلة الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني. وأحد أعمدة المسجد الأقصى الصابر المرابط. ورئيس بلدية أم الفحم السابق، والذي لم يتوان للحظة واحدة في الذود والدفاع عن المسجد الأقصى، ويذكر بأن الشيخ "صلاح" قد أدان بشدة زيارة كل من (مفتي مصر علي جمعة، والداعية الجفري) للقدس وللمسجد الأقصى، كما ودعاها للاعتذار للأمة الإسلامية على ذلك. (356)

إنّاداً: وبعد هذا الاستعراض الطويل لمواقف وآراء العلماء ورجال الدين والفقهاء والشريعة في موضوع زيارة القدس والمسجد الأقصى، لا بد من وقفة تحليلية لأهم الأدلة والثوابت والمرتكزات الدينية والفقهيّة

(354) موقع شبكة يسألونك الإسلامية، م.س، تاريخ النشر 2012/4/20م، مقال بعنوان (رؤية شرعية نقدية في فتاوى زيارة المسجد الأقصى والقدس بتأشيرة إسرائيلية). - موقع فلسطينيو 48، نفس الموضوع - موقع شبكة فلسطين للحوار، ن.س، موقع مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، م.س

(355) موقع فلسطين للحوار، م.س، تاريخ النشر 2010/9/30م - مقال بعنوان (الشيخ الدكتور يوسف جمعة يدعو إلى حماية المسجد الأقصى المبارك) - موقع فلسطين أون لاين، م.س، تاريخ النشر 2012/7/17م يوم الثلاثاء

(356) موقع فلسطينيو 48، م.س، تاريخ 2012/4/19م. تصريح للشيخ صلاح "رداً على زيارة علي جمعة للقدس.

- مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، م.س، تاريخ 2012/4/19م - مؤسسة القدس الدولية، م.س، تاريخ 2012/4/19م - وكالة صفا الإخبارية تقرير محمد خير، تاريخ 2012/5/13م - صحيفة صوت الحق والحرية، م.س، عددها الصادر بتاريخ 2012/4/23م - موقع الحركة الإسلامية بالداخل الفلسطيني، م.س. - إبراهيم حمامي، م.س، ص 17-18.

وحتى السياسية منها والتي اعتمد عليها القائلون بحرمة الزيارة في فتواهم، والتي جعلتهم يذهبون باتجاه تحريم زيارة القدس والمسجد الأقصى وكذلك الديار الإسلامية والمسيحية بشكل عام. فلكل مدع إقامة البينة في دعواه. وبيان مضامين مواقفه الشرعية والفقهية والعقلية، وحتى السياسية منها.

فمن الأدلة التي أعتد عليها المانعين للزيارة ما يلي:-

1- إن المعتمد الأساسي للمانعين من الزيارة هو النظر في مآلاتها وما يترتب عليها من التطبيع مع الاحتلال الصهيوني، وإقرار له على احتلاله للقدس ولفلسطين ولجميع الأماكن المقدسة في عموم فلسطين والقدس. فإذا كانت الزيارة تنطوي على اعتراف وتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، فلا تجوز تلك الزيارة أبداً.

2- كما أن الحكم مبني على مقاطعة اليهود الغاصبين، وهذا ما نقدر عليه، وأن السفر إلى ديار المحتلين فيه شد من أزرهم مادياً ومعنوياً، ولأن في الزيارة كسراً للحاجز النفسي بيننا وبينهم ويعمل بمضي الزمن على ردم الفجوة التي حفرها الاغتصاب والعدوان. وهذا كله يعتبر بمثابة همزة الوصل إلى ما يسمى بالتطبيع والاعتراف باليهود الصهاينة.

3- الزائر لا يدخل إلى فلسطين والقدس والمسجد الأقصى إلا بعد أخذ الإذن والتأشيرة من سفارات وقنصليات الاحتلال الإسرائيلي المنتشرة في العالم، حيث يقدم الزائر طلباً مكتوب فيه: (أرجو السماح لي بزيارة "دولة إسرائيل")، ولا تُذكر القدس أو المسجد الأقصى منفرداً، فأى اعتراف بالصهاينة أكبر من هذا الاعتراف.⁽³⁵⁷⁾

4- إن الناظر إلى الزيارة من حيث أنها تعود على المقدسيين بمردود مالي وفيه وهم، لأن الشركات السياحية الغربية تعمد إلى الحجز مع الفنادق الإسرائيلية، ومع المطاعم اليهودية، حتى تحرم التجار والمواطنين المقدسيين من أي نفع أو مردود مالي متوقع من الزيارة.⁽³⁵⁸⁾

5- كما أن الزيارة توفر لإسرائيل دعماً مادياً كبيراً، من خلال ما ينفقه الزائر في متاجرها وأسواقها. ناهيك عن استخدام إسرائيل لهذا المال في شراء السلاح والعتاد العسكري لمواجهة ومحاربة الفلسطينيين على وجه الخصوص، والمسلمين في كل مكان.⁽³⁵⁹⁾

6- بالإضافة إلى أن الزيارة وكما ذكرنا سابقاً لا تتم إلا من خلال القنوات الإسرائيلية الرسمية، وبمعنى آخر عبر أجهزة المخابرات والأمن الإسرائيلية، فمن الطبيعي أن تحاول إسرائيل مع البعض

⁽³⁵⁷⁾ موقع عمان نت، اللجنة المركزية لعلماء الشريعة الإسلامية. في حزب جبهة العمل الإسلامي.. عمان في 27 جمادى

الأولى 1433هـ. الموافق: 19 / 4 / 2012م.

⁽³⁵⁸⁾ جريدة الدستور، "القدس والأقصى في ميزان السياسة والتجارة"، تاريخ النشر: 2010/8/6م

⁽³⁵⁹⁾ موقع رابطة علماء فلسطين، (زيارة القدس تحت الاحتلال الحكم الشرعي والأبعاد القانونية والآثار السياسية)

عرض (خدمة مقابل خدمة)، أي تصريح الزيارة مقابل الارتباط بشبكات مخابراتها في العالم، فالصهاينة معنيون تماماً بزرع عيون لهم في كل بيت عربي ومسلم على وجه الأرض، ولعل هذه البوابة تعتبر من أفضل البوابات لديهم. كما يفعلون يومياً بالمرضى والتكلى على معابر قطاع غزة.

7- إذا كانت إسرائيل جادة في نواياها تجاه زيارة المسجد الأقصى المبارك، فلماذا تمنع الآلاف من السكان الفلسطينيين من دخول المدينة والصلاة في مسجدها؟. ولماذا أيضا تمنع المئات من المتضامنين الأجانب القادمين من كافة أنحاء أوروبا والعالم الغربي من أجل مناصرة ومؤازرة الشعب الفلسطيني في محنته. (360)

8- إن تكرار مثل هذه الزيارات يقتل روح الجهاد والحماس لدى المسلمين في تحرير القدس والمسجد الأقصى، فكل إنسان مسلم مهما تكن جنسيته يستطيع أخذ (الفيزا) والسفر إلى القدس والصلاة في المسجد الأقصى المبارك وقتما شاء، فإذا أصبح الدافع الجهادي والحماسي لتحرير بيت المقدس في مهب الريح، وهذا ما تصبو إليه إسرائيل، ألا وهي إطفاء جذوة الجهاد في قلوب ونفوس المسلمين تجاه القدس والأقصى. (361)

9- كما أن الزيارة قد تكون مدخلاً لنشر الرذيلة وسوء الأخلاق والإباحية في العالمين العربي والإسلامي، بالإضافة إلى أن الصهاينة معنيون بتميع الشباب المسلم لصرفه عن واجبه الحقيقي، إلا وهو إعداد العدة لتحرير المسجد الأقصى المبارك والقدس، وعموم فلسطين من دنس الصهاينة المحتلين. (362)

خلاصة الأمر: إن الدين والمنطق والعقل يحتمان علينا إعمال العقل والتبصر في هذه المسألة من جميع جوانبها بصرف النظر عن المشاعر والأحاسيس الدينية الجياشة التي تنتابنا عندما نرى ما يحصل للمسجد الأقصى من تهويد وتدنيس واستباحة لساحاته وباحاته في كل يوم جهاراً نهاراً من قبل الصهاينة المحتلين. فالمنطق والعقل يقولان بأن اليهود الصهاينة يجيدون مهارة الخبث والدهاء والمكر والخديعة، واللعب على المصالح. فلو لم يكن لهم منافع ومآرب وأهداف بعيدة من وراء الزيارة لما

(360) موقع القدس "الانترنت"، مقال بعنوان، "مرة أخرى... عن زيارة القدس والصلاة في الأقصى".

(361) شبكة فلسطين للحوار، م.س، دراسة، بعنوان "فتاوى العلماء بتحريم زيارة المسجد الأقصى" تاريخ نشرها 2012/4/26م - إبراهيم حمامي، م.س، ص 24-29 - موقع شبكة يسألونك الإسلامية، م.س، تاريخ النشر 2012/4/20م، مقال بعنوان (رؤية شرعية نقدية في فتاوى زيارة المسجد الأقصى والقدس بتأثير إسرائيل).

(362) الدين والسياسة في إسرائيل "دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل ودورها في الحياة السياسية، عبد الفتاح محمد ماضي، ص 523-527

سمحوا بها أصلاً، ولما أعطوا الأذن بذلك. فإسرائيل وإن سمحت بزيارة المسجد الأقصى المبارك، فإنها تريد أن تحقق من خلال هذه الزيارة عدة أمور جوهرية، تخدم مصالحها وأهدافها.

ولعل من أهم ما تصبوا إليه إسرائيل وترجوه من هذه الزيارات ومن تكرارها:-

1- تحسين صورتها السيئة أمام العالم العربي والإسلامي من خلال سماحها بالزيارة، وإظهار نفسها على اعتبار أنها هي الوفية وهي الحامية لمقدسات المسلمين والمسيحيين، وأنها الأجدر بإدارتها، حتى تبقى هي المسيطرة على المقدسات تحت سطوة سلطتها.⁽³⁶³⁾

2- تجميل وجه الاحتلال القبيح أصلاً أمام الأجيال العربية والإسلامية الناشئة حديثاً. فالزائر ومن خلال الزيارة الأولى له، سوف يلمس اللطف واللين والترحاب وكرم الضيافة الممزوج بالخبث والدهاء والذي يجيد الصهاينة صناعتها، ولعل خير شاهد على هذا ما يشاهد المسافر عبر الحدود (الأردنية - الفلسطينية)، عند معبر (الكرامة). حيث لا يشاهد في قاعات القادمين أو المغادرين، إلا المجنذات الإسرائيليات صغيرات السن، تعلق على وجوههن ابتسامة خفيفة مع بشاشة في الوجه. مما يعطي انطباعاً مغايراً لدى القادم لما يسمعه عن الصهاينة. فهذه أولى المكائد والمصائد، ناهيك عن برنامج الزيارة والذي من الطبيعي جداً أن يشتمل على الشواطئ المفتوحة في يافا وحيفا، بالإضافة إلى (صناعة السياحة) والمتمثلة في الخدمات الفندقية عالية المستوى والجودة والإتقان، والتي تتميز بها إسرائيل على مستوى دول الجوار ككل.⁽³⁶⁴⁾

3- ومن المكاسب التي تسعى إسرائيل لكسبها من خلال الزيارة، إذابة جليد الكراهية ومخزون الحقد لدى الملايين من أبناء المسلمين بسبب احتلالها لفلسطين وللقدس والأقصى وتهجير الفلسطينيين من بيوتهم بعد نكبتهم عام 48 و67م. فإسرائيل إن نجحت في استدراج العرب والمسلمين إلى مصيدة الزيارة تكون قد نجحت في إرغامهم على الاعتراف بها وبشرعيتها في احتلال فلسطين والقدس والأقصى والتطبيع معها.⁽³⁶⁵⁾

ختاماً وقفة أخيرة مع فصول هذه الرسالة نتناول من خلالها الرد على بعض ما استدل به المنادون بحرمة زيارة القدس والمسجد الأقصى المبارك، وتفنيد لبعض الزعم الوارد في تلك الأدلة، أردت الرد على ذلك من وجهة نظري كباحث في هذه الدراسة عن الحقيقة (حقيقة جدلية زيارة القدس والمسجد الأقصى في ظل الاحتلال الإسرائيلي)، من منظور الفقه والشرع أولاً، ومن منظور العقل والواقع ثانياً،

⁽³⁶³⁾ صحيفة الدستور الأصلي الأردنية. "زيارة العرب للأقصى تطبيع مرفوض"، تاريخ النشر 2010/1/1

⁽³⁶⁴⁾ شبكة فلسطين للحوار، م.س، ياسر الزعاطرة، السياحة الدينية إلى القدس "تطبيع مع الاحتلال"، تاريخ النشر 2010/2/6

⁽³⁶⁵⁾ صحيفة اليوم السابع، تقرير إسماعيل رفعت، زيارة القدس في ظل الاحتلال تطبيع كامل مع الصهاينة، 2012/4/19

مثلي في ذلك مثل سائر الباحثين عن الحقائق من خلال النظر في النصوص وإخضاعها للنقد والتحليل للوصول إلى حقيقة "جدلية زيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي له. وكذلك الوصول إلى حقيقة هذا النقاش، المثير للجدل أصلاً، فبعد النظر والتدقيق بأدلة القائلين بحرمة زيارة القدس والمسجد الأقصى في ظل الاحتلال الإسرائيلي أقول في ذلك:-

1- من خلال قراءتي للعديد من الكتب والمراجع والمصادر والدوريات بالإضافة إلى العشرات من المقالات والنشرات والتقارير على شبكة (الإنترنت)، والتي لا حصر لها، لم يرد دليل من القرآن الكريم أو السنة النبوية يدل دلالة واضحة وصريحة على حرمة زيارة القدس والأقصى في ظل الاحتلال الإسرائيلي، فالموضوع هو اجتهاد من قبل العلماء المعاصرين من خلال النظر في المصالح المرسلة.

2- ومن خلال استعراض العديد من أدلة المعارضين للزيارة، تبين لي كباحث بأن الأدلة التي اعتمد عليها القائلون بالمنع مبنية على اجتهاد مبني على السياسة الشرعية والمتمثلة في منع الاحتكاك مع اليهود خشية الاعتراف أو التطبيع معهم. وهذا اجتهاد في موضعه الصحيح، لأنه لا يجوز فصل الجانب السياسي عن الجانب الديني في هذه المسألة.

3- إن ما أحتج به المحتجون وقال به القائلون واستدل به المستدلون وساقه المانعون بأن الزيارة إلى القدس وتكرارها ستؤدي إلى الاختلاط المباشر باليهود، وهذا بدوره سيفضي إلى نقل أمراض خطيرة للمجتمع الإسلامي كمرض (الإيدز) على سبيل المثال. أقول إن الاستدلال بهذه الحجة من وجهة نظري كباحث، وإن كانت صحيحة فإنها تحتاج إلى إعادة نظر، وذلك لأسباب عدة منها:-

أولاً: لأنه يوجد يومياً مئات الألوف من العرب والمسلمين يجوبون بلاد الغرب (أوروبا والأمريكيتين) طوياً وعرضاً جماعات وأفراداً، منهم من يذهب بقصد السياحة والمتعة والاستجمام، والبعض الآخر بقصد العلم والتعلم، ومنهم من ذهب بقصد العمل والتجارة، والبعض يذهب إلى أبعد من ذلك إلى الهجرة والإقامة. وبصرف النظر عن الأسباب، وهذا يعتبر اختلاطاً مباشراً بهم.

ثانياً: يوجد هنالك يومياً مئات الألوف من الرعايا الأجانب والسائحين الغربيين ومن كافة أقطار العالم الغربي (الأوروبي والأمريكي) يجوبون بلاد العرب والمسلمين لنفس الأسباب السالفة الذكر. وهذا يعتبر أيضاً اختلاطاً مباشراً بالأجنبي القادم من أوروبا والغرب.

ثالثاً: تشير آخر التقارير الصادرة مؤخراً بأن نسبة المصابين اليوم بمرض (الإيدز) في بلاد العرب والمسلمين قد وصلت إلى أعلى مستوياتها منذ بداية العقد الحالي، فقد نشر موقع (أخبار العرب) على شبكة الانترنت بتاريخ 2011/12/8م. نقلاً عن وكالة (فرانس برس - للإنباء)، نقلاً عن مجلة (Public library of science)، (المكتبة العامة للعلوم)، نقلاً عن البرفسور "الكسندر ساشا" المستشار في شؤون الإيدز في صندوق الأمم المتحدة للسكان، بأن نسبة المصابين بمرض (الإيدز) في الشرق الأوسط

وشمال أفريقيا قد ارتفع من ألف مصاب عام 2001م، إلى (570) ألف مصاب في العام 2011م، وهذه أعلى نسبة من مجموع السكان البالغ (370) مليون نسمة، إذا ما يخشاه العلماء من الاختلاط قد ابتليت به الأمة وبأعداد مخيفة

4- دائماً يفترض بنا كأمة مسلمة حسن النوايا في جميع القضايا. امتثالاً لحديث النبي - عليه الصلاة والسلام-: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه). (366)

وحسن الظن ذاك لم لا يؤخذ على قضية الأذن بالزيارة من قبل الدوائر الإسرائيلية الرسمية، فلماذا لا تكون نية الزائر، القدوم للصلاة والعبادة فقط، ولم يأت مطعماً أو معترفاً، وإن كان أخذ الأذن بالزيارة يتم من خلال الدوائر الرسمية الإسرائيلية، فليس معنى هذا اعترافاً بشرعيتهم لاحتلامهم للمسجد الأقصى، بقدر ما هو اعتراف بعدم شرعيتهم.

..... خلاصة قولي كباحث عن حقيقة (جدلية زيارة المسجد الأقصى). والذي من أجلها عازمت بعد الاتكال على الله سبحانه وتعالى على كتابة فصول ومباحث هذه الرسالة، وعلى ضوء ما توفر لدي من أدلة شرعية وفقهية مستمدة من أعلى وأصدق وأوضح وأصح مصدرين (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة)، وفي ضوء بعض الأدلة العقلية والسياسية، أقول ومن خلال ما تطمئن إليه نفسي كباحث، (بأن الزيارة للقدس وللمسجد الأقصى المبارك بقصد الصلاة والعبادة مستحبة في حق من استطاع إلى ذلك سبيلاً، من عامة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، شريطة أن لا يفضي ذلك إلى الاعتراف أو التطبيع مع الإسرائيليين)، حيث أن التطبيع يمكن أن يظهر في الزيارات الرسمية المعلنة، والتي يتم الترتيب لها من خلال الدوائر الإسرائيلية، أكثر منه في الزيارات الفردية، ولكن وحتى تتم هذه الزيارات بالشكل الصحيح لا بد أن يكون هناك تنسيق مسبق مع الهيئات والمؤسسات الإسلامية الرسمية (الفلسطينية) العاملة في مدينة القدس، أو من خلال وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، بحيث توجه هذه الزيارات الوجهة الصحيحة لها، والتي من شأنها أن تخدم أهل القدس والمسجد الأقصى خاصة، وأهل فلسطين عامة. وهذه ليست بفتوى شرعية ملزمة وحاشا لها أن تكون كذلك. وإنما هي تبني لموقف أو من بصدقه، أو تعبير عن رأي مقتنع بصحته.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين .

(366) صحيح البخاري/حديث/2529، صحيح مسلم/1097حديث، سنن أبين ماجه/حديث(4227).

خاتمة الرسالة:

الحمد لله الذي فضله تم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والكائنات. اللهم تقبل مني ولا تجعله آخر ما تكتب
أنا ملّي ولا آخر ما تسطر أقلامي، وأسألك المزيد من فضل علمك وكرمك ومنك يا رب العالمين:

أقول في ختام كتابة فصول ومباحث هذه الرسالة. أنه استقر لدي كباحث في هذه الدراسة، العديد من الأمور الهامة، وذلك في ضوء ما توفر لدي من كتب ومصادر وأبحاث ونشرات، وفتاوى علماء معاصرين لهذه النازلة الفقهية. وقد قمت كباحث بتلخيص أهم النقاط فيها على شكل نتائج وتوصيات:.

(1) - على صعيد النتائج: فقد اشتملت هذه الدراسة على نتائج غاية في الأهمية منها:-

1- أن زيارة القدس والمسجد الأقصى المبارك تعتبر من النوازل الفقهية والطوارئ والمستجدات التي استجدت على الأمة الإسلامية في العقود الخمسة الأخيرة، ولم يتطرق إليها الفقهاء القدامى أو العلماء بالدراسة أو التحليل.

2- إن فلسطين وبيت المقدس يعتبران دار إسلام، وليس دار حرب، لذلك لا يوجد مسوغ فقهي يمنع الدخول إليهما وزيارتهما، وإن كانا تحت الاحتلال الإسرائيلي.

3- احتلت القدس قديماً والتي كانت تعرف (ببيت المقدس)، منزلة عالية وعظيمة عند المسلمين الأوائل. والدليل على ذلك الفتح الإسلامي الأول لها، وذلك زمن الفاروق عمر بن الخطاب- رضي الله عنه-، والفتح الناصري الثاني زمن القائد صلاح الدين الأيوبي. ناهيك عن زيارات الصحابة الكرام- رضي الله عنهم-، لها والإقامة فيها والإهلال للحج من مسجدها المبارك. وخير شاهد على ذلك (قبور)، كبار الصحابة المدفونين فيها.

4- لم يتوانى المسلمون منذ القدم وعلى مر العصور السابقة عن زيارة المسجد الأقصى المبارك والصلاة والاعتكاف فيه، وإقامة كافة الشعائر الدينية والتعبدية وإحياء المناسبة الإسلامية الكبيرة فيه.

5- إن سنة شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك مستحبة، ما لم تؤدي إلى اعتراف أو تطبيع مع العدو أو إعطاء الدنية في ديننا، فإنها في هذه الحالة تأخذ حكم (المفاسد)، التي يجب على الأمة درؤها.

6- إن الفتاوى الشرعية الصادرة اليوم من كبار علماء المسلمين بخصوص تحريم زيارة المسجد الأقصى في هذه الظروف الصعبة، اعتمدت على اجتهاد مبني على السياسة الشرعية، وما ستفضي إليه الزيارة من اعتراف وتطبيع مع المحتل عملاً بالقاعدة الفقهية (درء المفاسد أولى من جلب المنافع).

7- لم يتوانى الاحتلال الإسرائيلي في يوم من الأيام في تهويد وتدنيس المسجد الأقصى منذ احتلاله الأول له في العام 1948م، وارتفاع وتيرة الاستيطان والتهويد في القدس ومحيط المسجد الأقصى بعد

احتلاله الثاني له في العام 1967م، وإلى اليوم بصورة مذهلة وكبيرة لم يشهد لها تاريخ المدينة المقدسة ومسجدها المبارك.

8- إن زيارة المسجد الأقصى المبارك اليوم وحتى تؤتي ثمارها، لا بد أن تكون بالتنسيق المسبق مع المؤسسات والهيئات الرسمية (الفلسطينية) العاملة في القدس، أو من خلال وزارة الأوقاف الفلسطينية، وأن يكون برنامجها معداً بالتنسيق مع تلك الجهات الرسمية، وليس من قبل الجهات الإسرائيلية.

9- وأخيراً أستطيع القول كباحث: بأن التراجع الكبير والخطر لقضية القدس والمسجد الأقصى من على أجندة القادة والزعماء العرب والمسلمين، وكذلك الغياب الواضح للقضية الفلسطينية وخاصة قضيتي القدس الشريف، والمسجد الأقصى المبارك من على المسرح السياسي العربي والإسلامي وعلى المستوى الرسمي، هو من شجع وأعطى الضوء الأخضر للصهاينة في تهويد القدس والمسجد الأقصى، وفرض قيود الإغلاق وإحكام القبضة بيد من حديد على منطقة القدس والمسجد الأقصى المبارك تحديداً.

(2) - ويوصي الباحث في خاتمة هذه الدراسة بعدة توصيات، أهمها:

- 1- عدم اتخاذ الاحتلال الإسرائيلي كذريعة نتذرع بها أمام أنفسنا وأمام العالم، بعدم شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك، وزيارته والصلاة فيه، وزيارة الأماكن المقدسة في القدس، إذا كان لدى الزائر النية الحسنة المتمثلة في (السياحة الدينية) الخالصة لوجه الله تعالى. وليس السياحة الترفيهية.
- 2- يجب مقاطعة الاحتلال الصهيوني رسمياً على المستوى السياسي الرسمي في العالمين العربي والإسلامي وممارسة كافة أشكال الضغط لإعادة قضية القدس والأقصى إلى قلب الصراع (العربي-الإسرائيلي)، من أجل إرغام اليهود على فتح القدس في وجه جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها دون قيد أو شرط.
- 3- ضرورة إعداد مناهج دراسية خاصة تعنى بالقدس والمسجد الأقصى على مستوى العالمين العربي والإسلامي، من أجل إبراز قضية المسجد الأقصى حتى تبقى قضية العرب والمسلمين الأولى، وقضية الصراع العربي-الإسرائيلي.
- 4- يتوجب على الأمة الإسلامية استخدام السلاح العربي (النفط)، كأداة ضغط كبرى على المجتمع الدولي، من أجل إيجاد حل دائم وجذري لمسألة القدس والمسجد الأقصى، على أساس إرجاع الحق لإصحابه دون قيد أو شرط.
- 5- العمل الفوري على إطلاق حملات ومسيرات تحمل أسم (مليونية من أجل الأقصى)، تجوب شوارع المدن والعواصم العربية والإسلامية، من أجل الضغط على صناعات القرار لإنهاء معاناة القدس والمسجد الأقصى المبارك.

6- التفعيل الفوري (لصندوق القدس) على مستوى العالم العربي والإسلامي، والعمل بكل الطاقات والإمكانات من أجل دعم صمود أهل القدس والأقصى، وإعادة بناء وترميم ما أفسده الصهاينة بسبب الحفريات والتنقيب تحت أساساته وتحت جدرانه وفي محيطه عملاً بوصايا الرسول الكريم محمد- صلى الله عليه وسلم-.

7- اتخاذ موقف (عربي-إسلامي) واضح والإعلان بوضوح بأن معركة القدس والأقصى ليست معركة الفلسطينيين وحدهم، وإنما هي معركة الأمة الإسلامية بأكملها، وإن أي تخاذل عن نصره القدس والأقصى في هذه الظروف الصعبة يعتبر خيانة لله ولرسوله وخيانة للأمانة وللعهد الذي قطعه الأمة على نفسها.

8- عدم الإغفال عما يحدث في مدينة القدس وفي المسجد الأقصى المبارك من انتهاكات واقتحامات وتدنيس وعمليات تهويد ممنهجة صباح مساء، على يد عصابات الصهاينة المدعومين من قوات الشرطة وحرس الحدود الذي يوفر لهم غطاء الأمن والحماية.

9- وأخيراً أوصي كباحث في ختام توصياتي، بأنه يتوجب على عموم الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها القيام بواجبها تجاه مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، والنهوض بمسؤولياتها تجاه ما يحصل في القدس وفي محيط مسجدها الشريف.

مسرد الآيات القرآنية الكريمة

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة	وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ	58	4
	قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ	144	2،6
آل عمران	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ	103	75
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	200	75
المائدة	إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جِبَارِينَ وَإِنَّا لَنَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا	21	4
الأنعام	فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	45	30
الأعراف	وَأُورِثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا	137	3
الأنفال	وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ	60	75
الإسراء	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	1	م،6،3
طه	فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى	12	4
الأنبياء	ونجيناه ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها للعالمين	71	3

75	92	إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ	
3،4	18	وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ	سبأ
76	24	وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ	الصافات
7	42.41	وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (41) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ	ق

مسرد الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	التخريج	طرف الحديث	الرقم
75	البخاري، مسند أحمد، مصنف أبي شيبة	(المسلم للمسلم، كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً).	-1
136	البخاري، مسلم، سنن ابن ماجه	(إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرٍ ما نوى).	-2
5	البخاري	(أي مسجد وضع لله في الأرض).	-3
29	سنن أبو داود،	(بيعت الله على رأس كل مائة عام).	-4
م	البخاري، مسلم، سنن ابن ماجه	(صلاة في المسجد الحرام، كمائة ألف صلاة فيما سواه).	-5
6	البخاري، مسلم، مسند أحمد، مسند الدارمي	(لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم خذلان من خذلهم).	-6
5	البخاري	(لا تسافر المرأة يومين إلا ومعها زوجها).	-7
م، 5	البخاري	(لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد).	-8
75	البخاري، ومسند أحمد	(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد).	-9
م	سنن أبي داود	(هو أرض المحشر والمنشر، أيتوه فصلوا فيه).	-10

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- 1- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد أبو الحسن الشيباني (ت630هـ).
أ- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود. الطبعة الأولى (1415هـ/1994م)، الناشر: دار الكتب العلمية.
ب- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام، الطبعة الأولى (1417هـ/1991م). الناشر: دار الكتاب العربي. بيروت.
- 2- الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي (ت418هـ)، أصول الفقه.
- 3- الألويسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الطبعة الأولى (1415 هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- 4- البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر المصري الشافعي، تحفة الحبيب على شرح الخطيب، المسماه (حاشية البجيرمي على الخطيب)، ت(1221هـ)، الطبعة الأولى (1415هـ/1995م)، الناشر: دار الفكر. بيروت، لبنان.
- 5- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله (ت256هـ).
أ- التاريخ الأوسط، الطبعة الأولى (1397هـ/1977م). تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع في القاهرة وحلب.
ب- صحيح البخاري، الطبعة الأولى، (1422هـ). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة للنشر والتوزيع.
- 6- البستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم الدارمي (ت354هـ).
أ- الثقات، الطبعة الأولى (1393هـ/1973م). الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند.
ب- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، الطبعة الأولى (1411هـ/1991م). تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصور، مصر.
- 7- البصري، علي بن يوسف بن علي أحمد علاء الدين (ت905هـ)، تاريخ البصري، الطبعة الأولى (1408هـ/1987م)، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق. سوريا.
- 8- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء أبو محمد (ت510هـ)، معالم التنزيل في تفسير

- القرآن، المسمى (تفسير البغوي)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى (1420هـ/2000م)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 9- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داوود (ت279هـ)، البلدان، الطبعة الأولى (1988م)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- 10- البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن عمر أبو سعيد الشيرازي (ت685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى (1418هـ/1998م)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 11- ابن تغري برد، يوسف بن عبد الله أبو المحاسن جمال الدين (ت874هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 12- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم أبو العباس (ت728هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى (1416هـ/1995م)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
- 13- الثعالبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق (ت427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الطبعة الأولى (1422هـ/2002م)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، لبنان.
- 14- ابن جبیر، محمد بن أحمد أبو الحسين الكناني (ت614هـ)، رحلة ابن جبیر، الطبعة الأولى (1984م)، الناشر: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.
- 15- الجوزية، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شمس الدين (ت751هـ).
- أ- أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري، شاكر بن توفيق العاروري. الطبعة الأولى (1418هـ/1997م)، الناشر: رمادى للنشر، الدمام.
- ب- إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. الطبعة الأولى (1411هـ/1991م)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- 16- الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي أبو الفرج (ت597هـ).
- أ- تاريخ بيت المقدس، تحقيق: محمد زينهم محمد عذب، الطبعة الأولى (1988م)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية.
- ب- زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى (1422هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

- ج- فضائل القدس، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، الطبعة الثانية. (1400هـ/1980م)، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- 17- الجياني، الحسين بن محمد أبو علي الغساني (ت498هـ)، ألقاب الصحابة والتابعين في المسنين الصحيحين، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار، الطبعة الثانية (1399هـ/1979م)، الناشر: دار الفضيلة، القاهرة، مصر.
- 18- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت241هـ)، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوطي، وعادل مرشد، وآخرون، الطبعة الأولى (1421هـ/2001م)، الناشر: مؤسسة الرسالة.
- 19- الحنبلي، مجير الدين بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي (ت928هـ)، الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، الطبعة الأولى (1420هـ/1999م)، الناشر: مكتبة دنديس، عمان، الأردن.
- 20- ابن حوقل، محمد أبو القاسم الموصلي البغدادي (ت367هـ)، صورة الأرض، الطبعة الأولى (1938م)، الناشر: دار صادر أفست ليدن، بيروت.
- 21- ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ)، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى (1994م) الناشر: دار صادر بيروت.
- 22- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة المالكي (ت1230هـ)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الطبعة الأولى (1906م)، الناشر: دار الإيمان، الإسكندرية. مصر.
- 23- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله (ت748هـ).
- أ- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، الطبعة الأولى (2003م)، الناشر: دار الغرب الإسلامية للنشر والتوزيع.
- ج- العبر في خبر من غير، تحقيق: صلاح المنجد، فؤاد سيد الطبعة الأولى (1405هـ/1985م)، طبعة، الكويت عام (1960م)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- 24- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ت795هـ). مجموع رسائل، تحقيق: طلعت بن فؤاد الحلواني الطبعة الثانية (1424هـ/2003م)، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- 25- الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد شهاب الدين (ت1004هـ)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الطبعة الثانية (1404هـ/1984م)، الناشر: دار الفكر، بيروت.

- 26- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن فارس دمشقي(ت1396هـ)، الأعلام، الطبعة الخامسة عشر(2002م)، الناشر: دار العلم للملايين للطبع والنشر.
- 27- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت771هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق:محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، الطبعة الثانية(1413هـ).الناشر: دار هجر للنشر والتوزيع.
- 28- السجستاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي أبو داود (ت275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق:أبو عبيد مشهور آل سلمان، الطبعة الأولى(1428هـ/2007م)، الناشر: الدار الأثرية، عمان.الأردن.
- 29- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت483هـ)، المبسوط، تاريخ 9
- 30- ابن سعد، محمد بن سعد أبو عبد الله الهاشمي(ت230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق:محمد عبد القادر عطا الطبعة الأولى(1410 هـ / 1990 م)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- 31- السمعاني، عبد الكريم بن محمد التميمي(ت562هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الطبعة الأولى(1382 هـ / 1962 م)، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
- 32- السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني (ت911هـ)، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني، طبعة مصر(1868م)، طبعة دمشق(1392هـ/1972م)، الطبعة الرابعة، بيروت.(1984م)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.لبنان.
- 33- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة لأولى(1387هـ/1967م)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- 34- الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي(ت790هـ)، الموافقات، تحقيق:أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى(1417هـ / 1997م)، الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع.
- 35- الشيرازي، ابن منظور، إبراهيم بن علي أبو إسحاق الشيرازي(ت711هـ)، طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس الطبعة الأولى(1970م)، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.
- 36- الصفدي، صلاح الدين بن أبيك بن عبد الله (ت764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، الطبعة الأول(1420هـ/200م)، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت.
- 37- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب أبو جعفر(ت310هـ).

- أ- تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الثانية(1387هـ). الناشر : دار التراث، بيروت.
- ب- تاريخ الطبري، الطبعة الثانية(1387 هـ)، الناشر : دار التراث للنشر والتوزيع، بيروت.
- ج- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبعة الأولى(1422 هـ/2001 م)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر :دار هجر للطباعة والنشر، الرياض.السعودية
- 38- ابن عابدين، علاء الدين محمد بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي(ت1306هـ)، الدر المختار شرح تنوير الأبصار، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- 39- العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين أبو الفضل(ت806هـ)، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، الطبعة الأولى(1426 هـ / 2005 م)الناشر:دار ابن حزم.بيروت
- 40- ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري الأشبيلي(ت543هـ)، العواصم من القواصم، الطبعة الأولى(1419هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
- 41- ابن العربي، يوحنا بن أهرن بن توما المطي(ت685هـ)، مختصر تاريخ الدول، الطبعة الثالثة(1992م)، الناشر: دار الشرق، بيروت.
- 42- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله(ت571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق:عمرو بن غرامة العمري الطبعة الأولى(1415هـ/1995م)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 43- ابن عساكر، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل(ت711هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق:روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيعه الطبعة الأولى(1402 هـ / 1984م)، النشر : دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا.
- 44- العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل(ت852هـ).
- أ- الإصابة في تمييز الصحابة، الطبعة الأولى(1415هـ)، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- ب- إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق:حسن حبشي الطبعة الأولى(1389هـ/1969م). الناشر : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر.
- 45- العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد المالك المكي(ت1111هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض الطبعة الأولى(1419هـ/1998م)، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- 46- ابن الفراء، محمد بن الحسين بن محمد القاضي أبو يعلى (ت458هـ).
- أ- الأحكام السلطانية، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية (1421 هـ/2000 م). الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ب- العدة في أصول الفقه، تحقيق: أحمد بن علي بن سير المبارك، الطبعة الثانية (1410 هـ/1990 م).
- 47- ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق أبو عبد الله الهمداني (ت365هـ)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي الطبعة الأولى (1416 هـ/1996 م)، الناشر: عالم الكتب، بيروت.
- 48- ابن قاضي شبهة، أحمد بن محمد بن عمر الأسدي (ت851هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خازندار، الطبعة الأولى (1407هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت.
- 49- القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عاصم أبو عمر النمري (ت463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى (1412 هـ/1992 م)، الناشر: دار الجيل، بيروت، لبنان.
- 50- الكاساني، علاء الدين بن مسعود بن أحمد أبو بكر (ت587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الطبعة الثانية (1406هـ/1986م). الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 51- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير البصري أبو الفداء (ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى (1419هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- 52- كحالة، عمر بن رضا بن محمد عبد الغني (ت1408هـ)، معجم المؤلفين، الطبعة الأولى (1414هـ/1993م)، مؤسسة الرسالة للنشر، الطبعة الثانية (1418هـ/1997م)، الناشر: دار أبن حزم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- 53- ابن مأكول، سعد الملك علي بن هبة الله أبو النصر (ت475هـ)، الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الطبعة الأولى (1411هـ/1990م). الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 54- الماوردي، علي بن محمد بن محمد حبيب البصري البغدادي (ت450هـ)، تفسير النكت والعيون، تحقيق: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الطبعة الأولى (1403هـ/1983م)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (1420هـ/2000م)، طبعة مؤسسة الرسالة للنشر.
- 55- المرادوي، علاء الدين بن علي بن سليمان أبو الحسن الصالحي الحنبلي (ت885هـ)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، الطبعة الأولى (1376هـ/1956م)، الناشر: دار الكتب المصرية.

- 56- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج(ت742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق:بشار عواد معروف، الطبعة الأولى (1400هـ/ 1980م)، الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.
- 57- مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت261هـ)، المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى (1427هـ/2006م)، طبعة دار طيبة.
- 58- ابن مفلح، محمد بن مفلح بن أبو عبد الله شمس الدين المقدسي(ت763هـ)، الآداب الشرعية والمنح المرعية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعمر القيام الطبعة الرابعة(1431هـ/2010م)، الناشر: عالم الكتب.
- 59- المقدسي، شهاب الدين أبو محمود ابن تيم، (ت765هـ)مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، تحقيق أحمد الخطيمي، الطبعة الأولى(1994م)، الناشر: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.
- 60- المقدسي، ضياء الدين محمد بن عبد الواحد أبو عبد الله(ت643هـ)، فضائل بيت المقدس، تحقيق :محمد مطيع الحافظ، الطبعة الأولى(1405هـ/1987م)، الناشر : دار الفكر، دمشق، سورية.
- 61- المقدسي، محمد بن أحمد البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثالثة(1411هـ/1991م).الناشر: دار صادر بيروت.لبنان.
- 62- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري(ت711هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق : روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع الطبعة الأولى، (1402 هـ / 1984م)، الناشر : دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق ، سوريا.
- 63- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني(ت430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، طبعة دار الكتاب العربي سنة(1409هـ)، طبعة دار الفكر سنة(1396هـ/1974م)، الناشر: دار الفكر للكتب العلمية وللطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- 64- النعيمي، عبد القادر بن محمد دمشقي(ت927هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق :إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى (1410هـ/1990م)، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 65- النووي، محيي الدين بن شرف الدين أبو زكريا(ت676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات،
- 66- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر أبو الحسن الهيثمي(ت807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،تحقيق:حسام الدين القدسي، الطبعة الأولى(1414هـ/1994م)، الناشر : مكتبة القدسي، القاهرة.
- 67- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي أبو عبد الله(ت207هـ)، فتوح الشام، الطبعة الأولى (1417هـ/1997م).الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

68- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر أبي يعقوب (ت292هـ)، البلدان، الطبعة الأولى (1422هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

2- المراجع الحديثة:

- 1- الأحمدى، عبد العزيز بن مبروك، اختلاف الدارين وآثاره في أحكام الشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى (1424هـ/2004م). (أصل الكتاب رسالة دكتوراة)، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- 2- الأعظمي، عواد مجيد، تاريخ مدينة القدس (3000ق.م-1099م)، الطبعة الثانية (2003م)، منشورات مركز الأرشيف الوطني الفلسطيني.
- 3- بدوي، محمد طه، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، الطبعة الثالثة، طبعة المكتبة المصري.
- 4- البعلبكي، منير، معجم أعلام المورد، الطبعة الأولى (1992م)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت.
- 5- بهيني، عبد المجيد، وقفات في تاريخ بلاد الشام زمن الحروب الصليبية، الطبعة الأولى (2005م)، مطبعة الكرامة، الرباط.
- 6- أبو جابر، إبراهيم، القدس في دائرة الحدث، مركز الدراسات المعاصرة (1417هـ/1996م)، أم الفحم.
- 7- الجوابرة، فاطمة محمود، موسوعة القدس، الطبعة الأولى، (1423هـ/2003م)، الناشر: دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.الأردن.
- 8- حماني، إبراهيم، زيارة القدس والأقصى تحت الاحتلال تطبيع أم دعم وتشجيع، طبعة لندن (2012م)، مراجعة خالد الترغاني، الناشر: مركز الشؤون الفلسطينية، لندن.
- 9- الحوت، بيان نويهض، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917-1948)، الطبعة الأولى (1981م)، الناشر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.لبنان.
- 10- خاطر، حسن علي، أوضاع القدس والمقدسات خلاصة عامين (2007-2009)، الناشر: الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات.القدس، فلسطين.
- 11- الخالدي، وليد (واخرون)، جهادنا في فلسطين العربية، الطبعة الأولى (2006م)، أول كتاب بالعربية عن فترة الانتداب البريطاني وبداية الثورة العربية الكبرى سنة 1936م.
- 12- خلف، تيسير، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، المجلدات (8.7.6.5.2.1). الطبعة الأولى (2010م)، الناشر: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات.

- 13- خلف، علي سعيد، شيء من تاريخنا، (القدس قبل 200 عام)، الطبعة الأولى (1979م).
- 14- الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، الطبعة الأولى (1396هـ/1976م)، والطبعة الرابعة (1988م)، مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، الناشر: دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
- 15- الدجاني، أحمد صدقي.
- أ- الخطر يتهدد بيت المقدس، الطبعة الثانية 2001م، الناشر: مركز الإعلام العربي، القاهرة.
- ب- القدس وانتفاضة الأقصى وحرب العولمة، الطبعة الأولى (1423هـ/2002م) الناشر: الإعلام العربي.
- 16- الزحيلي، وهبة بن مصطفى.
- أ- آثار الحرب في الفقه الإسلامي. دراسة مقارنة، الطبعة الرابعة (2009م)، الناشر: دار الفكر.
- ب- العلاقات الدولية في الإسلام، دار الفكر، بيروت.
- ج- الفقه الإسلامي وأدلته، الطبعة الأولى (1984م)، والطبعة الثامنة (1425هـ/2005م). الناشر: دار الفكر، دمشق، سورية.
- 17- ابو زهرة، محمد، العلاقات الدولية في الإسلام، الطبعة الأولى (1415هـ/1995م)، الناشر: المكتبة الوقفية، والدار القومية للطباعة، مصر.
- 18- السفري، عيسى، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، الطبعة الأولى (1937م)، الناشر: منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية، 2001م.
- 19- السلوادي، حسن عبد الرحمن، القدس (الهوية والانتماء التاريخي)، تاريخ الطبعة (1430هـ/2009م)، مدير برنامج البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة القدس المفتوحة، تقديم سعيد عبد الله البيشاوي. رام الله، فلسطين.
- 20- السوارية، سليم جمعة، الحياة الاجتماعية في مدينة القدس (1750-1800م)، الطبعة الأولى، (1430هـ/2009م)، الناشر: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 21- شحادة، مروان، تحولات الخطاب السلفي. الحركات الجهادية، حالة دراسة (1990-2007)، الطبعة الأولى (2010م)، الناشر: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.
- 22- شراب، محمد حسن، القدس أسسها العرب ورفع قواعدها المسلمون، الطبعة العربية الأولى (2006م)، الناشر: الأهلية للنشر والتوزيع.

- 23- ابو شريعة، إسماعيل، **نظرية الحرب في الشريعة الإسلامية**، الطبعة الأولى (1981م)، الناشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- 24- شعبان، عبد الرحمن، **الإسلام والإرهاب الدولي**، ثلاثية الثلاثاء الدامي (الدين-القانون-السياسة)، الطبعة الثانية المنقحة (2008م)، الناشر: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.
- 25- شلحت، أنطوان، **ذاكرة، دولة وهوية (دراسات انتقادية حول الصهيونية وإسرائيل)**، الطبعة الأولى (2002م)، الناشر: يصدر عن مدار (المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية).
- 26- الشيشكلي، محسن، **الوسيط في القانون الدولي**، الطبعة الأولى (1937م).
- 27- صالح، محسن محمد، **الطريق إلى القدس**، دراسة تاريخية في رصيد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء وحتى أواخر القرن العشرين، طبعة القاهرة الأولى (1424هـ/2003م)، الناشر: مركز الأعلام العربي.
- 28- الصاوي، أحمد، **القدس مقدسات لا تمحى وآثار تتحدى**، الطبعة الأولى (1424هـ/2003م)، الناشر: مركز الأعلام العربي.
- 29- الصديقي، داير يوسف، **المستجدات الفقهية في العلاقات الدولية** دراسة تأصيلية مقارنة ومسائل تطبيقية معاصرة، الطبعة الأولى (1433هـ/2012م)، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.
- 30- العارف، عارف، **المفصل في تاريخ القدس**، الطبعة الأولى (1380هـ/1961م).
- 31- عبد القادر، خالد محمد، **فقه الأقليات المسلمة (كتاب الأمة)**، الطبعة الأولى (1418هـ/1997م)، السنة السابعة عشرة العدد 61، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
- 32- عرابي، رجاء عبد الحميد، **سفر التاريخ اليهودي (تاريخهم عقائدهم فرقهم نشاطاتهم سلوكياتهم الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية)**، الطبعة الأولى، (1425هـ/2004م)، الناشر: الأوائل للنشر والتوزيع. 2007م.
- 33- العرقان، عبد الله، **القدس في المواقف الدولية والعربية والإسلامية**، طبعة (2003م)، الناشر: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان/الأردن.
- 34- العسلي، كامل جميل.
- أ- **القدس في التاريخ**، مطبعة الجامعة الأردنية (1413هـ/1992م). منشورات الجامعة الأردنية،
- ب- **بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين**، عمان (1992م).
- ج- **أجدادنا في ثرى بيت المقدس**، دراسة أثرية تاريخية لمقابر القدس وتربها واثبات بأسماء الأعيان والمدفونين فيها، الناشر: مؤسسة آل البيت، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان.

- 35- العلمي، أحمد، الشيخ سعد الدين العلمي، حياته ونضاله في فلسطين، طبعة أولى (2007م)، الناشر: دار الماجد للطباعة والنشر، فلسطين.
- 36- العلمي، سعد الدين، وثائق الهيئة الإسلامية العليا (1387هـ-1405هـ/1967م-1984م)، 1984م.
- 37- العلي، إبراهيم محمد، الأرض المقدسة بين الماضي والحاضر والمستقبل: (دراسة حديثة تحليلية)، الطبعة الأولى (1996م)، لندن، الناشر: منشورات فلسطين المسلمة.
- 38- العناني، جاسر علي، القدس وسيناريوهات المستقبل، الطبعة الأولى (1425هـ/2004م)، الناشر: منشورات أمانة عمان الكبرى.
- 39- عودة، جاسر، فقه المقاصد وإناطة الأحكام الشرعية بمقاصدها، الطبعة الأولى (2008م)، الناشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا.
- 40- ابو عيد، عارف خليل.
- أ- العلاقات الخارجية في دولة الخلافة، الطبعة الأولى (1983م). دار الأرقم، الطبعة الثانية 2004م، الناشر: دار النفيس.
- ب- العلاقات الدولية في الفقه الإسلامي، الطبعة الأولى (1427هـ/2006م). الجامعة الأردنية، كلية الشريعة. دار النفائس للنشر والتوزيع.
- 41- الغوري، أميل. فلسطين عبر ستين عاماً، الطبعة الأولى (1937م)، الناشر: دار النهار للنشر والتوزيع.
- 42- غوشة، محمد هاشم موسى، فتح بيت المقدس، المطبعة العربية الحديثة.
- 43- فرسون، سميح، فلسطين والفلسطينيون، ترجمة عطا عبد الوهاب، الطبعة الأولى (2003م)، الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- 44- الفني، إبراهيم، التسوية الشرقية للمسجد الأقصى (المصلى المرواني)، طبعة عام (1997م)، الناشر: مركز القدس للأبحاث.
- 45- الفهداوي، خالد سليمان، القدس في قلوب المسلمين، الطبعة الأولى (2006م)، سلسلة الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية، الناشر: الأوائل للنشر والتوزيع.
- 46- الفيتري، يعقوب (بطريرك عكا)، تاريخ بيت المقدس، الطبعة العربية الأولى (1998م)، ترجمة وتعليق، سعيد البشاوي، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 47- القرضاوي، يوسف عبد الله.

- أ- فتاوى معاصرة، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، (1422هـ/2002م). الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت والقاهرة.
- ب- القدس قضية كل مسلم، سلسلة رسائل، الطبعة الثانية (1419هـ/1998م)، الناشر: المكتب الإسلامي.
- ج- موجبات تغير الفتوى في عصرنا، الطبعة الثانية (2009م)، طبعة دار الشروق الأولى 2008م.
- 48- القرعي، أحمد يوسف، عروبة القدس في عيون الرحالة، الطبعة الأولى (1427هـ/يناير 2006م)، الناشر: مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- 49- ماضي، عبد الفتاح، الدين والسياسية في إسرائيل، (دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل ودورها في الحياة السياسية)، الطبعة الأولى (1999م)، الناشر: مكتبة مدبولي.
- 50- محاسنة، محمد حسين، حقيقة القدس، الطبعة الأولى (2004م)، منشورات أمانة عمان الكبرى.
- 51- محمود، شفيق جاسر أحمد، تاريخ القدس، والعلاقة بين المسلمين والمسيحيين فيها حتى الحروب الصليبية، الطبعة الأولى، (1409هـ/1984م)، الناشر: مطبعة الإيمان، عمان.
- 52- مراد، محمد مروان، القدس وردة القلب السلبية، الطبعة الأولى (1331هـ/2010م)، الناشر: دار الشرق للطباعة والنشر.
- 53- مصطفى، عبد العزيز، قبل أن يهدم الأقصى، الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، مكتبة البيرة، رقم 10061
- 54- مقلد، إسماعيل، نظريات السياسة الدولية، الطبعة الأولى (1982م).
- 55- مناع، عادل، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني 1800م-1900م، طبعة عام (1986م)، الناشر: جمعية الدراسات العربية القدس.
- 56- منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- أ- تاريخ القدس، طبعة أولى (2009م).
- ب- فلسطين والقضية الفلسطينية، الطبعة الثانية (2007م).
- ج- القدس عبر العصور، طبعة تجريبية (2008م).
- 57- المهندي، عبلة، القدس تاريخ وحضارة (3000ق.م-1917م)، الطبعة العربية الأولى (1420هـ/2000م)، الناشر: دار النعمة للطباعة، بيروت لبنان.
- 58- موريس، بيني، تصحيح خطأ يهود وعرب في أرض إسرائيل (1936-1956)، طبعة عام (2003م)، ترجمة وتقديم: أنطوان شلحت، الناشر: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار).

- 59- الموسوعة السياسية، طبعة عام(1981م)، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- 60- الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة الثالثة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.
- 61- الموسوعة الفلسطينية، الطبعة الأولى(1990م)، المجلد الثاني، الدراسات التاريخية، بيروت.
- 62- النادي، فؤاد محمود، موسوعة الفقه السياسي ونظام الحكم في الإسلام، الطبعة الأولى(1980م)، الناشر: دار الكتاب الجامعي.
- 63- النتشة، جواد بحر، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان، الطبعة الأولى(1427هـ/2006م) فلسطين-الخليل.
- 64- النتشة، رفيق شاكرا، القدس الإسلامية، الطبعة الثانية(1419هـ/1999م)، الناشر: دار المستقبل للدراسات والنشر والإعلام، الخليل، فلسطين.
- 65- النجار، زغلول، الإسلام والغرب في كتابات الغربيين، الطبعة الخامسة(2007م). الناشر: الإدارة العامة للنشر.
- 66- النحال، محمد سلامة، القدس مدينة وتاريخ، الطبعة الأولى(2001م)، الناشر: مطبعة الرشيد تونس.
- 67- نصار، عصام، القدس تاريخ المستقبل، الطبعة الأولى(2010م)، الناشر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله. حقوق الطبع والنشر، ISBN.
- 68- الهواري، عرفان سعيد أبو أحمد، أعلام من أرض السلام، طبعة عام (1979م)، الناشر: شركة الأبحاث العلمية والعملية، جامعة حيفا.
- 69- ابو هيف، علي صادق، القانون الدولي العام، الطبعة العاشرة(1972م).
- 70- ياقوت، محمد، الشخصية الدولية في القانون الدولي العام والشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى(1971م)، الناشر: عالم الكتب القاهرة.

3- الأبحاث العلمية ذات الصلة بمواضيع الرسالة.

- 1- بحث، القدس التاريخ والمستقبل(أبحاث الندوة الدولية التي عقدها مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط) من 29-30 أكتوبر 1996م، جامعة أسيوط، مركز دراسات المستقبل.
- 2- بحث، القرضاوي وموقفه من القضية الفلسطينية، بحث مقدم إلى مؤتمر، "جهود د. يوسف القرضاوي في خدمة الإسلام ونصرة القضية الفلسطينية"، أعداد، رشاد المدني، في الفترة من (4-5 ذو القعدة 1431هـ /12-13 أكتوبر 2010م)، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. غزة - فلسطين.

- 3- بحث، الاستيطان في القدس ودوره في تهويدها، مؤتمر القدس الخامس، 2011م، مؤسسة القدس الدولية، فلسطين.
- 4- بحث، القضية الفلسطينية في أربعين عاماً بين ضراوة الواقع... وطموحات المستقبل (بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمتها جمعية الخريجين في الكويت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى 1989م).
- 5- بحث، القدس والمقدسات ومخاطر التهويد، الندوة العالمية لشؤون القدس (2006م)، إعداد عزت جرادات، وأسعد السحمراني، بحث للمؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس، والمؤتمر الشعبي اللبناني، الطبعة الأولى (1429هـ/2008م)، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- 4- مقالات صحفية ذات صلة وثيقة بموضوع الرسالة.
- 1- أحمد الزبود، صحيفة الأهرام المصرية 2012/4/18م، "زيارة الجفري للقدس خطأ. أم تصحيح خطأ.
- 2- أحمد عمر عبد الله، شبكة المسلم نت 2012/4/30م، "زيارة الأقصى دعم للفلسطينيين، أم تطبيع مع اليهود.
- 3- إسماعيل رفعت، صحيفة اليوم السابع 2012/4/19م، "زيارة القدس في ظل الاحتلال الإسرائيلي تطبيع كامل مع الصهاينة.
- 4- أماني سعيد، صحيفة الجريدة 2008/12/5، "تقرير حول أوضاع حجم الاستيطان في القدس، وهدم المباني في محيط الأقصى.
- 5- أمانة نصير، الأخبار المصرية 2012/4/20م، "علماء المسلمين مجمعون على فتوى تحريم زيارة القدس".
- 6- أشرف أبو الريش، صحيفة روز اليوسف 2012/4/22م، "تقرير حول جدل زيارة مفتي مصر للقدس.
- 7- تيسير التميمي، العربية نت 2010/5/10م، "دعوة إلى شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك".
- 8- حازم العبيدي، صحيفة الوفد 2012/4/18م، "تقرير رداً على زيارة المفتي للقدس".
- 9- الدكتور: حسام الدين عفانة، شبكة يسألونك 2012/4/20م، "رؤية شرعية نقدية في فتاوى زيارة المسجد الأقصى بتأشيرة إسرائيلية".
- 10- حسين عبد الغني، الجزيرة نت 2001/1/14م، "دعوة طنطاوي لشد الرحال إلى القدس والأقصى.
- 11- خالد الجندي، شبكة أوربت الفضائية 2005/1/6م، "يرد على فتوى الشيخ محمود عاشور"، بان القرآن لا يحرم التعامل مع اليهود ما دام بيننا وبينهم معاهدات ومواثيق.

- 12- سعيد عمر، جريدة الرياض السعودية 2012/4/19م، "زيارة المفتي تفجر جدلاً واسعاً في مصر والأزهر.
- 13- منذر زيتون، موقع هيئة علماء فلسطين في الخارج 2010/6/5م، "أمة الإعداد والأعداد نحو الأقصى"
- 14- نادر أبو الفتوح، جريدة الشرق الأوسط 2012/4/19م، "ردود أفعال غاضبة لزيارة المفتي للقدس.
- 15- ياسر الزعاطرة، جريدة الدستور 2010/2/6م، "التطبيع مع الاحتلال من خلال زيارة القدس".
- أ- أيضاً، صحيفة السبيل الأردنية 2012/3/16م، "الرد على الهجمة الموجهة ضد القرضاوي بسبب فتواه المحرمة لزيارة القدس.
- ب- أيضاً، جريدة الدستور 2012/10/19م، "السياحة الدينية إلى القدس تطبيع، نعم تطبيع.
- 16- الدكتور يوسف جمعة، فلسطين للحوار 2010/9/30م، "يدعو إلى العرب إلى نصره القدس والأقصى".
- 17- شبكة رؤى الأدبية 2012/3/13م، "علماء مصريون يرفضون زيارة القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي".
- 18- صحيفة المصريون 2012/11/12م، "خلاف فقهي أزهرى حول موضوع زيارة علماء مسلمين من فرنسا للقدس بتأشيرة إسرائيلية.
- 19- صحيفة القدس 2013/3/7م، العدد 7352، "تقرير حول حجم الخطر الاستيطاني المحقق بمدينة القدس".
- 20- جريدة الإتحاد 2008/7/16م. "ثلاثا المقدسيين يعيشون تحت خطر الفقر المدقع، وانتشار ظاهرة التسول".
- 21- جريدة الشرق الأوسط 2006/6/20م، "علماء أزهريون (مصطلحا دار الحرب ودار إسلام). فقدوا اصطلاحهما في ظل التنظيم الدولي الجديد.
- 22- رؤية إستراتيجية في القضية الفلسطينية، للدكتور ناصر بن سليمان العمر، الرياض، تاريخ النشر 1422/3/27هـ.

5- الصحف الرسمية والمجلات:

- 1- صحيفة الإتحاد الإماراتية. www.alittihad.ae
- 2- صحيفة الإتحاد اللبنانية. www.alittihad.ae/
- 3- صحيفة الأخبار اللبنانية. www.al-akhbar.com/

- 4- صحيفة الأخبار المصرية. www.akhbarelyom.org.eg
- 5- صحيفة الأهرام المصرية. www.ahram.org.eg
- 6- صحيفة الحياة الجديدة الفلسطينية. www.alhayat-j.com
- 7- صحيفة الدستور الأردنية. www.addustour.com
- 8- صحيفة الدستور الأصلي الأردنية. dostorasly.com
- 9- صحيفة الرأي الأردنية. www.fadaeyat.net/vb/showthread.php?t=
- 10- صحيفة الرسالة، فلسطين الداخل (48). www.arabs48.com
- 11- صحيفة روز اليوسف المصرية. rosa-magazine.com
- 12- صحيفة الرياض السعودية.
- 13- صحيفة السبيل الأردنية. www.alriyadh.com/.../article728692.html/www.alriyadh.com/
- 14- صحيفة الشرق الأوسط اللبنانية. www.aawsat.com/default.asp?issue=
- 15- صحيفة الشرق الجديد المصرية. neworientnews.com
- 16- صحيفة الشروق الإماراتية. www..com/newspaper-...search/?submitted...newspaper..
- 17- صحيفة الشعب المصرية. www.egyptianpeople.com/
- 18- صحيفة الفجر الأردنية. www.alfjrnews.com
- 19- صحيفة الفجر المصرية. www.elfagr.org
- 20- صحيفة القدس العربي، لندن. www.alquds.co.uk/index.asp?code=qf
- 21- صحيفة القدس الفلسطينية. www.alquds.com/
- 22- صحيفة مايو المصرية. www.mayonews.net
- 23- صحيفة المدينة اليومية المصرية. www.al-madina.com/
- 24- صحيفة المستقبل اللبنانية. www.almustaqbal.com/
- 25- صحيفة المشهد القطرية. al-mashhad.com
- 26- صحيفة مصر الجديدة المصرية. www.misrelgdida.com
- 27- صحيفة المصري اليوم المصرية. www.almasryalyoum.com/
- 28- صحيفة المصريون المصرية. www.almesryoon.com
- 29- صحيفة الوسط الإلكترونية. www.alamelarab.com/NEWSPA/el-wasat.htm

- 30- صحيفة الوسيط البحرانية. / www.alwasatnews.com/
- 31- صحيفة الوفد المصرية. www.egyptladies.net/vb/t38325.htm
- 32- صحيفة اليوم السابع المصرية.
www.youm7.com/news.sasp?news/d=658147/www.youm7.com
- 33- صحيفة النبا الأردنية. www.elnba.com

6- المواقع الإخبارية على شبكة (الانترنت):

- 1- موقع أش.أ. الإخباري. www.mena.org.eg/index.aspx?uc=../UI/Visitors/Contact
- 2- موقع أف.ب. الإخباري. www.swissinfo.ch/ara/news/international/index.html?cid
- 3- موقع أوربت الشبكة الإخبارية الفضائية. www.orbit.net
- 4- وكالة (بت) (را) للإندباء الأردن،
www.petra.gov.jo/public_news/Nws_NewsList.aspx?Lang...site
- 5- موقع بوابة الأهرام الإخبارية. gate.ahram.org.eg
- 6- موقع الجريدة الإخباري الإلكترونية. www.k1b1.com
- 7- موقع الجزيرة الفضائية القطرية. www.aljazeera.net/livestreaming/pages
- 8- موقع الجزيرة، نت. www.aljazeera.net/
- 9- موقع الجورنال، نت الإخباري. elgornal.net
- 10- موقع خبرني الإخباري. الأردنني. hiba-press.com/News/Jordan/khaberni.html
- 11- موقع شبكة رصد الإخباري، مصر، www.rassd.com
- 12- موقع صفا الإخبارية، وكالة الصحافة الفلسطينية، www.safa.ps
- 13- موقع قناة العالم الإخبارية. www.alalam-news.com
- 14- موقع العرب الآن الإخباري، الأردنني، www.alarabalyawm.net/
- 15- موقع العربية.نت. www.alarabiya.net
- 16- موقع عمان.نت الإخباري. ar.ammannet.net
- 17- موقع فرانس 24 الإخباري / www.france24.com/ar/tv-en-direct-chaine-live
- 18- موقع قدس برس للإندباء. www.qudspress.com/
- 19- موقع القدس اليومي الإخباري. www.alquds.com/
- 20- موقع مصراوي الإخباري، مصر / www.masrawy.com/

- 21- موقع وكالة معاً الإخبارية. www.maannews.net
- 22- وكالة (وفا). الفلسطينية الرسمية للأنباء. www.wafa.ps
- 23- موقع الوفد الإخباري الإلكتروني، مصر. www.alwafd.org/
- 24- وكالة أنباء الشرق الاوسط/ www.mena.org.eg

7- المنتديات الأدبية والمواقع الإسلامية:

- 1- موقع الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين. www.iumsonline.net
- 2- موقع أخوان أون لاين (الموقع الرسمي لجماعة الأخوان المسلمين).
www.ikhwanonline.com
- 3- موقع إسلام أون لاين. islamonline.net/ar/home-page
- 4- موقع إسلام ويب. www.islamweb.net
- 5- موقع أون إسلام. www.onislam.net/arabic
- 6- موقع الجامعة الإسلامية، غزة، لجنة الإفتاء.
sharea.iugaza.edu.ps/index.php?act=Show&id=52
- 7- موقع الجمعية الشرعية التعاونية الرئيسية للعاملين بالكتاب والسنة.
www.nourallah.com/associations.asp?title...%E6
- 8- موقع الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني (48). www.um-elfahem.net/islamic-movement
- 9- موقع الشيخ علي الجفري. www.alhabibali.com
- 10- موقع الشيخ السلفي علي الحلبي. www.alhalaby.com
- 11- موقع الشيخ عكرمة صبري. www.ekrimasabri.net/
- 12- موقع الشيخ يوسف القرضاوي. www.qaradawi.net/
- 13- موقع الدكتور صفوت حجازي. tags.akhbarway.com
- 14- موقع فلسطين المسلمة (منتديات). www.pal-almuslimah.info
- 15- موقع الدكتور محمد نوح القضاة الشخصي. mohammadnough.com/
- 16- موقع المسلم نت. www.almoslim.net/
- 17- موقع المنبر الإسلامي العام (منتديات كل السلفيين). www.alminbar.net
- 18- موقع موسوعة الأخوان المسلمين. www.ikhwanwiki.com/
- 19- موقع نسيم الشام، مركز الفتاوى الشرعية. www.naseemalsham.com/

- 20- موقع هيئة علماء فلسطين في الخارج.
www.palscholars.com/ar/articles.php?type=4
- 21- موقع هيئة علماء فلسطين في الداخل.
islamstory.com
- 22- موقع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية.
www.pal-wakf.ps
- 23- موقع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية المصرية.
www.a2ma.net/vb/t3943 m-/
awkaf.org
- 24- موقع وزارة الأوقاف الفلسطينية في الحكومة المقالة، قطاع غزة.
<https://twitter.com/palwakf>
- 25- موقع يسألونك (شبكة يسألونك الدعوية) الإسلامية.
www.yasaloona.net

8- المنتديات والمواقع الأدبية والثقافية:

- 1- منتديات (أم النور)، مدينة أم الفحم.
www.um-elfahem.net
- 2- موقع بديل للدراسات الجامعية.
islamicuniver.com/index.php/permalink/3158.htm
- 3- منتديات بوابة الجمعة الإلكترونية.
www.elgomaa.com
- 4- موقع رابطة أدباء الشام.
www.odabasham.net
- 5- شبكة رؤى الأدبية.
rooa2010.maktoobblog.com
- 6- منتديات الزيتونة للدراسات الاستشارية.
www.alzaytouna.net/zaytounanews/index.1.html
- 7- المركز الفلسطيني للإعلام.
www.palestine-info.info
- 8- المركز الفلسطيني للأعلام والأبحاث والدراسات.
www.badael.ps
- 9- شبكة فلسطين للحوار.
www.paldf.net
- 10- موقع فلسطينيو 48.
www.pls48.net/
- 11- موقع محيط الثقافي.
www.moheet.com/
- 12- موقع مكتبة الأقصى (دراسات وأبحاث مقدسية).
www.foraqsa.com/library/html/studies.htm
- 13- موقع مؤسسة الأقصى للوقف والتراث.
www.iaqsa.com/
- 14- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
ar.wikipedia.org

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	العنوان	الموضوع	الرقم المتسلسل
أ		إقرار	-1
ب		الشكر والتقدير	-2
ج هـ		ملخص الرسالة باللغتين العربية والإنجليزية	-3
ز	أسباب اختيار الموضوع		-4
ز	أهمية الرسالة		-5
ح	أهداف الرسالة		
ح	منهج الدراسة		
ح	حدود الدراسة الزمانية والمكانية		
ط	الدراسات السابقة		
س	خطة الرسالة التفصيلية		
م	المقدمة		
1	القدس عبر العصور	الفصل الأول	-6
1	يبحث في مكانة القدس والأقصى في العقيدة الإسلامية	المبحث الأول	-7
8	يبحث في مكانة القدس والأقصى في صدر الإسلام	المبحث الثاني	-8
23	يبحث في وضع القدس والأقصى تحت الاحتلال الصليبي	المبحث الثالث	-9
29	يبحث في مكانة القدس والأقصى في ظل الحكم الإسلامي الثاني	المبحث الرابع	-10
43	يبحث في وضع القدس والأقصى تحت الانتداب البريطاني	المبحث الخامس	-11

53	يبحث في وضع القدس والأقصى تحت الاحتلال الإسرائيلي	المبحث السادس	-12
65	القدس والمسجد الأقصى ما بين مطرقة الاعتراف والتطبيع وسندان التهويد والاستيطان، وقرارات المؤتمرات العربية والقمة الإسلامية	الفصل الثاني	-13
66	المسجد الأقصى المبارك ما بين الزيارة وشد الرحال أو الاعتراف والتطبيع.	المبحث الأول	-14
70	المسجد الأقصى ما بين قضايا العرب عامة، وبين قضايا الشعب الفلسطيني	المبحث الثاني	-15
75	المسجد الأقصى المبارك ما بين المستوي الرسمي، والمستوى الشعبي.	المبحث الثالث	-16
81	المسجد الأقصى المبارك ما بين توصيات المؤتمرات العربية ونتائج القمة الإسلامية.	المبحث الرابع	-17
91	التأصيل الفقهي في جدلية زيارة المسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي له	الفصل الثالث	-18
92	المسجد الأقصى في عرف الفقهاء ما بين دار الإسلام، ودار الحرب.	المبحث الأول	-19
101	المسجد الأقصى ما بين الجدل الفقهي، والخلاف السياسي.	المبحث الثاني	-20
105	المسجد الأقصى المبارك في ظل فتاوى المنادين بشد الرحال إليه.	المبحث الثالث	-21
119	المسجد الأقصى المبارك في ظل فتاوى الرافضين للزيارة.	المبحث الرابع	-22

137		الخاتمة	-23
137		النتائج والتوصيات	-24
140		مسرد الآيات القرآنية الكريمة	-25
142		مسرد الأحاديث النبوية الشريفة	-26
143		قائمة المصادر والمراجع:	-27